

# العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 7 من ربيع الأول 1443 الموافق 14 من أكتوبر 2021

## تدفيات إفريقيا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022:



### أسود الأطلس رسميا إلى الدور الإقصائي

#### الحاسم بالعلامة الكاملة..

8

## رئيس الفريق الاستقلالي النيابي نور الدين مزيان في مناقشة التصريح الحكومي:

### ضرورة جعل المائة يوم الأولى من عمل الحكومة قاعدة لتحقيق عدد من القطاعات واسترجاع ثقة المواطنين لتلمس إرادة التغيير

التفاصيل في الصفحة الثانية



## أخبار أخرى

### ابتكار مغربي



تمكن باحثون مغاربة بشراكة مع نظرائهم الألمان، من ابتكار تقنية لتحلية المياه الجوفية المالحة باستخدام الطاقة الشمسية الحرارية والطاقة الضوئية، وهي التقنية الأولى من نوعها على صعيد إفريقيا. وتم اختبار دوار الحمري بجماعة بوعربية بإقليم بركان على بعد 15 كيلومترا من الحدود المغربية الجزائرية، لتنفيذ المشروع في منطقة تعاني من ارتفاع نسبة الملوحة في مياهها، الأمر الذي يؤثر سلبا على صحة المواطنين باعتبارها مياها غير صالحة للشرب ولا للري.

### شحنة خضروات



في رحلة تجارية مباشرة أولى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يستعد ميناء "بول" لاستقبال أول شحنة مغربية مباشرة من ميناء طنجة المتوسط. وتحتوي الشحنة الأولى، التي تدشن هذا الخط، 100 حاوية للخضروات والفواكه. ويتنظر أن تستغرق الرحلة المبرمجة أسبوعيا 3 أيام عوض ستة أيام، والتي كان يهجعها الخط البري السابق؛ لتفادي الرسوم الجمركية المفروضة على بريطانيا بعد البريكسيت. ويعتبر هذا أول خط بحري مباشر بين المغرب والمملكة المتحدة، وسيسمح للبضائع المغربية بالوصول إلى بريطانيا دون المرور عبر الاتحاد الأوروبي.

### أبنك



شكل تباطؤ القطاع العقاري وارتفاع مديونية الأسر إلى جانب القروض المعتمدة التي تقارب 80 مليار درهم، تحديا كبيرا بالنسبة لربحية الأبنك المغربية، وتفاقمت هذه التحديات جراء تداعيات جائحة كورونا التي أثرت على عدد من القطاعات التشغيلية التي فقدت مناصب شغل مهمة، إلى جانب تفاقم معدل البطالة. وفي هذا السياق، أفادت وكالة التصنيف الائتماني "فيتش راينغ" في تقرير لها، أن ربحية الأبنك المغربية سجلت ضعفا ملحوظا، بالنظر إلى تحديات الأثر والقطاع العقاري. واعتبرت الوكالة ذاتها، أن الرخص المالية التي تمنحها البنوك تشكل تحديا بارزا، حيث تمثل هذه القروض إلى غاية أبريل 2021 نحو 24 في المائة من مجموع القروض البنكية على شكل ضمانات قروض.

## استمرار فوران بركان لابالما يهدد بتداعيات خطيرة على المغرب

### تلوث في المجالين البحري والجوي وهجرة قسرية للأسماك

محمد طارق حيون



بعمليات إجلاء كبيرة، حيث تجاوز عدد الأشخاص الذين تم إجلاؤهم 6 آلاف شخصا، من أصل 82 ألف نسمة يقطنون بجزيرة «لا بالما»، حسب إحصاء سنة 2015، كما تم إجلاء المواشي أيضا، فيما رفعت درجة التأهب للون الأحمر، كما تم إعلان حظر للتجوال بالمناطق المحاذية للبركان. وتواصل السلطات الإسبانية مطالبة الساكنة المحلية بتوخي الحذر الشديد والابتعاد عن منطقة الثوران، لتجنب المخاطر المحتملة، كما ألزمت المئات من السكان بإجلاء عدد من المناطق بعد تجهيز ملاجئ مؤقتة، ودعت أيضا الساكنة إلى ضرورة غسل الخضروات والملابس بالماء والمطهرات والمعقمات لتجنب تناول الرماد السام. وتقطن بجزر الكناري جالية مغربية مهمة تقدر بحوالي 30 ألف شخص، وتم إجلاء العديد من العائلات المغربية، فيما سارع آخرون إلى الابتعاد عن محيط البركان وخصوصا بالقرى المجاورة.

التفاصيل في الصفحة الثالثة

## في ظل حالات الاحتكار والندرة

### عشرات الأدوية مفقودة بصيدليات المغرب تفاقم معاناة مرضى العيون

العلم : عبد الإله شهبون

Liste des médicaments à usage ophtalmologique indispensables au Maroc			
Nom commercial	Nom scientifique	Principales Indications	Indications
ATROPINE	Sulfate d'atropine	Colyrie	• Usage préopératoire • Mydriase et cycloplegie en un traitement adjuvant • Cycloplegie pour l'examen • Mydriase et cycloplegie • Prévention d'asthénie et d'hypermétropie
FLUOCARPINE FAURE	Méthyl-dibutyrate	Colyrie	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
RENOCORT RETARD	TRIAMCINOLONE	Injectable	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
NEOSYMPHÈNE FAURE 10%	Phényléphrine 10%	Colyrie	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
MIKROFON ACCORD	Mycophenolate	Injectable	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
BRADOC 0,5%	Clonidine	Colyrie	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
TETRACANE	Tétracycline	Colyrie	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants
FLUORSCÈNE 10% FAURE	Fluorescine	Injectable	• Traitements adjuvants • Traitements adjuvants

تتعدد الحلولة دون تداول الأدوية في الأسواق للتلاعب في أسعارها، والضغط على الوزارة المعنية للاستجابة لمطالبها. مشددا على أن رابطة الصيدلة الاستقلالية نادت في البرنامج الحكومي بالقطع مع الاحتكار، لكن هناك مشكلا يتعلق بمديرية الدواء والصيدليات التابعة لوزارة الصحة يتجلى في الركود التام الذي تعاني منه وكان الأمر لا يهدها، رغم أن الأمن الدوائي يعد من الأولويات لإصلاح قطاع الصحة، قائلا: «يمكن أن نشيد المستشفيات وتجهيزها وتوفير الموارد البشرية، ولكن غياب الدواء يهدد من الثقة والاستجابة إلى نية المبعوث الشخصي بدعوتها للمنظومة الصحية».

وأشار رئيس رابطة الصيدلة الاستقلالية، إلى أن الحكومة الجديدة مطالبة بوضع سياسة دوائية تتماشى مع طموحات ما قدم من البرنامج الحكومي، سواء على مستوى النموذج التنموي أو التخطيطية الصحية الشاملة، وكذا إصلاح منظومة الدواء وإعطائها المكانة اللازمة لحماية لصحة المغاربة. كما دعا إلى إنشاء مصلحة داخل الهيئة الوطنية للدواء والصيدلة مهمتها القطع مع احتكار الأدوية الضرورية من خلال البحث عن أدوية جديسة تكون في متناول المرضى.

معاناة مرضى العيون بالمغرب مازالت مستمرة بسبب غياب عشرات أنواع الأدوية من الصيدليات، وهو وضع يضطرهم دائما إلى اللجوء للخارج من أجل اقتناء أدوية أساسية لبعض الأمراض المنتشرة وأجزاء عمليات جراحية بالنسبة للشيوخ والأطفال، مما دفع أطباء العيون إلى مراسلة وزارة الصحة السابقة دون جدوى.

وكشفت مصادر مطلعة، أن العديد من مرضى العيون يضطرون إلى اقتناء بعض الأدوية من الخارج، أمام تجاهل وزارة الصحة الملزمة بتوفير هذه الأدوية بالصيدليات المغربية، مضيفة أن من بين الأدوية الأساسية المفقودة، دواء متلازمة جفاف العين المتقدم، الذي يصيب عددا كبيرا من الأشخاص المتقدمين في السن، مما يضطر الأطباء والمريض إلى اقتنائه من الخارج، وكذا قطارة العين «ATROPINE ALCON» الخاصة بتوسيع بؤبؤ العين، والألحاح طويلة..

وفي هذا الصدد، أكد كريم أيت أحمد، رئيس رابطة الصيدلة الاستقلالية، أن هناك عشرات الأدوية الخاصة بأمراض العيون مفقودة بصيدليات المغرب، وقال في تصريح ل «العلم» إنها إشكالية مطروحة في المغرب منذ سنتين، والحكومة السابقة كانت تربطها بكوروتا، ولكن في الواقع ليس لديها أي علاقة بالجائحة.

وتابع المتحدث، أن عملية احتكار الأدوية المفقودة الخاصة بمرضى العيون تقوم بها المختبرات متعددة الجنسيات، للى ذراع وزارة الصحة، خصوصا أن هذه المختبرات تحاول الرفع من سعر هذه الأدوية تحت غطاء تمويل البحث العلمي، مشيرا إلى أن رابطة الصيدلة الاستقلالية نادت في وقت سابق بمحاربة احتكار الأدوية من خلال خلق أدوية جنيسة في متناول المرضى تنافس في الصيدليات بالمغرب. وأوضح كريم أيت أحمد، أن المختبرات متعددة الجنسيات

## غوتيريس يصفع البوليساريو وينفي أي تمثيلية لها لدى الأمم المتحدة



نفي انطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الأخير إلى مجلس الأمن الدولي، توفر جيشة البوليساريو الانفصالية على تمثيلية مزعومة لها لدى منظمة الأمم المتحدة. وقال غوتيريس في تقريره إن البوليساريو لا تتمتع بأي وضع قانوني أو حتى صفة سياسية لتعيين ممثل في المنظمة الدولية. وسبق للأمين العام للأمم المتحدة أن أشار إلى ممثل البوليساريو في نيويورك وليس مطلقا إلى ممثل لها في الأمم المتحدة التي تتكون من الدول الأعضاء، حيث لا يوجد أي مكان فيها للجماعات الانفصالية المسلحة.

وبما أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره إلى مجلس الأمن تتسلف التلاعب وضرب التجايل التي تقوم بها الجزائر لفتح الطريق أمام البوليساريو نحو التسرب إلى الأمم المتحدة، ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية، ومتحدية الشرعية الاممية.

## تلقح أكثر من 92 في المائة من الساكنة السجنية

أفادت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج بأنه تم في إطار الحملة الوطنية للتلقح ضد فيروس كوفيد-19، تلقح ما يقارب 92 في المائة من الساكنة السجنية بمختلف المؤسسات. وأوضحت المندوبية العامة، في بلاغ لها، أنها « عملت على التنسيق المستمر مع السلطات الصحية والإدارية وعلى تعبئة كل أطرها وموظفيها من أجل تعميم عملية التلقح على مجموع الساكنة السجنية بمختلف المؤسسات. وقد تمكنت بذلك من تلقح ما يقارب 92 في المائة من هذه الساكنة ». وأضافت أن عملية التلقح لازالت مستمرة لتشمل باقي السجناء وكذا الوافدين الجدد على المؤسسات السجنية غير الملحقين، مشيرة إلى أن التلقح الخاص بالجرعة الثالثة سيبدأ بهذه المؤسسات، وذلك من أجل ضمان حماية أوسع لسكانتها.

## منتهى العتب والإنتهازية:

### الجزائر تتنصل من التزاماتها السابقة وتتنكر لمشاركاتها في مساسل الموائد المستديرة حول الصحراء

العلم : رشيد زهموط

أعلنت الجزائر أول أمس الثلاثاء رسميا تنكرها لأدوارها وتملصها من مسؤولياتها تجاه الممسلس السياسي الذي تقوده الأمم المتحدة لإيجاد حل للنزاع المتقل حول الصحراء المغربية وكشفت بشكل جلي ومفوض تعاملها الانتهازي والمصلحي مع الملف وكذب موقف الحيات الذي تدعيه وزرا وبعثانا . المبعوث الخاص للرئيس الجزائري المكلف بقضية الصحراء عامر بلاني وتحت هول الصدمة التي خلفها الموقف المغربي، المعبر عنه على لسان الدبلوماسي المغربي عمر هلال بلفراد حين دعا إلى مشاركة الجزائر في المسلسل السياسي بوصفها الطرف الحقيقي المسؤول عن خلق واستمرار النزاع الإقليمي باعتبارها السبيل الأوحد للتوصل إلى الحل السياسي المنشود ، فقد أسس المنطق وتنكر لأجندات المسؤولية وصرح لوكالة الأنباء الجزائرية بالحرف « أن ما يسمى بالانخراط في "الموائد المستديرة" لم يعد مطروحا على جدول الأعمال» .

المسؤول الجزائري وبلهجة تحدي غربية ومستهجنة وغير مقبولة من رجل دولة تحترم التزاماتها الدولية، أضاف أن هذا الخيار (في إشارة لمسلسل الموائد المستديرة) عفا عليه الزمن الآن وادعى بكثير من الغرور المصطنع أن الجزائر مثل موريتانيا لها صفة واضحة هي أنها بلدان جاران ملاحظان حسب منظمة الأمم المتحدة و أن مشاركة الجزائر في موائد مستديرة سابقة استقل من طرف الرباط لتقديم بلده بشكل خاطئ على أنها طرف في نزاع إقليمي . من الواضح أن النظام الجزائري أو على الأقل أقطابه النافذين يعانون من حالة فقدان ذاكرة مرضية عويصة وظيفية ومتعمدة أيضا، فمسؤول ملف الصحراء وقضايا المغرب العربي لدى قصر المرادية السفير بلاني يتناسى أو يحاول ذلك بسبق إصرار وتصد أن رئيسه المباشر في وزارة الخارجية رمتان لعامرة شارك بصفته أيضا ككاتب للوزير الأول الجزائري على الأقل في جولة واحدة من الموائد المستديرة التي نظمتها الأمم المتحدة حول النزاع المتقل كما هو موق في محاضر الأمم المتحدة بل وتعهد باسم حكومته وبولته التي مثلها في جولة جنيف الأولى الأسبوع الأول من دجنبر 2018 أنه ملتزم بالدعوة التي

## رئيس الفريق الاستقلالي النيابي نور الدين مزيان في مناقشة التصريح الحكومي:

## ضرورة جعل المائة يوم الأولى من عمل الحكومة قاعدة لتحقيق عدد من القطاعات واسترجاع ثقة المواطنين لتلمس إرادة التغيير



تدخل الدكتور نور الدين مزيان صباح أمس الأربعاء خلال جلسة عمومية بمجلس النواب خصت لمناقشة مضامين البرنامج الحكومي الذي تم تقديمه يوم الاثنين الماضي حيث أكد رئيس الفريق الاستقلالي النيابي حيث أكد بداية انخراط حزب الاستقلال في الجيل الجديد من الأوراش الإصلاحية والبرامج الكبرى التي يقودها جلالة الملك، والمساهمة في تبيير الشأن العام انسجاما مع الثقة التي حظي بها في الاستحقاقات الأخيرة، مبرزا ضرورة أن تشكل المرحلة المقبلة محطة للانفراج السياسي بالنسبة لملف معتقلي الحراك الاجتماعي، داعيا بذات المناسبة إلى مواصلة اصلاح ورش العدالة ووقف التقاعد، والإصلاح الجبائي وتزليل الجبهوية المتقدمة، والعمل على مواكبة المقاولات ومعالجة مظاهر الفوارق العجالية في اطار الانصاف وتكافؤ الفرص.

كما شدد على ضرورة تنزيل سياسة مندمجة خاصة بالأشخاص المعاقين، وتحسين الهوية الوطنية للمغاربة، واستحضار الدور المتنامي لأفراد الجالية المغربية بالخارج، موازاة مع إقرار تدابير عملية تحد من نزيف هجرة الكفاءات والأدمغة، وأخيرا ضمان سبل التوزيع العادل للثروة. وفيما يلي النص الكامل لعرض رئيس الفريق الاستقلالي:

## الناخبون تفاعلوا مع حزب الاستقلال لتطلعهم إلى الغد الأفضل



تصوير: الأشعري

وما يواكب ذلك من الرفع من ميزانيتها وتدعيمها بالموارد البشرية المؤهلة، مع تحقيق التكامل المطلوب بين العمل الحكومي وعمل الجماعات الترابية.

ورش النهوض بالعالم القروي وتحقيق التنمية القروية المستدامة، بعدما أبانت الإجراءات الترقية والحلول المحلية عن عدم قدرتها في تحسين وضعية ساكنة العالم القروي.

ورش إقرار العدالة الاجتماعية والتوازن المجالي، والقضاء على الفوارق الاجتماعية في إطار التوزيع العادل للثروة.

معالجة ملف المشاركة السياسية الواسعة لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج واعتماد سياسة مندمجة من أجل حلحلة مشاكلها المتراكمة سواء داخل الوطن أو في بلد المهجر.

سن سياسة خاصة بالتشغيل تجعل من الرأسمال البشري دعامة أساسية للتنمية.

التسريع بإعادة النظر في ميثاق الاستثمار من أجل تحفيز الاستثمار الوطني والأجنبي وخلق الثروة وفرص الشغل.

التسريع بإنعاش المقاولة المغربية، وخاصة الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز دورها التنموي، خاصة عبر تحقيق الأفضلية الوطنية وضمان حصة المقاولات الصغرى في الطلبات العمومية.

التسريع بتنزيل سياسة مندمجة للأشخاص في وضعية إعاقة، والذين يفوق عددهم 3 مليون مواطن، وتخصيص دعم مباشر للأسر والجمعيات العاملة بهذا المجال.

إعادة الاعتبار للمدرسة العمومية التي تراجعت مردوديتها وجودتها، أمام تعاطف مشاكل القطاع الخاص، مما كرس تعليما طبقيا، لم تعد معه المدرسة العمومية بوابة الشرائح الاجتماعية نحو تحقيق الارتقاء الاجتماعي بل أضحت منبعاً لتكريس الفقر الجيلي والطبقي.

النهوض بالإوضاع المادية والاجتماعية لنساء ورجال التعليم بعدما ظلوا لسنوات على هامش الإصلاح بالرغم من أنهم عماد، خاصة عبر تجاوز مخلفات هشاشة الوضعية القانونية للأساتذة، وفي هذا الصدد نأمل العمل على الطي النهائي لملف الأساتذة المتقاعدين، وذلك في إطار الانصاف وتكافؤ الفرص.

إعادة النظر في المنظومة الصحية بعدما أبانت الجائحة عن فشلها في تحقيق الأمن الصحي.

تطوير منظومة البحث العلمي والإبداع الذي لا مستقبل لبلادنا، إلا بالاستثمار فيه، من خلال تخصيص اعتمادات مالية مشجعة ومحاربة هجرة الأدمغة والمخترعين المغاربة.

جعل المائة يوم الأولى من عمل الحكومة قاعدة لتحقيق عدد من القطاعات واسترجاع الثقة، وخلق مناخ يلتمس فيه المواطنين والمواطنون التغيير الذي حملته صناديق الاقتراع.

إننا إذ نؤمن بمضامين هذا البرنامج الحكومي، فإننا نتطلع إلى الالتزام بتنفيذ جميع الوعود في إطار التوازن والتعاون والتكامل بين السلطين التشريعية والتنفيذية، وجعل هذه الالتزامات في قلب السياسات العمومية، من أجل الرفع من منسوب الثقة لدى المغاربة، خاصة الشباب منهم في المؤسسات، بما فيها المؤسسات المنتخبة والحكومة والبرلمان، حتى يكون العمل الحكومي والبرلماني في مستوى المشاركة الواسعة للناخبين خلال الانتخابات السابقة.

ويبقى أملنا كبيرا في إنجاح هذه المحطة السياسية، حتى تشكل رافعة أساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعامة رئيسية لتوطيد البناء الديمقراطي.

## إعادة الاعتبار للمدرسة العمومية يفتح المجال لارتقاء الاجتماعي ووقف التوريث الجيلي للفقر

## تحديات عديدة تهم ملفات التقاعد والعدالة المجالية والمنظومة الصحية والنهوض بالعالم القروي

## التطورات الأخيرة تتطلب التحرك السريع للدفاع عن قضية الوحدة الترابية ومغربية الصحراء

وغيرها... كما نتطلع إلى حكمة التدبير الإداري والمالي والاقتصادي من خلال محاربة الاحتكار والهيمنة.

إن التحولات الاجتماعية في عالم المعرفة والعولمة الثقافية، تقتضي منا الحرص الشديد على ترسيخ الهوية الوطنية والإنسية المغربية باعتبارها الدعائم الأساسية للدولة المغربية والمرتكزات الرئيسة للمجتمع المغربي، وما يطرح ذلك من تساؤلات في ظل هذه المتغيرات، تجعلنا نتطلع إلى ترسيخ ثقافة مغربية تقاوم التنوع الثقافي وصراع الحضارات، وتساعدا على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتواصل والبحث العلمي، بعدما تمت دسرة اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية، وتجعل المجتمع المغربي مجتمعا صامدا أمام بعض تجليات الغزو الفكري الذي أملتة متطلبات نظام العولمة، بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والحضارية.

## التعجيل بفتح أوراش حيوية للمواطن

إن التحديات المطروحة علينا كثيرة ومتعددة، وإذا كنا نؤوه بدعوتكم السيد رئيس الحكومة إلى سن عمل مشترك مع البرلمان قوامه التعاون والتوازن، فإننا ندعوكم بهذه المناسبة إلى التعجيل بفتح الأوراش التالية:

ورش إصلاح التقاعد الذي لازال يبرز تحت تهديد عجز بنوي، يهدد بالقضاء على تقاعد مئات الآلاف المتقاعدين في أفق 2026 كما كشفت عن ذلك تقارير المؤسسات المعنية، بالرغم من الإصلاح الجزئي الذي أدى فيه الموظف العمومي تكلفة كبيرة جدا.

الحرص على تسريع المقترحات الواردة في القانون الإطار المتعلق بالجبايات ابتداء من مشروع القانون المالي 2021 ورش تنزيل الجبهوية المتقدمة التي حملها المشرع الدستوري مسؤولية تحقيق تنمية جهوية تعادلية، وإنتاج نخب محلية قادرة على التجاوب مع القضايا المحلية المتفرقة،

يسعدني أن أتدخل، باسم الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية في مناقشة مضامين البرنامج الحكومي، الذي قدمه السيد رئيس الحكومة المعين في مختلف المجالات، السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والخارجية، والبيئية، طبقا لأحكام الفصل 88 من الدستور.

في البداية نؤمن بمضامين الخطاب الملكي بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الأولى من الفترة النيابية 11 بما حملته من توجيهات ورسائل ذات دلالات عميقة تشكل في حد ذاتها خارطة طريق واضحة المعالم للعمل الحكومي والبرلماني على السواء.

كما نفتتح هذه المناسبة لنسجل باعتزاز كبير المكانة المتميزة التي بوانا الناخبون في المشهد السياسي، كما جسدت صناديق الاقتراع ليوم 08 شتنبر 2021، حينما حصل الحزب على أصوات المواطنين، الذين رأوا في حزب الاستقلال بتاريخه الوطني الصادق وبرنامج الانتخابي الواقعي الذي يستجيب لتطلعات وانتظارات المواطنين، حزب الوفاء بالعهود والتغيير نحو الغد الأفضل، هذه الأصوات التي ترجمت بحق قوة الحزب ومناخه، وقدرته على تحسين مكانته.

في هذا الإطار جاءت مشاركة حزب الاستقلال في الأغلبية الحكومية الحالية، إيمانا منه بضرورة المساهمة في بناء مغرب قوي ديمقراطي وحديث ومتضامن، والانخراط في الجيل الجديد من الأوراش الإصلاحية الكبرى التي يقودها جلالة الملك نصره الله، وتنزيل النموذج التنموي الجديد، ومشروع الحماية الاجتماعية، وتسريع الجبهوية المتقدمة، والحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية، والنهوض بالطبقة الوسطى؛ وهي محور من بين أخرى كثيرة نتطلع في الفريق الاستقلالي لكي تكون على رأس اهتمامات الحكومة.

كما تأتي هذه المشاركة استحضارا منه للظرفية الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تجتازها بلادنا بفعل آثار الأزمة، وتداعيات جائحة كوفيد 19 خاصة بالنسبة للطبقات الهشة والفقيرة.

وتأتي هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

وتعززنا هذه المشاركة اعتبارا للتحديات الخارجية التي تواجهها بلادنا، والمتمثلة أساسا في ترسيخ وحدتنا الترابية في ظل مناخ إقليمي مضطرب وغير مستقر، ومواصلة بعض الجهات الخارجية استهداف المصالح الحيوية لبلادنا، ومعاكسة الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحجيم الدور المتنامي للمغرب على المستوى الإقليمي والقاري.

## تحسين الوحدة الترابية معركة لا هوادة فيها

ويهمنا في مستهل هذه الكلمة، أن نعبر عن اعتزازنا الكبير بوحدة صف أمتنا وصمودها في دفاعها المستميت عن قضيتنا الأولى، قضية وحدتنا الترابية المقدسة، وهي معركة لا هوادة فيها، سواء تعلق الأمر بجهاتنا الجنوبية التي أضحت تنعم بمقومات تنمية مستدامة، على كل الأصعدة، والتي توجتها المشاركة الفاعلة والمكثفة لأهلنا من ساكنة الصحراء المغربية، سواء في دينامية البناء والتنمية الوطنية، أو في تدبير الشؤون السياسية والتمثيلية المحلية، وهو ما أصبح محط إشادة من المجتمع الدولي والحقوقي، ولعل نسبة التصويت الكبيرة والمشاركة المكثفة لسكانة الأقاليم في الاستحقاقات الأخيرة، لتؤكد مدى تثبت أبناء الصحراء المغربية بمغربيتهن، وحرصهم على تمسكهم بالوحدة الترابية، الأمر الذي يقتضي من الحكومة تعزيز هذا الاستحقاق بتوطيد البناء الاقتصادي وتعزيز التماسك الاجتماعي، حتى تصبغ هذه الأقاليم قطبا



## انشغال من التملص الضريبي والغش

# المحاسبون العموميون يدعون الى ملاءمة الجبايات المحلية مع الجهوية



دعا المشاركون في الجامعة الصيفية للمهنية الوطنية للمحاسبين العموميين، التي اختتمت أشغالها، مؤخرا بمراكش، إلى اعتماد نظام ضريبي متصل بالسياسات العمومية، وملاءمة الجبايات المحلية مع الجهوية، والتنمية المحلية.

وشدد المشاركون في هذا اللقاء، الذي نظم، على مدى يومين، بمبادرة من الهيئة الوطنية للمحاسبين العموميين، ومندوبين بالبحرين لوزارة الاقتصاد والمالية، تحت شعار «العدالة الجبائية، رافعة أساسية للنموذج التنموي الجديد»، على ضرورة «إرساء مناخ من الثقة بين الإدارة ودافعي الضرائب، وتشجيع القطاعات الإنتاجية والاستثمارية، والحد من الأنشطة غير المهيكلية».

وأوصوا أيضا بتحسين آليات المراقبة وتدبير المنازعات الجبائية، وتشديد الجزاءات على المخالفات ومحاربة الغش والتهرب الضريبي، مبرزين أهمية تفعيل الإدارة الجبائية الإلكترونية بإدماج الآليات والتقنيات التكنولوجية الحديثة.

كما دعا إلى إدخال تعديلات جوهرية على مدونة تحصيل الديون العمومية ومراجعة النصوص التشريعية والقانونية المنظمة لمسطرة التبليغ، واعتماد التبليغ الإلكتروني، ونظام التعريف الضريبي في كل المعاملات الإدارية والتجارية، مؤكدا على أهمية إحداث مديرية مركزية ومديريات جهوية للتحصيل تحت إشراف وزارة الاقتصاد والمالية، فضلا عن إحداث «المدرسة الوطنية المحمدية لتكوين وتخريج المحاسبين العموميين».

وتابع المشاركون في هذا اللقاء مجموعة من العروض، ركزت، بالأساس، على التقرير العام للجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد، وأكد عضو اللجنة الجهوية الموحدة للاستثمار بجهة كلميم - وادنون، السيد إبراهيم الديب، في هذا الصدد، أن «من شأن استنتاجات ومخرجات اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد تعزيز رهان الوحدة الوطنية والعمل على استكمال سياسة التنمية بالأقاليم الجنوبية، وذلك بالموازاة مع المساعي الدبلوماسية الناجمة، التي تكثرت بالإعترافات الدولية بالشرعية المغربية على صحتها، وفتح العديد من القنوات بجهتي العيون الساقية الحمراء، والداخلية وادي الذهب».

وأبرز السيد الديب، وهو حاصل أيضا على دكتوراه في العلوم السياسية، خصوصية هذه الجهات والعتاية الملكية الخاصة بها، مما سيديف بنجاح مشروع الجهوية المتقدمة، التي تبقى الجهات الجنوبية سابقة في تطبيقه ونجاحه..

وأشار إلى «ضرورة التفكير في تاهيل مناخ الاستثمار، من خلال

## فكرة من أجل الوطن

تترابط هذه القيم الثلاث في الخطاب الملكي لدى افتتاح البرلمان، الواقعية، والمسؤولية، والتخلي بروح الوطنية العالية، وهي قيم دافعة للعمل محفزة للقيام بالواجب تجاه الوطن، ومتعارضة مع التشاؤم الذي حذر منه الخطاب في سياق واحد (ينبغي أن تبقى واقعيين ونواصل العمل بكل مسؤولية وبروح الوطنية العالية بعيدا عن التشاؤم). وحين بشر الخطاب بتحسين الوضعية العامة في البلاد، في ظل الأزمة الوبائية، استدرك فقال (هذه مؤشرات تبعث ولله الحمد على التفاؤل والأمل، وعلى تعزيز الثقة عند المواطنين والأسر، وتقوية روح المبادرة لدى الفاعلين الاقتصاديين والمستثمرين). وفي ذلك ربط جاء في سياقها بين قيم أربع أخرى، هي التفاؤل والأمل، والثقة، وروح المبادرة، تقوي العزائم، وتحفز الهمم، وتشنح الإرادات بطاقت متجددة من اليقين والاستهانة بالمصاعب والقدرة على الفعل الذي يغير ويبني وينهض بالوطن.

هذه القيم التي أكد عليها الخطاب الملكي في سياقات عدة، تعلمنا أن لا يأس في السياسة، ولا تشاؤم في العمل الحكومي، ولا تردد ولا تقاعس ولا خشية من خوض معركة البناء الوطني بحسرة قلب وشجاعة عقل، لأن هذه المشببات تتعارض على طول الخط مع الواقعية في القول وفي العمل، وتتناقض تناقضا تاما مع الإصطلاح بالمسؤولية ومع روح الوطنية العالية. وقد وردت هذه العبارة الأخيرة (روح الوطنية العالية) مورد التأكيد الجزم واليقين التام. وهي ذات معنى عميق تعبر عن إحدى خصائص الشخصية المغربية ومقومات الهوية الوطنية، على اعتبار أن الوطنية طاقة دفع وقوة تحفيز إلى مواجهة المشاكل ومقاومة التحديات ومجابهة العراقيل التي تأتي من مصادر شتى، فهي بذلك سلاح معنوي أمام الأزمات والمخاطر والتحديات بلغت ما بلغته حديثها وضراوتها وشراستها. وتتزايد الوطنية العالية في هذا السياق وبهذه المناسبة، يعكس الرؤية الملكية للمرحلة الجديدة التي لم يصفها الخطاب الملكي بالحاسمة أو بالفاصلة، وإنما وصفها بالواعدة لتعبر عن التفاؤل والأمل والثقة واليقين.

اللغة في الخطاب الملكي على وجه العموم ذات دلالات ينبغي التمعن فيها ولا يكتفي بقراءتها قراءة سياسية عابرة. إنها مثقلة بحمولة فكرية وثقافية وسياسية بالمعنى الراقي، وليس بالمفهوم التقليدي الجامد. وفي ظرفية مشحونة بالتحديات والمخاطر والتحديات، تعبر الخطاب الملكية عن معان له صلة بالواقع، وعن مفاهيم متجددة ينبغي أن يتقبلها الفاعلون السياسيون والاقتصاديون والنخب الفكرية والثقافية والمحللون والمفكرون وأساتذة العلوم السياسية والمراقبون بعقل واع مفتوح، حتى لا يفوتهم الوقوف على المغزى المنشود، والمحتوى المرصود والدلالة المقصودة. وليس معنى هذا أن الخطاب الملكي لا يتناول القضايا مباشرة ولا ينفذ إلى الأحكام القطعية على المسائل التي يتعرض لها، وإنما القصد أن طبيعة العصر وخصوصية المرحلة ودقة الظرفية كل ذلك يتطلب التدقيق في فهم ما يتضمنه الخطاب الملكي من معان وإشارات ورموز وأراء وتوجيهات تتطلب قدرا وافرا من التعمق وسبر الغور والقراءة الدقيقة المستوعبة للمضامين السياسية والوطنية والنظرية والواقعية.

من هذه الزاوية أعدت القراءة في الخطاب الملكي في افتتاح البرلمان لتشدني عبارات ذات حمولة سياسية، مثل الوطنية العالية، والتفاؤل والأمل، والثقة بروح المبادرة والمسؤولية، وبعيدا عن التشاؤم، لا يأس في السياسة الحكيم، ولا تشاؤم مع القيادة الواعية والرشيده، ولا تردد ولا تقعود ولا تقاعس في حكومة الإقلاع والإنصاف ونعم الاختيار.

عبد القادر الاريسي

المشروع وجعلت منه شعارا لها في الآونة الأخيرة، مما جعلها إدارة عصرية ومتطورة.

وتناول المشاركون في اللقاء عدة محاور، همت «قراءة في مخرجات المناظرة الوطنية الثالثة حول الجبايات»، و«قراءة في مخرجات التقرير العام للجنة النموذج التنموي الجديد»، و«مؤسسة المحاسب العمومي ورهان التنمية»، و«المحاسب العمومي بين الواجب والمسؤولية»، و«التحول الديمقراطي وانعكاسه على الاقتصاد الوطني»، و«النموذج التنموي الجديد وخصوصية الأقاليم الجنوبية».

خلق نظام جبائي جهوي ضمن قانون إطار شفاف، يراعي خصوصيات هذه المناطق، بالإضافة إلى وضع الثقة في نخب جديدة منشعبة بهذا التفكير وقادرة على تنزيل مخرجات النموذج التنموي الجديد، وكذا على تعزيز مغرب الكفاءات والحفاظ على دور الدولة الطبيعي في هذه المناطق».

من جهته، تطرق رئيس المكتب الجهوي للمحاسبين العموميين بجهة بني ملال - خنيفرة، السيد مصطفى القيوان، إلى رهان الرقمنة في الإدارة الجبائية، حيث كانت المديرية العامة للضرائب سابقة لهذا

## تحسن كمي ونوعي في مستوى حضور قضايا الإعاقة في برامج الأحزاب السياسية

ب عد الإعاقة في برامج الأحزاب السياسية، وتقييم النتائج والخلاصات والتوصيات ذات الصلة، وأيضا تقاسم مذكرة ترفاعية لإدراج بعد الإعاقة في البرنامج الحكومي المقبل.

وفي تصريح مماثل، أوضح السيد عبد المالك أصريح، المنسق الوطني لأرضية التنسيق الوطنية للشبكات العاملة في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، أن لقاء اليوم يتوخى تقاسم خلاصات الدراسة المنجزة حول مستوى دمج بعد الإعاقة في البرامج الانتخابية، وتقديم مذكرة ترفاعية وتقاسمها مع الأحزاب والجمعيات تتعلق بانتظارات الأشخاص ذوي الإعاقة من الحكومة القادمة والأولويات التي تطمح أن تدمج كالتزامات في البرنامج الحكومي.

وأضاف أن «الدراسة كشفت أن العمل الذي نقوم به منذ عشرين سنة، على الأقل مع الأحزاب السياسية، أعطى بعض التغييرات الواعدة والهامة؛ موضحا أن الأحزاب أضحت تستحضر التيمات المرتبطة بالإعاقة، سيما الحماية الاجتماعية التي تصدرت قائمة اهتمامات الأحزاب، وهو مؤشر مهم بالنظر لأثر كوفيد-19 على الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم والتشغيل والصحة النفسية وغيرها»، معتبرا «موضوع الصحة والخدمات

الحماية الاجتماعية لائحة قضايا الإعاقة الحاضرة في هذه البرامج. وأشار معدو الدراسة إلى أنه «على الرغم من التطور النسبي في مقاربة الأحزاب السياسية لموضوع الإعاقة، بآتمادها للنموذج الاجتماعي المبني على حقوق الإنسان، فإن الكثير منها لا زال حبيس النموذج الطبي والخيري»؛ إضافة إلى «غياب

مطلق للحقوق المدنية والسياسية للأشخاص ذوي الإعاقة من برامج الأحزاب السياسية، بما في ذلك التزم من خلاله بعض الأحزاب برفع حصص ذوي الإعاقة في المناصب المقترحة ومنحها نفسا جديدا ب 7 في المائة».

كشفت دراسة وطنية حول تقييم مستوى إدماج بعد الإعاقة في البرامج الانتخابية للأحزاب السياسية، بمناسبة انتخاب أعضاء مجلس النواب لثمان شتنبر، أن هناك «تحسنا نسبيا، كما ونوعا» في مستوى حضور قضايا الإعاقة في برامج الأحزاب. وأوضحت الدراسة التي تم تقديم نتائجها خلال لقاء توافي نظمت، مؤخرا جمعية الحمامة البيضاء



لحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة بالمغرب يتعاون مع أرضية التنسيق الوطنية للشبكات العاملة في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالمغرب أن هناك ارتفاعا في عدد الأحزاب التي أدمجت ب عد الإعاقة في برامجها الانتخابية، وتصدرا لموضوع

نجدت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بمدينة أكادير، زوال يوم الثلاثاء، من استرجاع وحجز السلاح الوظيفي الخاص بشرطي يعمل بالهئية الحضرية بمدينة أكادير، والذي كان ضحية سرقة تحت التهديد بالعنف في الساعات الأولى من فجر نفس اليوم الذي تم فيه الاعتداء، حيث مكنت الأبحاث والتحريات الميدانية المنجزة من حجز السلاح الوظيفي والدراجة النارية المملوكة للشرطي بمنطقة قروية تبعد بحوالي ثلاثين كيلومتر من مدينة أكادير، كما تم تشخيص وتحديد هوية الجانحين اللذان يجري البحث عنهما لإيقافهما وهما اللذان كانا يشكلان موضوع مذكرة بحث على الصعيد الوطني من أجل تهم السرقة وتكوين عصابة إجرامية. وقد أفادت مصادر مطلعة للجريدة أنه تم اعتقال ثلاثة ملثمين مساء يوم الثلاثاء، 12 أكتوبر لإشباته في قيامهم بهجوم شرطي بالسيف وسرقة سلاحه الوظيفي.

وبحسب المعطيات المتوفرة، فقد تم اعتقال هؤلاء الأشخاص من قبل الأجهزة الأمنية التابعة لمفوضية شرطة بنكويين، بعد إنذار أمني. وأكدت مصدرنا أنه لا يزال ينتظر نتائج التحقيقات التي تم فتحها معهم حول وقائع هذه الحادثة والأسباب التي دفعتهم إلى تعريض حياة الشرطي للخطر وسرقة سلاحه الوظيفي.

وعاشت مدينة أكادير، منذ صباح يوم الثلاثاء 12 أكتوبر، حالة تأهب كبير، بعد حوادث اعتداء على عناصر أمنية في حادثين منفصلين في نفس اليوم. وكانت العناصر الأمنية قد نجحت زوال نفس اليوم من استرجاع السلاح الوظيفي والدراجة النارية المملوكة للشرطي بمنطقة قروية تبعد بحوالي ثلاثين كيلومتر من مدينة أكادير.

الجيب اغريس

## ارتفاع قيمة المنتجات البحرية المسوقة



أفاد المكتب الوطني للصيد بأن قيمة المنتجات المفرغة من الصيد الساحلي والتقليدي التي تم تسويقها خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2021 شهدت ارتفاعا بنسبة 30 في المائة، مسجلة نحو 6,83 مليار درهم.

وأوضح المكتب، في مذكرته الأخيرة حول إحصائيات الصيد الساحلي والتقليدي بالمغرب لشهر شتنبر، أن وزن هذه الكميات المفرغة بلغ 865.672 طن، أي بتراجع قدره 4 في المائة مقارنة بما تحقق حتى نهاية شهر شتنبر من سنة 2020.

وحسب المنتج، أبرز المصدر ذاته، أن قيمة كل من الرخويات والقشريات والأسماك البيضاء والصدفيات ارتفعت على التوالي ب 66 بالمائة و60 بالمائة و14 بالمائة و2 بالمائة، وانخفضت قيمة الطحالب ب 10 بالمائة، في الوقت الذي ظلت فيه قيمة الأسماك السطحية شبه مستقرة.

وحسب الموانئ، تم إفراغ ما مجموعه 849.578 طنا من منتجات الصيد الساحلي والتقليدي في مداخل الموانئ الأطلسية إلى غاية نهاية شتنبر 2021، بانخفاض بنسبة 4 في المائة مقارنة مع نفس الفترة من 2020. ومن حيث القيمة، سجلت هذه الموانئ نموا بنسبة 30 في المائة لتصل إلى أزيد من 6,26 مليار درهم.

وفيما يتعلق بالموانئ الواقعة على البحر المتوسط، فسجلت تراجعا بنسبة 3 في المائة لتصل إلى 16.094 طنا، بينما ارتفعت قيمتها بنسبة 31 في المائة لتصل إلى 561,83 مليون درهم.

المدير: عبد الله البقائي

سنة: 52

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 14 أكتوبر 2021

الموافق 7 من ربيع الأول 1441

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

# العلم الثقافي



لوحة «عازف الكمان» للفنان الأكوادوري أورواسو غوياسامين.

9 الكبار في المناصب ليس في القيمة أو العُمر، أولئك الذين فاقوا العناكب في اللعب على أكثر من حبل، كلما أرادوا التملص من إحدى المسؤوليات أحالوك على الصغار!

10 الكارثة التي تجاوزت كل المقاييس وشذت بخروج العقل عن النواميس، لم يكن سببها افتقاد الناس للخبز هذا الصباح، فالجوع يهون لولا هذه الكارثة، أو سببها عودة أحد الدراكين إلى نشاطه دون جوق موسيقي، كارثة فاقت كورونا في تحولاتها التي مسخت العلماء بأكثر من لقاح، كارثة خسارتها بملانير الدولارات، بسببها.. يصعب الاستمرار في العيش، تختنق الأنفاس وتكتئب الأنفوس ولا يتصل أحد بأحد، لقد توقفت فجأة خدمات فيسبوك والواتساب، ستعود العلاقات إلى برويتها ويعطي الجليد كوكب الأرض من جديد، وغدا يكتشفون بين ثيابا طبقة ثلجية ماموتا ما زال في بطنه بقايا عشب من آخر وجبة تناولها علي الريق، وما هذا الماموت إلا الإنسان المكبل في عصرنا بكابلات التقنية، لقد توقف فيسبوك والواتساب وانتهى العالم!

11 المسرح لا يحتاج دائما لأقنعة!

12 الموقف الذي يتخذه بعض الرجال جالسين، تتخذه يوميا بعض النساء وهن واقفات في مكان يرتاده كل من يبحث عن خادمة، والغريب أن هذا المكان يسمى أيضا «الموقف»!

13 طبيب الأسنان لا يكتفي بعلاج الضرس الموجع، بل لدواعي ليست دائما صحية، يقتفي أثر التسوس ولو انتقل للعظم، هو يفكر في زيادة أتعابه وأنت مستعد لأجل التخلص من آلام ضرس واحد للتضحية بكل الغم!

14 طيور الليل على قلتها أخطر من طيور النهار على تنوع أجناسها، الأولى تكمن قوتها في القدرة على البصر في الظلام، وذلك شأن كل من يوظف ما أوتي من حواس ليس للتقبيل والعناق إنما لأجل الإختلاس، أما باقي الطيور وهي من عامة الشعب، لا تنتهز وضح النهار إلا لتعتاش من الحنّ المدسوس في التبن، وما أن يجل المساء حتى تنسدل غشاوة على أجنانها، ولا يهتما اللعب الكبير الذي يجري حولها، لأنه لن يحول دون أن تشرق الشمس من جديد!



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr

أنهم لن يصلوه إلا بعد أن تتكون حذبة بين الكتفين، أليست هذه الإعاقة الجسمانية التي يسببها جشع الاتجار بالكتب المدرسية ما يحد من النمو الطبيعي للقامة!

4 لا تكتب الشعر إلا إذا أتاك طواعية، أما إذا نهبت إليه بقدميك جريا تنتعل كل الأقلام، سويساومك بأبخس الكلمات!

## رسائل الكفران

الجزء الرابع والعشرون

5 كلما ساوره الإفراغ البدني من المنزل، يمضي إلى المقهى لجلس وحيدا إلى طاولة كامل عدتها، كأس للقهوة وأخر للماء وعلبة كلينيكس، أرفه من مشاعره المكلومة، وربما حدثته قطة بين رجليه بمواء جائع، والويل لنادل يزجج مرمدة السجائر ولو من أجل الإفراغ!

6 لا أعرف هل أهدط دفقار، القبور أو أشفق على حالهم القابض على أدم في حفنة من تراب، لفرط ما يستقبلون الجثامين كل يوم بالعشرات، فقدوا الإحساس بالموت وجعلوه قابلا للحياة!

7 صدق من قال إن أغلب الطلبة اليوم يصلون للشهادات العليا دون أن يصلوا للعلم، لذلك أجد أن المدرر الوحيد الذي قد يحفزني ويشجعني على العودة للدراسة الجامعية، هو نقصان النوم مع التقدم في السن!

8 لن تنتهي أخبار الموت إلا بالموت!

1 كلما تطورت بلادي في أحد الحقول، شعرت أني أجنبي ثمرة انتقاداتي، لكن فرحتي لن تكتمل وأمد يدي للتصفيق، حتى تتضمن تشكيلة حكومية في المستقبل وزيرا للفقر، وإلا ما جدوى حكومة تنتفخ بكل الحقائق وتفقر لحقيبة مهمتها توزيع الثروات بالعدل!

2 فرق كبير بين الأعمال الأدبية التي تستقطب لغات العالم لترجمها عن قيمة، والتي يلهث كاتبها مهرولا يبحث عمّن يترجمها وهي دون قيمة!

3 أصبح التعليم تجارة بالكرتون، تحمل في مشهد رهيب مع بداية كل سنة دراسية، ليس على محمل الجد بل على ظهور الأطفال الأبرياء، ويا له من عبء نكون بثقله الأجيال لضمان مستقبل تعليمي زاهر، والمحتوم



محمد الخمار الكونوني  
في الذاكرة

## ثلاثون عاما على الوفاة مارس 1991-1991 مارس 2021 الرحيل والوفاء

ينتصر كتاب جماعي جديد، في الذكرى الثلاثين لرحيل الشاعر المغربي محمد الخمار الكونوني، لقبتي الوفاء وحفظ الذاكرة، بالبحث في تجربة وعطاء صاحب الديوان الفردي «ماد هسبريس».

وصدر هذا الكتاب التوثيقي الجديد تحت عنوان «محمد الخمار الكونوني في الذاكرة: ثلاثون عاما على الوفاة مارس 1991-1991 مارس 2021 صدى الرحيل والوفاء»، وقد نسّقه الباحث محمد العربي العسري، عن منشورات «جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير»، ويضم هذا العمل عشرات النصوص حول الخمار الكونوني، شاعرا وأستاذا وباحثا وإنسانا، من بينها شهادات، ومرثيات، وقصائد، ودراسات باحثين بارزين في المشهد الثقافي المغربي والعربي.

وحفظ الذاكرة الشعرية والجامعية المغربية والذاكرة الإبداعية الإنسانية، يجمع هذا الكتاب ما خطته أقدام مغربية بارزة، طيلة ثلاثة عقود، حول حافظ ذكرى حدائق هسبريس الأسطورية على ضفاف الأطلسي بالمغرب. ومن بين هؤلاء الإعلام: محمد بنشريف، نجيب العوفي، محمد بنيس، إدريس الخوري، عبد الفتاح

# أنهار تغسل تجاعيد الذات



د. أحمد بلحاج  
آية وارهام

عن المركز الأكاديمي للكتاب بالأردن، صدر أخيرا كتاب يحمل عنوان «أنهار تغسل تجاعيد الذات» للشاعر المغربي الدكتور أحمد بلحاج آية وارهام. يتضمن دراسات عن اللغة والفكر والبلاغة والشعر، وقد جاء في مقدمتها أن الكتابة محنة، لا نزهة، فإن تكتب يعني أن تلج فضاء شاسعا تتفاعل فيه الإنسانية، وتتواصل مع ذاتها، باعتبارك كائنا عاقلا، لكن ولوجك بالكتابة إليه يتعين أن لا يندبني على الوجود من حيث هو مظهر، وإنما عليه من حيث هو صيرورة وحركية فاعلة في العمق، تحرره وتحزر المتلقين من الاستيهامات والانجرافات، من الأوهام والأقنعة، من حجاب مايا Maya المستعبد. وبذلك يضحى الموجود في الكتابة غير منفصل عن ذاته، وغير مفوض شأنها لبدل يندب باسمها أو يتمظهر بصورتها.



فالإقامة في الكتابة بهذه الصورة ليست سوى إقامة في الذات بروحين: -أولهما: تنغي تشييد ذاكرة مضادة -mémoire- une contre مخلخة للسطوح الممتدة بلا حدود، لفضاء مستشر بلا مرجعيات كأند لقيط، لعالم بلا ألوان يهيم عليه الوصل. ثانيها: تفحص نطفة الأسئلة قبل كائن الأجوبة، وجرثومة الذات قبل جرثومة الآخر، ذلك أن جينياتولوجيا الذات ما هي إلا جينياتولوجيا الآخر في التو واللحظة.

فالكتابة المرصعة بلبان هاتين الروحين تغدو خرقا وانفصالا عن الظن doxa، نضا تتولد منه النصوص. ما ينفك يكشف عن أبعاد جديدة، وعن معلومات منوهجة في كل قراءة، وعن سبل للرؤية لا مألوفة، تشعل في المتلقي باستمرار لحظات الانفصال عن اجترافات الكاتب، وتضع ذاته في أرض اجترافات أخرى خاصة به.

هي خطوة للكتابة هاجسها خلق شبكات مناهضة عاملة على

الانفلات من التنميط، وعلى توليد الفروق والاختلافات البانية. فحركية الكتابة هي في عمقها حركية وعي ولا وعي، وهي أئتلاف واختلاف يتجليان في اللغة، وفي حوار هذه اللغة مع الذات والكون بشكل مُقنع يتشابه فيه العقلاني بالاعقلاني، الماضي بالحاضر، الجواني بالبراني، الذاتي بالموضوعي، لأجل زمن جديد لا يتحدد فيه الوجود إلا عبر الكتابة التي هي متخيل تتمزج فيه الذكورة بالأنوثة امتزاج النور بالماء والعطر بالزهر، دونما اعتبار للتصنيف الجنسي.

فالكتابة إقامة في الذات، إقامة فيها بذاكرة مضادة، وليست مرورا إليها عبر وعي الآخر وصوره التي يعكسها عنها، أو عبر وعيها هي لذلك الآخر. وإنما عبر وعيها المستقل عن كل المرابا، والمنتج لتناقض acculturation كوني لا يحجب ولا ينحجب.

وكي لا تنحجب الذات، وتنطمر تحت أترية العادات والمفاهيم التي تتركسها الميديا قصد تسطيح العقل، وجعله يتقبل ما تنتجه صناعة التفاهة دون نقاش، عمدنا إلى شق هذه الأنهار المختلفة، علها تغسل الذات من دن المألوف المكلس للوجدان، وأدرناها على خمسة فصول تقدمها مقدمة، وتعقبها خاتمة، تليها المصادر والمراجع والفهرست.

- يتغنى الأول منها غمس الذات في ماء اللغة والفكر.

- والثاني سقيها بماء البلاغة لتتذوق معاني الجمال في الكتابة.

- والثالث إلباسها ماء المعاني الأصفى.

- والرابع منحها كؤوساً من ماء الشهادات الشبيهة بخمر مقدسة.

أما الخامس فيسعى إلى تذويبها في ماء رؤيات منحدر من أعالي القول السامي، الذي هو فن العربية الأول، والنطاق بكينوتتها وماهيتها.

## التباس الألوان



أيمن  
قشوشي

ضمن منشورات دار الفاصلة للنشر، صدرت للقاص المغربي الدكتور أيمن قشوشي، (من مواليد 1988 أسفي)، مجموعة قصصية جديدة موسومة بـ «التباس الألوان»، وهي المجموعة الثانية بعد «لكلن عذراوات» (دار الديوان 2010).

وفي كلمة تقديمية يشير الكاتب المغربي محمد براءة إلى أن «الكاتب أيمن قشوشي يضعنا، من خلال طريقة السرد والأسلوب المشحون بالاستعارات والكثافة الشعرية، أمام عتبة قصصية لا تتوخى حبك الواقع في مشاهد قصصية مكتملة، بقدر ما ترنو إلى صوغ خطاب سردي، تأملي، ينبش قشرة الواقع والمرئي ليدس أسئلة وإيحاءات يذورها قلق وجودي طافح بحيوية الشباب».

في المجموعة القصصية «التباس الألوان»، والتي تقع في 96 صفحة من القطع المتوسط، نقرأ الفصص التالية: (قرنفل، موكتبة، رأس اللفعا، مر القطار سريعا، عتة، حب مسروق، اليونانية، N.I.C، بلاجيا، طب النوازل). قصص تجعل من أثر العالم ظلال لنصوص هاربة بين ثنايا، ما التعم من نصوص سابقة (نتف وأحداث)، في حوار مسكون



بين ما يراه السارد وبين ما انفلت في الزمن ولا يجد له منطقا. وهذا اللامنطق هو من يتحكم في البناء القصصي ككل، وإن بتفاوت، لكنه يقدم في نفس الآن شغفا متمردا بالحكي.

«التباس الألوان» ليست قصة في المجموعة، بل خيطها الناظم، هي الشكل المرآوي لما يخال السارد أن يقبض عليه، بين الشخصيات والفضاءات والزمن والتناقضات والنصوص المقدسة والنصوص المؤطرة والمرجعيات القرائية.. سلسلة لا تنتهي من قلق السارد، وأيضا من «الزمام الكاتب» في أن تظل المجموعة القصصية أفقا ممكنا للقراءة ولتأويل تلك اللحظات «اللاطمانيئة»، والتي باتت تشكل «هوية العالم» اليوم.

أيمن قشوشي، قاص يشتغل في مجال الطب النفسي، وهو ما أهله أن يغوص عميقا في شخصياته وعوالمه. عضو المكتب الإداري لمؤسسة الكلمة للثقافة والفنون بأسفي، سبق له أن شارك في العديد من المهرجانات والملتقيات الثقافية والأدبية والفنية، كما نشر تصوصه في العديد من المنابر والملاحقات الأدبية بالمغرب.



الحجمي، بشير القمري، سعيد علوش، عبد الرحيم العلام، محمد مفتاح، صلاح بوسريف، فاطمة طحطح، العربي بنجلون، مالكة العاصمي، محمد السرغيني، ووداد بنموسى.

وقالت جمعية البحث التاريخي والاجتماعي إنها قد أخذت على عاتقها نشر هذا الكتاب؛ لأنها «تدرك جيدا القيمة التي يمثلها محمد الخمار الكونوني، ليس فقط على المستوى المحلي أو الجهوي، بل ليتجاوزها إلى الوطني والإنساني».

وكتب مديق المؤلف ومعد محمد العربي العسري، إضاءة أكد فيها أن الباقية المختارة من الشهادات والدراسات والنصوص الشعرية التي يضمها الكتاب، سطرها كتاب وشعراء «تباينت مشاربهم واختلفت توجهاتهم، لكنهم توحدوا إزاء الفاجعة التي أمت بالساحة الثقافية المغربية بفقدها أحد أبرز وجوهها: محمد الخمار الكونوني».

يقع هذا الكتاب في أزيد من 340 صفحة من الحجم المتوسط.



عزيز الحكيم

بموج خجول  
في بحر الظلمات  
واستباحها لوطي وسيم  
بمهرزائف ...

\*\*\*

كان بودي  
أن أبيع كل الخسارات التي  
لم أنعم بها بعد  
أن أهمس في أذن هذا الصباح المهذب :  
يا أنت ، يا أنا  
كن هاويتي  
كن مسعاي ومنفائي  
كن ضحاي  
ترعرع تحت وسائدي  
أزح عن سبيلي  
هذا الغبار الكسيح  
أعد لي غضبي  
كي أكنس به عناد اللحظة  
في شاطئ الأيس الأخير ...

\*\*\*

لست غيبيا  
كي أصدق هذا الهواء المستورد  
وليس من عادتي  
أن أركض فوق ماء البساطة  
الليل واقف بجواري  
ولي خدر قرمزي  
كلما ملت عنه  
إلى ساحل آخر  
ارتعشت لمغربي  
كل الورود ..

\*\*\*

لي عشاء مقذوف  
في قمامة العدم  
ودهشة حافية  
تطوح بي من علباء الندم  
لي عواصم هبلاء  
تلهج باسمي  
في هذا المساء الرقراق  
وأهواء عنيدة  
تعصف بانتظاري  
وتمضي بي  
كالنائم فوق الماء  
إلى أقرب حالة  
اعني حانة أو ما شابه  
وتعود بي  
مثل بوذي نشوان  
إلى نفس الدهشات ...



# صباح مجرور بنفس الدهشات

\*\*\*

أقف أمام البحر  
لا أتوعده  
ولا أعدده بغير ما ليس لي  
أنا والبحر توأمان  
ولي ميراث مؤجل  
إلى ما قبل الأمس ...

\*\*\*

الموج الصاحب لي  
ولي أيضا  
روح لا تتعب من عوم الغروب  
أمام يجري هذا  
أستوقف الشمس خلف الماء  
أداعب صمت الحوريات  
ولا أبالي بالرمال التوسخة ...

\*\*\*

البحر لي آفة جميلة  
اعتبار سري  
ومتعة شرسة  
يتقاذفها العميان  
في هنيهات النوم  
البحر أعمى ماكر  
والعميان لا يسبحون ...

\*\*\*

البحر أمامي الآن  
مثل خادمة حبشية شقراء  
خذلتها قدماها

هناك فقط  
في فيلينغن  
توقفت أحلامي  
لم أسع إليها  
ولا أغوتني حدائقها  
بالرحيل  
كنت كمن داهمه حنين الغد  
فاستفاق في جنات  
لم يولد فيها ...

\*\*\*

سأعود الآن  
إلى نفس اللحظة  
كي أنتظرني من جديد  
خلفي ضباب ناعم  
وعيناي حائرتان  
في أي ممشي  
سأريح التيه مني ؟  
في أي نهر سأنسى جسدي ؟

عرفتها تشبه الحُجر الذي تخلى عنه الكائن الذي يسكنه. مكان مجهول الاسم والهوية. هكذا يبدو للوهلة الأولى لمن يدخل إليه في أول مرة. لا يمكن أن يكون مكاناً للإنس ولا للجن ولا للحيوان. غرفة طينية البناء المختلط بحجارة

الوادي وتين المراعي. سقفها من جذوع النخيل. يقال هنا، في دوارها المفضل الذي لم تتركه لأي سبب من الأسباب منذ ولادتها، إن أخاها الذي عاد أخيراً من الديار الفرنسية، بعد حياة طويلة هناك، هو من قام بعزلها في هذه الغرفة الفقيرة، واستحوذ على كل ثروتها، وحققها المستحق في الإرث لوحده، فعاش كأحد الأباطرة متنقلاً بين فيلاته الكثيرة. في المقابل، عاشت ولا تزال تعيش هي، أخته يامنة، المقهورة، المهملة كجرتومة مضرة، داخل كوخها المعزول عن العالم، لو لا مساندة جيرانها الأوفياء لها في محنتها اليومية المقيتة. إن كوخها حيث تعيش لوحدها، بوابته الخشبية من شجر العرعر الجيد. سميك في حجمه. قصير في طوله. حين يزورها أحد جيرانها لأبد أن يضطر للانحناء وتقويس ظهره، ليتمكن من الدخول السليم إلى كوخها. تتوسطه في الأعلى حلقة معدنية تنظفها كل صباح، لإسراع الطرق، لمن يطلب للاً يامنة العجوز من خارج الدار. نافذة صغيرة يعلوها شبك حديدي، تطل منه على زرقة السماء، ويدخل شعاع الشمس والهواء.

قيل إن أخاها الذي تكبره بأكثر من ثماني سنوات، لم يحضرها، بل نكرها نهائياً، حين أراد الزواج من إحدى فتيات عائلة ميسورة خارج المدينة. لأنها عجوز وفقيرة ومريضة باستمرار، بل اعتبر نفسه وحيد النسب والأصل والفصل دون أسرة، وبلا عائلة تذكر. لهذا، لما علمت هي بالأمر ووصلها خبر زواج أخيها الطبيعي الذي كان لها الفضل الكبير في تربيته وتنشئته الأولى، أصيبت بهيستيريا قوية، وصفها الطبيب الذي استقدمه إلى كوخها جارها «بلعيد» العامل في البلدية، بكونها هيستيريا حادة وخطيرة. بالفعل، لم تتمكن من الخروج من تلك الحالة إلا بالدخول إلى حالة

أكثر خطورة، وأشبه ما تكون بنوع من الجنون العنيف، لأنها لم تعد تتذكر وجوه أطفال الحي الذين تحبهم أكثر من الكبار. و أحياناً تنسى حتى الوصول أو العودة إلى كوخها الحقيق، ليرافقتها من بعيد خارج المدينة، من قبل الذين يعرفونها،

# للايامنة

ويعرفون أصلها وفصلها. قالت للدكاني «ابراهيم» الملقب بـ«تاقشوف» ذات مساء، بعد أن اشترت عنده شمعتين كما تفعل كل يوم، وسألها عن أخيها: - إن الثور الذي سيضرب الحوس، هكذا تسميه (تقصد أخاها الحسين)، لا يزال يرجع إلى الخلف، بحثاً عن المرید من سعة المساحة والقوة الدامغة. (تضحك بصوت مرتفع). تصور قوة الضربة لهذا الثور الأسود، صاحب القرنين الحادين، الذي دام رجوعه إلى الورا، وانتظاره أكثر من عشرين سنة، كيف ستكون.. (تضحك مقهقهة من جديد) ؟؟ ينظر إليها ابراهيم، صاحب المتجر، بحزن وألم شديدين. يتصنع أنه يتابع حديثها ويفهمها جيداً. - رأس الحوس سيصبح كالدقيق المشتت في الهنا (تشير إلى الأرض ضاربة إياها بأسفل قدمها بعنف). ذلك

الرأس الذي فكر به، وقال له أن يسرقني، ويأخذ مالي، ويبني به المنازل والفيالات التي تسكنها اليوم العاهرات، ويتزوج به من عائلة لصّة مثله، هي الأخرى لأنها قبلت أن تمنحه ابنتها دون معرفة الحقيقة.. حقيقة أخ ينكر أخته التي من لحمه ودمه، ويسرقها ويتخلى عنها، كما لو كانت جثة حيوان قدر. نعم أنا أفخر بكوني لست أخته

من زمان. أنا ليس لي سوى الله وأنتم أبناء حومتي ودواري. يتدخل في هذه اللحظة الدكاني ابراهيم قائلاً: - للايامنة.. أنت محقة في كل ما ذكرت. الآن اهدئي. و اذهبي حتى تستريح في بيتك. ( قدم لها قنينة الماء المعدني مع بعض المواد الأخرى). فتفاجأ الرجل حين قامت العجوز برميها في وجهه، وهو داخل دكانه قائلة له صارخة:

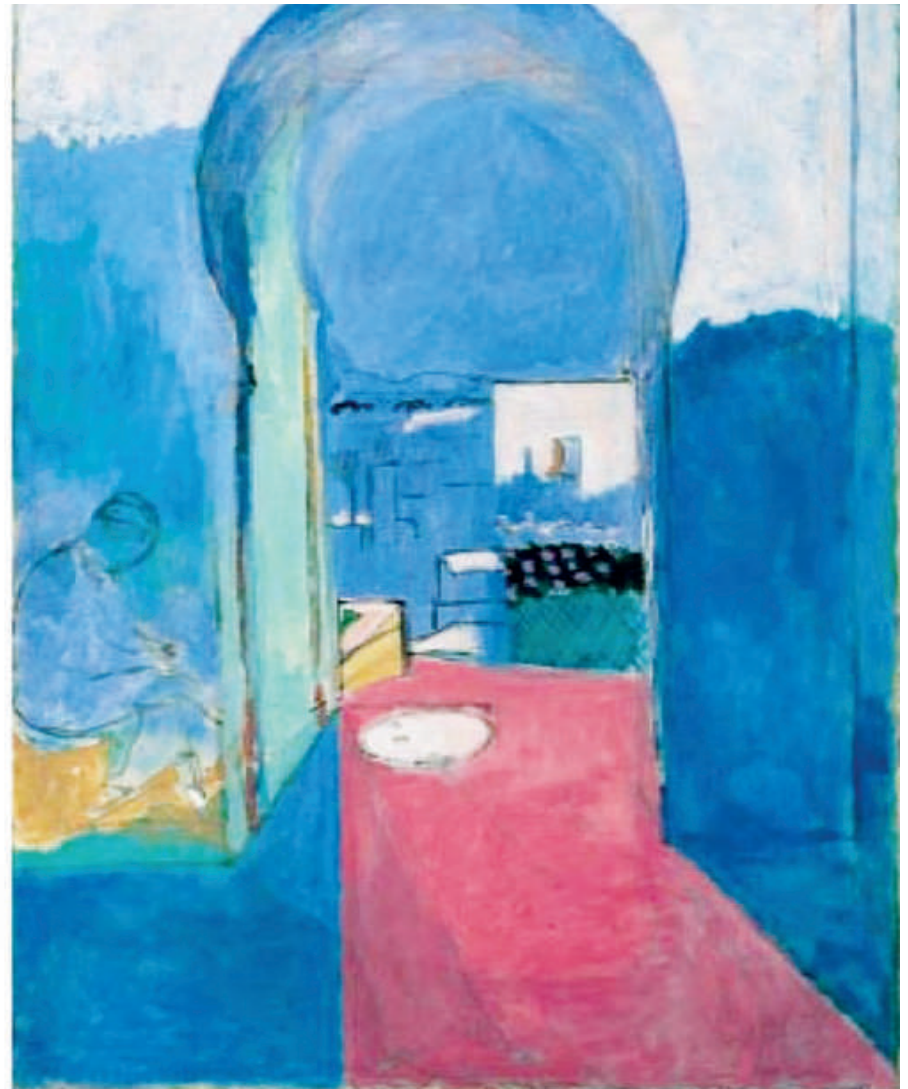
- أنا لا أطلب منك الصدقة يا بيهي. (فرح الرجل لأن العجوز يامنة، لأول مرة تتعرف على اسمه الحقيقي، رغم أنها نطقته معدلاً كأهل بلدته تماماً، و لم تسمه بلقبه الذي يمقته). أنا ابنة الأصل والأخلاق العريقة. الحوس من يستحق صدقتك. (استغرب الرجل من الكلام البليغ والحكيم لهذه المرأة التي تفاجئه وتفاجئ الجميع بحكمتها، وبالعمق الذكي لأحاديثها الطويلة). يخرج ابراهيم من دكانه، ويقدم الشمعتين للعجوز. تأخذهما منه بهدوء هذه المرة. يقبل رأسها بحذر شديد. فتشكره بلطف. يحاول مساعدتها، لكنها ترفض ذلك، لتتابع سيرها في الطريق إلى كوخها بمعوية عصاها في أقصى الطريق.

وفي صباح الغد الموالي حيث كان الجو قد غائم، لوحظ غياب العجوز غير الطبيعي، فاقتحم شباب الحومة كوخها الصغير، ليجدوها جثة هامدة على أريكتها الخشبية في غرفتها البسيطة للغاية.

\* - البخيل



محمد بتوح



لوحة للفنان هنري ماتيس مستوحاة من المغرب





أبو بكر متافي

نَفْهَمُ الْهَيْبَةَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ وَجَهَ .  
لِلْوَاحِدِ مَنَا قِصْمَةٌ وَجِدِيدَةٌ وَخَاطِفَةٌ  
مَنْ تَلَّكَ الْوَلِيمَةُ الْمَنْقُوشَةُ بِمَسْمَارٍ  
تَحْتَ سَقْفِ . لَعْبِكَ ، أَيُّهَا الْجَانِحُ ،  
أَنْ تَقْضِمَ نَصِيبَهَا ، لِيَدُوكَ أَنْ تَعْرِفَ ،  
فِي الْخِيَالِ ، مِنَ النَّهْرِ الَّذِي يَجْرِي مِنْ  
تَحْتَ الْوَعُودِ بِالْوَعُودِ . مَا ظَلَمَى أَحَدٌ  
وَلَا جَاعَ وَلَا تَعَبَ .  
مَا يَظْمَأُ غَيْرَ الْمَكْذِبِينَ وَالْمَرْجُفِينَ  
يَقُولُ الدَّلِيلُ .

# الكلمة في أغلالها

وَيَقُولُ :  
كُنْ قَرِيبًا مِنَ الْأَفْقِ الْبَاطِلِ ،  
تَمْرُقَاتِلَةٌ تَكُونُ بِهَا فِي الْأَفْقِ الْحَقِّ .

11

أَنْتَ أَنْتَ ،  
وَلَسْتَ سِوَاكَ ، بِمَا اخْتَلَجَ فِي رُوحِكَ مِنْ صَفَاءٍ .  
هَاهِي ،  
الْمُتَقَلِّةُ بِالْمَجَارِ ،  
تَتَعَنَّيْ بِكَ بِمِثْلِ مَا تَعَنَّيْتَ بِهِ بِهَا .  
وَلَا يَرُدُّ مَا بَيْنَكُمَا سِوَى مَا يَحْمَلُ بِالْمَدِّ وَيَعْرِى عَنْهُ الْجَزْرُ .

12

تَرَأْسَقًا بِالْأَلْجَانِ ،  
جَاءَتِ الرِّيحُ :  
أَزْعَشَتْ وَرْدًا فِي الْبَاطِنِ ،  
أَزْعَشَتْ وَرْدًا فِي الظَّاهِرِ .  
أَمَّا الْكَلِمَةُ الْجَمْرَاءُ وَإِذَا أَسْنَاهَا الْإِنْتِظَارُ فَقَدْ نَعَالَى ،  
وَهِيَ الْمَشْطُورَةُ نِصْفَيْنِ ،  
لَهَيْبِهَا .  
وَأَنَا كَذَبْتُ الزَّلْزَالَ الْوَشِيكَ فِي الْكِتَابِ  
وَكَذَبْتُ نَهْرَيْنِ تَقَاعَا فِي مَبْسُطٍ وَتَبَادَلَا الْأَسْرَارَ .

هَلْ يَنْتَهِي حُلْمُ الشَّقِيِّ تَمِيمَةً فِي كَفِّ الشَّقِيَّةِ؟  
هَلْ تَنْتَهِي نَظْرَةُ الشَّقِيَّةِ مَشْطُورَةً شَعْلَتَيْنِ فِي عَيْنَيْهِ؟



لوحة للرسام الألماني غريغور زيو كوفسكي

فَالْعِلْمُ بِالْإِسْمِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِالْعِلْمِ بِالْمَسْمِيِّ .  
**مفاتيح الغيب للفخر الرازي**

الْأُغْنِيَةُ الْجَبَلُ الْمَضْفُورُ . أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ . سَعْدَاءٌ وَتَعْسَاءٌ . الَّذِينَ فِي  
إِنْتِظَارِهِمْ أَفْقُ وَالَّذِينَ فِي إِنْتِظَارِهِمْ هَاوِيَةٌ . الْكَلِمَةُ وَرَزْفِي الْجَوْفِ وَإِذَا  
تَنْطَلِقُ تَنْطَلِقُ غَرَابًا فِي السَّمَاوَاتِ .

9

عَتَابٌ يَدٌ صَافِحَتْ لِيَدِ تَوَعَّدَتْ .  
شَهَادَةٌ فَمِ صَرَخَ عَلَى فَمِ قَهْقَهَ ،  
أَنْكَرَ عَلَيْهِ حَقًّا قَدِيمًا فِي كَلِمَاتِ قَلِيلَةٍ .  
مَا الَّذِي حَدَثَ ؟  
إِنْ رُسُومًا عَلَى جُدْرَانِ  
حَفَرَتْ بِمَخَالِبِ الْأَوَّلِينَ  
قَدْ لَطَخَتْ بِدِمَاءِ الْمَتَاخِرِينَ .

10

مَا الَّذِي حَلَّ بِهِذِهِ الصَّخْرَاءِ الْمُشْتَهَاةِ بِالْحَالِمِينَ ذَهَابًا وَمَلْحًا وَخَوْفًا مِنْ  
الْمَاءِ عَلَى الْمَاءِ؟

الْأَفْقُ  
نَسْتَنْظِلُ بِالْمَيْسَرِ مِنْ صَيْقِهِ فِي هَذَا الْمَمَرِ الْمُلْتَبِسِ الْمُهَوَّى . وَفِي لُبْسِهِ

1

لَا اسْمَ  
وَلَا مَسْمِي ،  
أَوْلى بِنَفْسِهِ ،  
يُجَادِلُهَا أَوْ يَهَادِنُهَا ،  
كُلُّ الَّذِي فِي الْبَاطِنِ .  
(وَلَهُ أَنْ يَخْتَفِلَ صَارِحًا بِهَا فِيهَا ؛  
لَيْسَ فِي الْجَوَارِ قُبُورٌ)

2

تَوَلَّتْنَا ،  
عَلَى مَهَلِهَا ،  
نَارَ هَادِنَةٍ  
وَأَنْكَرْنَا مَاءَ صَاحِبٍ .

3

هَاتِ فِكْرَتِكَ الْأَخِيرَةَ ،  
عَنْ هَذَا الْحَطَامِ ،  
نَتَّبِعُ جَوَارِهَا مِنْ بَطْلَانِهَا .

4

إِنَّمَا لَا نَدْعُو إِلَيْكَ الْغَرِيبَ الْمُسَافِرَ  
كَيْ يَسْتَرِيحَ فِي ظِلَالِكَ ،  
فَلَهُ كِتَابُهُ الْغَامِضُ الَّذِي فِيهِ يَسْتَرِيحُ  
وَبِهِ يَسْتَنْظِلُ .  
إِنَّمَا نَدْعُوه لِيُنَادِيَ فِينَا بِأَسْمَانِنَا  
وَإِحْدَا  
وَإِحْدَا .

5

أَنْبِيَانَا ؛  
سَادَتْهَا نَحْنُ ،  
تِلْكَ الْفِكْرَةَ ،  
أَمْ عَبِيدَهَا ؟  
أَنْبِيَانَا ،  
فَمِنْهَا مَجَاعَتُنَا ،  
وَمِنْهَا تَخَمُّنُهَا .

6

أَوْ لَيْسَ حَرِيًّا بِنَا أَنْ نَخْلُقَ هَذِهِ الْكُوَّةَ  
دُونَ اللَّيْلِ تَنْزِيهَا لِرِيحِهِ السَّوْدَاءِ عَمَّا  
سَوْفَ نُوُولُ إِلَيْهِ؟

7

رَفَعَتْ عَيْنَيْنِ ،  
(أَنَا كَهْمَهَا ،  
أَيْجَتْ لَهَا سَقْفِي) [  
تَصَاعَدَتْ إِلَيَّ ،  
مُتَلَبِّسَةً بِعَطْرِ ،  
أَنْصَافِ كَلِمَاتِهَا .  
تَنْزَلَتْ ،  
مَنِي عَلَيْهَا ،  
قَطْرَاتِي كَامِلَةً .  
ذَهَبَتْ ،  
فِي الرُّضَا ،  
أُظَافِرُهَا الْجَمْرَ  
فَذَهَبَتْ فِي الْعُصْبَانِ ،  
نِنَاءً عَلَى أَنْصَافِ كَلِمَاتِهَا الْمُضْمَرَةِ .

8

هَا قَدْ أَنْتَهَى كُلُّ الْفَائِضِ الْخِيِّ إِلَى الْهَيْكَلِ الْمَبِيَّتِ . مُجْدِبًا مِنْ دَمِهِ تَعَالَى  
صَمْتَهُ . الْفَقْرَةَ عَلَى وَتَرٍ مِنْ صَمِيمِ الْخَبْطِ عَلَى طَبُولِ . غَشْتْنَا الْمَسَامِعَ .  
ذَهَبَتْ بِنَا الْعَيْوُنُ ، فِرَادَى ، إِلَى الَّذِي تَسْتَطِيعُهُ . عُدْنَا فِي مَوْكِبِ تَكْبَلْنَا

# المغرب فاعلا ثقافيا

تقديم

إِنَّ قِصَّةَ الأَدَبِ العَرَبِيِّ فِي المَغْرِبِ الأَقْصَى قِصَّةٌ دَاتٌ شَجُونٌ، فَكَيْفَ كَانَ المِشَارِقَةُ - إِزَارِعًا - دَائِمًا مَا يَسْكُتُونَ عَنِ الكَلَامِ المَبَاحِ، مُعْلِلِينَ ذَلِكَ بِأَنَّ هَذِهِ بَصَائِعُهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّ الأَدبَ فِي المَغْرِبِ الأَقْصَى هُوَ أَدَبٌ عَرَبِيٌّ خَالِصٌ رَضِعَ مِنَ اللُّغَةِ وَالِدِينَ إِسْوَةَ الأَدَبِ المِشْرِقِيِّ، وَإِنْ تَلَوْنَا بِأَلْوَانِ المِنْطَقَةِ وَنَحْوَلَاتِهَا، فَانْتَسَبَ لَوْنُهُ الخَاصِ، وَتَجَدَّدَ دُونَ أَنْ يَفْقَدَ هَوِيَّتَهُ العَرَبِيَّةَ الأَصْلِيَّةَ.

لقد عرف المغاربة هذا الأمر، وحاولوا استبدادها، ولعل صرخة العلامة عبد الله كنون بكتابه الرائد «النبوغ المغربي في الأدب العربي» لم تكن صرخة في وأد، فبعد سنوات، سجد من يكتب عن الأدب المغربي المعاصر من المشرق (1) العربي كرد اعتبار لأدب شب عن الطوق وأصبحت قطفه دانبة.

ومن المؤكد أن الحدأة العربية في الأدب العربي جاءتنا محمولة من لبنان ومصر والعراق على صهوات أهم المجالات الثقافية والكتب النقدية. وللعراق على المغرب - ثقافيا - آباد بيضاء، منها صحفة ومجلاته الشهيرة، ومهرجاناته الشعرية.. وأمد هذا التواصل بين الأدياء المغاربة والعراقيين ربحا من الزمن، ولا يزال مستمرا، كما عبر وأستوطن المغرب أدياء ومتقفون عراقيون كثير، نذكر منهم: علي القاسمي، حميد سعيد، سركون بولص، خالد الجادر، منعم الفقير... وتجلي الوهاب البياتي، سركون بولص، خالد الجادر، منعم الفقير... وتجلي واضحا في إبداعهم وفكرهم.

غير أن أشهر أديب عراقي عربي أقام في المغرب وارتبط به ارتباطا ثقافيا وروحيا شديدا هو الدكتور الأديب علي القاسمي الذي يقول عن هذه العلاقة: «فقد ألقت في المغرب العزيز وطنيا ثانيا بفضل كرم أهله وأصاله شمائلهم وحبهم للآخر وجمال طبيعتهم الخلاب... وأخذت أتعلم من حضارة المغرب العريقة، ومن تراثه العلمي الثري، ومن علمائه الأفاضل، وجميع ما تعلمته وما أنتجته من كتب ودراسات هو بفضل المغرب العزيز» (2). لا ننطق من الاعتراف التالي كمسلمة، إذ لا بد من تخصيص هذا القول بالرجوع إلى إبداعاته المتعددة، ونستغني في ذلك كتبه الفكرية واللغوية والمعجمية، مقتصرين على الإبداع السردي والنقدي، من أجل الكشف عن تحليات المغرب العربي في كتاباته؟

من جهة أخرى، لقد أجمع الخطاب النقدي (عربيا ومغربيا) الموازي لتجربته الكتابية، على تميز إبداعه في أكثر من مجال ثقافي، وأن هذا الإبداع في علاقته بالفقار، ذو علاقة تنقيفية بالدراحة الأولى، (خاصة القصة القصيرة). وقد تنبه إلى هذا الطرح الكاتب نفسه، حيث يقول: «فالقصة الجديدة في نظري هي تلك القصة التي يمكن أن يقرأها القارئ العام على المستوى الظاهر فيستمد منها المتعة والثقافة» (3)، مما يجعل القارئ يكون صورة ثقافية واضحة عن الأماكن والفضاءات التي يعبرها الكاتب الذي تأسست كتاباته «على تجربة ثقافية عريقة ورسنة ومغامرة حياتية شمولية» (4)، ذلك لأنه يقم في المغرب منذ 1972، وشغل عدة مناصب أهمها: أستاذ بجامعة محمد الخامس، ومديرا لإدارة التربية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومستشار مكتب تنسيق التعريب بالرباط... هذه المعطيات السوسيوثقافية تمنحنا مشروعية التساؤل: عن مدى تأثير الأدب العراقي علي القاسمي بمعطيات هذه البيئة من ثقافة وحضارة ومكان وزمان وخصوصيات؟ وكيف تبلورت في كتاباته الإبداعية؟

لقد أجمعت الدراسات النقدية التي تناولت تجربته الإبداعية على تميز إبداعه السردي وتنوع الروايات التي يمتح منها في بناء وتشكيل عوالمه المتفردة، وهي روايات «عديدة ومتنوعة ومنقاة بعناية فائقة، وهي جامعة بين الفلسفة والتأمل والنصوف والأدب ونداروس النقدية والتاريخ والفكر والشعر والقصة والموضة والمسرح والسبينا والمعلومات والحضارة والعمولة» (5) لكنها لم تنبته إلى السياق ودوره في تشكيل الوعي الإبداعي، وأن القاص «كائن اجتماعي» ومن بينه الأولى - وعبره في المكان - يستقي المادة الأولية لهذا البناء، في هذا الصدد نجده يقول على لسان إحدى شخصياته القصصية: «فأنا لا أستطيع الكتابة إلا عن تجارب خبرتها بنفسي، وانفعلت بها» (6) إضافة إلى جسده اللغوي البارز من خلال اشتغاله بالمصطلح واللغوي الذي لاشك أنه استضمر الأنساق التواصلية الاجتماعية المغربية بما فيها من غنى وتنوع.

## 1 - المغرب من خلال العتبات

قبل الدخول إلى عوالم النصوص القصصية والروائية والنقدية

واستنطاقها، يقودنا خطاب العتبات إلى مجموعة الخصائص الهوياتية الحاملة لثقافة الفضاء المغربي (تأخذ هنا للتأكيد، الطبعة الرابعة من المجموعة القصصية «أوان الرحيل») فلوحة وغلاف المجموعة من إنجاز القاص والفنان التشكيلي المغربي عبد الحميد الغرابوي، ومقدمة المجموعة القصصية من تقديم الناقد المغربي سعيد يقطن، كما تجدر الإشارة إلى أن قصتين من المجموعة قد سبق اختيارهما موضوعا امتحانين وطنيين؛ الأولى «الكومة» الامتحان الوطني للكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية، الدورة العادية سنة 2010، والثانية «الحداء» مباراة

التوظيف بموجب عقود بالنسبة للتعليم الثانوي بسلكه الإعدادي والثأ هيلي - نونبر 2016، كما أن الطبعة الرابعة من هذه المجموعة، طبعتها ونشرتها دار الثقافة المغربية. وفي كتابه النقدي «صيد اللآلي» نجد غلاف

الكتاب عبارة عن لوحة فنية من توقيع الفنان العراقي المقيم بالمغرب خالد الجادر له «شاطئ الهرهوري» حيث يسكن الكاتب، وغيرها من الكتب التي تحقني بالمغرب من خلال خطاب العتبات أو ثيمات الكتابة، الأمر الذي يجعلنا أمام منتج مغربي ثقافي خالص، فكيف تجلى المغرب داخل المتن الإبداعية للكاتب؟

## 2 - الهوية الشخصية للكاتب

دون عناء، يجد القارئ ملامح «الهوية الشخصية» للكاتب، أو التاريخ الشخصي للذات وعبرها في الزمكان وأهم شواغلها الثقافية: «في أوائل شهر أكتوبر / تشرين الثاني، سافرت من مقر عملي في المغرب إلى سورية للمشاركة في مؤتمر مجمع اللغة العربية في دمشق، وتقديم دراسة تتناول بنوك المصطلحات المفهومية وبنوك المصطلحات اللفظية والمفاضلة بينهما» (7). يمكن اعتبار هذه الفقرة خبرا سرديا يطابق الواقع، أو نموذجا لكتابة السيرة الذاتية المنغمسة في نسج الكتابة القصصية لعل القاسمي، كما نجد السيرة الغربية لشخصيات سياسية وأدبية ثقافية عبرت المغرب، فكان الكاتب شاهدا عليها أو فاعلا ومتفاعلا معها في هذه الجغرافيا ضمن أنشطة ثقافية واجتماعية.

## 3 - الرسم الهوياتي للشخص

ما أكثر الشخصيات الأدبية المغربية التي يعرفها علي القاسمي، فله كوكبة من الأصدقاء الأدياء التي كتبت عنه وكتبت عنها، وارتبطت به وارتبط بها، وأعجب بها وجعلها شخصيات فاعلة في قصصه، يمكن أن نعتز على أكثر من شخصية مغربية معروفة في نصوصه، هذا ما نجده في النماذج التالية:

- هاتفي الأستاذ

عبد القادر الساري، المسؤول عن جمعية الشعلة الثقافية في بلدة آيت أورير، يدعوني لإلقاء محاضرة في دار الشباب صبيحة يوم الأحد» (8).

- «عندما كان البياتي يقم في مدريد بإسبانيا، وكان ياتي إلى المغرب في بعض المناسبات الثقافية، وأحيانا بلا مناسبة، وكنت أعلم أنه كان يأتي



نصر الدين شردال

إلى المغرب ليرى ملامح الوجوه العربية وليسمع اللغة العربية في الطرقات، وليتناهى الأذان من المنابر إلى أذنيه، وليشاهد المنازل والنباتات المشيدة بالعمارة والزينة العربية، ويرى عينه بالأزياء العربية التي يرتديها الناس؛ وبعبارة أخرى كان الشاعر في حاجة إلى رؤية جمهور قرائه العرب وهم في بيئتهم العربية ليتكمن من قول الشعر باللغة العربية» (9). إن تأكيد القاسمي على ملامح الوجوه العربية، واللغة، والأذان، والمعمار والأزياء، ما هي إلى تأكيد على جمالية الهوية العربية في بلد المغرب.

- «رافقتي بعض الأصدقاء منهم رئيس اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش الصحافي الشاعر مصطفى غلمان، والمؤرخ أحمد منقكر، والشاعر إسماعيل زوييرق، والناقد إبراهيم أولحاج، واهدنيها بدون صعوبة إلى دار الشباب في تلك البلدة الصغيرة» (10).

هذه الشخصيات الأدبية والهامة في سرد القاسمي تكشف إلى حد بعيد هويته وهوية الواقع الاجتماعي الذي يتفاعل معه وفيه، فقد «جاعت قصصه القصيرة حاملة لغنى شخصيته، وعمق رؤيته للناس، وعلاقته بهم، ورهافة تصويره للأشياء» (11)، وهو بذلك يرسم بالسرد لوحات هوياتية لشخصيات مغربية لكنه يخلصها من واقعيتها الرتة، ويرتقي بها إلى واقعية سحرية.

## 4 - المغرب فاعلا روائيا

يظل المكان الروائي سمة أساسية في البناء الروائي الناجح، وعلى قدر توظيفه والإيهام بسحرية واقعيته يأتي تحاوب القارئ، خاصة إذا كان مكان ألفة وعشق، هذا ما نجده في الرواية الرائعة لعل القاسمي «مرافئ الحب السبعة» خاصة في القسم الثالث، حيث يعقد الروائي علاقة تفاعلية متألفة بين فضاءين عربيين هما الرياض والرباط، من هنا «لم يكن المغرب في «مرافئ الحب السبعة» فضاء عدوانيا ولا معاديا، كما لم يكن محطة للعبور نحو مرافئ أخرى، بل كان، بالعكس من كل، فضاء جاذبا، أسرا وحميما، فيه يعوض الكاتب خسارته، ويلوذ بدوحته» (12)، فبعد أن طوحت الغربية بالبط، من قريته الصغيرة إلى أبعد العواصم العالمية، يستقر البطل (سليم الهاشمي) في المغرب، ليعمل أستاذا جامعيا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، هناك سيتعرف على الطالبة (أنيرة المغربية) التي تنحدر من فاس، فيدخل معها في علاقة حب جارف، من هنا يصبح الحب أكسير حياة، ولبسا للغربة، وإعادة بناء من جديد، وسيدخل في علاقة حب والفة مع المكان وأهله، فتحضر مدينة الرباط، بحوارها وشوارعها وكتبتها ومقاهيها وشواطئها... بوصفها امتداد للعشق العراقي، وامتداد لهويته الشخصية وتاريخه العائلي:

- «فوجوه أهلها تحمل ملامح وجوه أهل بلدي، صوامع جوامعها ينطلق منها ذات الأذان الذي كنت أسمع في منزلي منذ طفولتي، وأزياء أهلها قريبة من أزياء أعمامي وأخوالي، أليس هذا ما كنت أبحث عنه بلسما لمرض الحنين إلى الوطن» (12)، كما لا تخلو الرواية من عبق مدينة فاس باعتبارها مدينة «عريقة جميلة بأهلها وبمعاهدها العلمية الشهيرة، المدينة التي تنتمي إليها المحبوبة، من ثم فإن الحب في الرواية سيمسح جسرا للتواصل الإنساني الخلاق بين العراق (سليم) والمغرب (أنيرة)، كما لا يحضر المغرب في أعمال الكاتب باعتباره مؤثرا للكون الروائي في الرواية فحسب، بل مسرعا لأحداث قصصه وموضوعا ومختبرا لممارسة إبداعه ومتابعة أدبه المتعدد وأبحاثه اللغوية.

## 5 - الهوية اللغوية: تقويض الفرع، وبناء الأصل

تتعدد الأنماط اللغوية في سرديات علي القاسمي، بين لغة فصحة في ثوب أنيق، ولغة هامشية تعبر عن فئة اجتماعية هشة ثقافيا واجتماعيا:

- «وكان بعضنا يتقعر في كلامه فينعتها به جزيرة الرشاقة والأناقية»، أما الكبار فكانوا يلقبونها بالعالم الحديث» (13)، مما لاشك فيه أن القاص وهو يعبر شوارع وحواري المدن المغربية تلتقط أذنه عبارات وكلمات رائجة من ملج الواقع الشعبي، وما يبتكره الشباب المراهقون من كلمات وأنساق جديدة، واختصاصات في بنية اللهجة المغربية الدارجة، مثل «الرشاقة والأناقية».

- «ثم ننقل كل شيء من المطبخ إلى غرفة الجلوس، ونشروع بالحديث ويتناول كوؤس الشاي بالنعناع مع الحلوى... يقول لي «ما سلم حتى ودع» عبارة «ما سلم حتى ودع» من اللهجة المغربية المحلية، تقال للضيف المتعجل، كما تدل على كرم ضيافة والاحتراف. تخصص اللغة، نلاحظ أن الأديب علي القاسمي في مجمل كتاباته لا يستعمل اللغة المغربية المحلية (الدارجة) إلا نادرا، حينما تفرضها عليه الضرورة السردية فرضا، وهذا موافق لرؤيته النظرية:

«فأنا ممن لا يقرؤون باستعمال اللُّغة العامية في النصوص الأدبية بشكل عام، بل أطلب بتعميم اللُّغة العربية الفصحى لتعريبها لدى المتلقي لتكون أداة نفاذ إلى مصادر المعلومات فנסاعد بذلك على إيجاد مجتمع المعرفة» (15). إن مجتمع المعرفة الذي يسعى إليه المبدع، هو مجتمع تنتفي فيه «الإناء» لصالح «النحن» وتضحي فيه الذات الكاتبة من أجل تثقيف قارئها، وإيماناً منه «بأن التغيير والتقدم يتأتان من خلال نشر الثقافة المتنورة، والتعليم الجيد، واحترام حقوق الإنسان...» (16). وهكذا يكون علي القاسمي قد تجنب باقتدار ما وقعت فيه القصة العربية المعاصرة خاصة مع الجيل السبعيني من إغراق في الواقعية الهشة والإيرونيك المبذل، وما تقع فيه اليوم من تخريب تحت مسمى التجريب، لنبقى اللغة العربية الفصيحة هي الرابط بين الشعوب العربية في مشارق الأرض ومغاربها، وإن وظف اللهجة المحلية فهو يوظف اللهجة الأقرب إلى اللغة العربية ليراهن على مقروئية عربية أكثر، بعد أن يصفيها من شوائبها، وينقلها من واقعها المبذل إلى هويتها العربية الصحيحة، وكأنه يعيد زهرة ذابلة إلى حديقها الأم.

## 6. المطبخ المغربي: نكهات وأذوق

المطبخ المغربي غني ومتنوع بأجود المأكولات التي تفتن في طهيها وطبخها أمهاتنا، ومن هذه المأكولات، الحلوى المغربية التي تقدم في الأعراس والمناسبات العامة والخاصة، والتي لا يستقيم طعمها إلا بنكهة الشاي المغربي الأصيل؛ هذا ما ترصده الرؤية السردية للقصص علي القاسمي وأصفاً أفعال وكرم أحد أصدقائه المغاربة؛ «ويكثر من الترحاب بي، ويسألني عن أحوالي، ثم يتجه إلى المطبخ، فيضع إبريق الماء على الموقد لإعداد الشاي، ويملاً صحناً بقطع الحلوى المغربية: كعك غزال، المحنشة، القطايف، ثم ينقل كل شيء من المطبخ إلى غرفة الجلوس، وينشر بالحديث ويتناول كؤوس الشاي بالتنوع مع الحلوى... يقول لي «ما سلم حتى ودع» (17). يظهر النص أن علي القاسمي تعرف عن كعك غزال، المحنشة، القطايف، وهو حضورها في شعر الشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي في قصيدة بعنوان «مطر فوق الأطلس» ثم يقف على أهم القضايا الاجتماعية والسياسية المستخلصة من شعر الشاعر والتي «قررت أن تضطلع بدور رائد في إنهاض الجماهير، وأن تنزل أمطار التوعية لتغسل أحران المهمشين ودموع المائسين، ولتبدد أزهار الأمل في تربة الوطن» (22) أما الشاعرة زهرة الزيراوي فقد تطرقت إلى مجمل أعمالها المتنوعة في التشكيل والزوايا والقصة والنقد، ليدخل إلى عوالم ديوانها الثاني «ولاني» محللاً بعض مقاطعه الشعرية تحليلياً تأويلياً مكثاً من النفاذ إلى مواضيع الديوان والإبداع اللغوي فيه.

## 7. التشكيل الجمالي لعمران المغربي

يعتبر العمران أحد أهم مكونات الهوية والحضارة العربية، والعمران المغربي في مجمله عمران عربي مشرق أصيل، يتخلله العمران الأندلسي، مع وجود اتجاهات في البناء والأضافة التي تحفظ للمغرب تنوعه، وتميزه بطابع التفرد المناسب للبيئة والطبيعة، هذا ما تكشف عنه القرائن السردية في كتابه المبدع:

- «وخلت، أنهلني منظر حديقته وطرأها المغربي الأندلسي، والبنائيع المتدفقة من صخورها، والنافورات التي تتوسطها، ذكرتني بحديقة «حنة العريف» في قصر الحمراء بغرناطة» (18).

- «أمضيت عطلة أسبوع في مدينة مراكش الرائعة، لعل هواءها الربيعي اللطيف وشمسها الدافئة ومناظر جبالها ووهاها الخلابة، تبعث الراحة في فكري المتعب ونفسي المهتكة بسبب ما أتابعه من أخبار مأساوية» (19).

تكشف من خلال المقطعين السريدين أن العين السردية في تجوالها وعبورها للمكان تصور لنا مشاهد من العمران المغربي، لتتحول إلى كاميرا سردية تصور عبر اللغة مشاهد عمرانية حضارية، وتنقل الواقع بفسيفسائه الجمالية وحمولته الحضارية.

يبدو لنا السارد أنه شديد الإعجاب بالعمران المغربي، لأنه يعوضه عن العمران العراقي المفقود، ويجد فيه ضالته وشغفه، كما وجده الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي وصهره في تجربته الشعرية، والذي كان يأتي إلى المغرب: «ليري ملامح الوجوه العربية ويسمع اللغة العربية في الطرقات، ولينتهي الأذان من المنابر إلى أذنيه، وليشاهد المنازل والبنائيع المتشعبة بالعمارة والزبارة العربيين، ويروي عينيه بالأزياء العربية التي يرتديها الناس... كان في حاجة إلى رؤية جبهور قرأته العرب وهم في بيئتهم ليتمكن من قول الشعر باللغة العربية» (20). إن التلطفات التالية: الوجوه العربية، اللغة العربية، الطرقات، الأذان، المنابر، المنازل، البنائيع، العمارة، الأزياء، البيئة... كلها تؤكد على سمات الهوية المغربية في ارتباطها الحضاري بالهوية العربية الأم، من هنا يصبح العمران المغربي ليسا فسيفساء تشكيلة في البناء الواقعي فحسب، بل فسيفساء تشكيلية في النص السردية كذلك!

## 8. جمالية المكان المغربي: ثنائية المدن والقرى

تحفل نصوص الكاتب بمجموعة من أسماء المدن والقرى المغربية، التي زارها تلبية لدعوات ومشاركات ثقافية أو سياحية استكشافية: مراكش، فاس، الدار البيضاء، تازة، آيت أورير... ولا يتم ذكر هذه الأسماء



المكانة فحسب، بل يقدم أهم خصائصها البيئية وطبيعة سكانها، وأوصافها، مواعفها، بل حتى إحصائيات عن قضايا معينة لبعض القرى المنسية من قرى المغرب: «وتوجهت صباح الأحد إلى بلدة آيت أورير التي تبعد عن مراكش حوالي 30 كيلومترا في اتجاه ورزازات» (21).

## 9 - علي القاسمي ناقداً للأدب العربي المعاصر بالمغرب

لم يقف تأثر كتابات علي القاسمي بالمغرب فحسب، بل سخر إبداعه ومشاريعه الفكرية لبلورة وإعادة تصحيح الرؤية حول هذا الحيز الجغرافي «الأقصى» طبيعة وعمرانا ولغة وتقاليد وعبادات... كما أصبح عارفاً بالآداب المغربي ومساهما فعلا وأساسيا في بناء الثقافة المغربية العربية، ومواكبا لحديث هذا الأدب في الرواية والقصة والنقد والمسرح... وساقص على بعض ما كتبه الدكتور علي القاسمي من نقد عن

الشعر العربي المعاصر بالمغرب.

لقد كتب الناقد علي القاسمي الكثير من الدراسات النقدية عن شعراء مغاربة، قدمها في ندوات وملتقيات ونشرها في وسائط ورقية ورقمية، ومنها ما جمعها في كتاب، مثل كتابه: «ب» الشعر والثورة» الذي خصصه لدراسة الثورات العربية وأثرها على الشعر وكذا قراءات في كتب تناولت الموضوع بالدراسة والتحليل، وقد قدم إضاءات مهمة حول تجربتين شعريتين مهمتين هما الشاعرة مليكة العاصمي والشاعرة الزاحلة زهرة الزيراوي، في الدراسة الأولى يكشف لنا جانباً مهماً في تجربة الشاعرة مليكة وهو حضورها في شعر الشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي في قصيدة بعنوان «مطر فوق الأطلس» ثم يقف على أهم القضايا الاجتماعية والسياسية المستخلصة من شعر الشاعرة والتي «قررت أن تضطلع بدور رائد في إنهاض الجماهير، وأن تنزل أمطار التوعية لتغسل أحران المهمشين ودموع المائسين، ولتبدد أزهار الأمل في تربة الوطن» (22) أما الشاعرة زهرة الزيراوي فقد تطرقت إلى مجمل أعمالها المتنوعة في التشكيل والزوايا والقصة والنقد، ليدخل إلى عوالم ديوانها الثاني «ولاني» محللاً بعض مقاطعه الشعرية تحليلياً تأويلياً مكثاً من النفاذ إلى مواضيع الديوان والإبداع اللغوي فيه.

أما الكتاب الثاني فهو كتاب «صيد اللآلي» وهو قراءة نقدية في الفكر والإبداع المغربي المعاصر خصصه لما يقارب ثلاثين أديبا ومفكراً مغربيا في شتى صنوف الإبداع والثقافة، منهم في الشعر: حسن نجمي، مليكة العاصمي، فاطمة الميموني وعبد الكريم الطبال الذي خصص له دراسة مطولة بعنوان «عبد الكريم الطبال تكريم الشعر» وفي دراسة «فاطمة الميموني عاشقة الكلمة» هي بمثابة تقديم لأحد دواوينها، وهي شاعرة من الجيل الجديد في الشعر المغربي المعاصر، يرى الناقد أنها «تقتنص صورها وأخيلتها، وتنتقي صورها وأخيلتها، تنتقي كلماتها حرفاً حرفاً، وتضمها إلى بعضها إلى بعضها، تعصرها في عبارات جديدة فريدة» (23).

وله العديد من الدراسات النقدية عن شعراء مغاربة آخرين، يصعب علينا في هذا الحيز الضيق صرحها كلها والكشف عن مضامينها، ومهما يكن، فقد جاء نقده للشعر العربي الحديث والمعاصر بالمغرب متنسما بالمرونة والعمق، لا يلترزم بمنهج نقدي معين، يأخذ من كل منهج بطرف، وإن كان أكثر التزاماً بالمنهج الاجتماعي/ اللبنيوية التكوينية، ولا يدرس القصيدة الديوان بمعزل عن صاحبها، أو إغفال المتلقي، كما لا تخلو كتابته النقدية من لمسات إبداعية شعرية، فيتحوّل النقد عنده إلى إبداع مغاير.

## خاتمة

نخلص من خلال التحليل النصي السابق إلى أن المغرب العربي وثقافته في كتابات الأديب علي القاسمي السردية والنقدية لا يتكتف بشكل عشوائي خال من العواطف والانفعالات وللمساة السخرية المدهشة بل باستراتيجيات الكتابة السردية التي تعني ما تكتف، كي تعاقّد أخلاقاً مع القارئ، واحترام تام لأفق انظاراته، وعلى معرفة بالثقافة الإنسانية تراثاً ومعاصرة مع إلمام بتقلبات الواقع العربي وعذبات الذات وهي تتجاوز واقعها باستمرار.

كتابة تمتع من الثقافة الواسعة دون أن تقطع جريان ماء السرد المتدفق،

فهي تجربة مريدة عانت ويلات الإغتراب وانفتحت على ثقافات عالمية، وانكأت على أسواق ثقافية معلنة ومضمرة، كتابة تسترجع الماضي وتتنفس الحاضر، لتستشرف المستقبل وتربي النفس على التقبل والاختلاف، ومن ثمة تغدو السردية «القاسمية» - في علاقتها بالقارئ - سردية ثقافية تثقيفية، كما أسططت أن تبلور مجموعة من الخصائص الهوياتية لبلد المغرب بشكل جمالي لا ينفصل عن جمالية البناء السردية الكلي للكتابة الإبداعية ورسالتها النبيلة، ولا عن البناء الهوياتي للحضارة العربية ككل، فهي بذلك مساهمة فنية في القبض على الخصوصية المحلية المغربية المتمنعة بيد سردية عراقية تصغي إلى نبض المجتمع المغربي، تسردنه جمالياً، وترتقي به إلى مصاف السرديات العربية المتميزة.

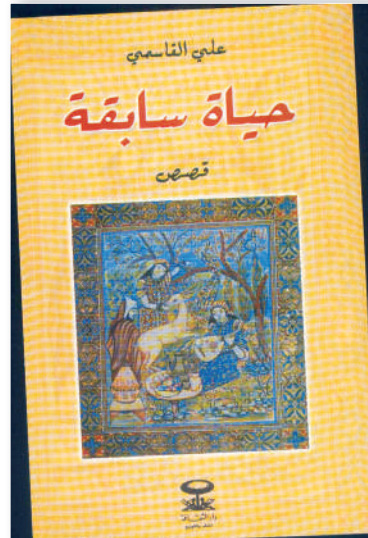
تتضح تجليات المغرب العربي في كتابات علي القاسمي من خلال تفاعل الذات مع الواقع وشخصه، من خلال العادات والتقاليد والعمران واللغة والتاريخ والآداب والتقدم، بالإضافة إلى اللهجة المغربية، الملامح والصفات والطابع، البيئة، الأزياء، الطبخ، المدن والقرى، الشخصيات الثقافية والهامة... هذه الخصائص التي تميز بلد المغرب عن غيره، وإن كانت تشترك معه في خصائص أخرى.

لم يقف تأثر كتابات علي القاسمي بالمغرب فحسب، بل سخر إبداعه ومشاريعه الفكرية لبلورة وإعادة تصحيح الرؤية حول هذا الحيز الجغرافي في المغرب «الأقصى» طبيعة وعمرانا ولغة وتقاليد وعبادات... كما أصبح عارفاً بالآداب المغربي ومساهما فعلا وأساسيا في بناء الثقافة المغربية العربية، ومواكبا لحديث هذا الأدب في الرواية والقصة والنقد والمسرح.

لقد انتقل علي القاسمي من التأثير بالمغرب إلى التأثير فيه، والإرتقاء بعوالمه ومكوناته الاجتماعية والثقافية إلى الأفاق العربي والعالمي المتبغى.

## المصادر والمراجع:

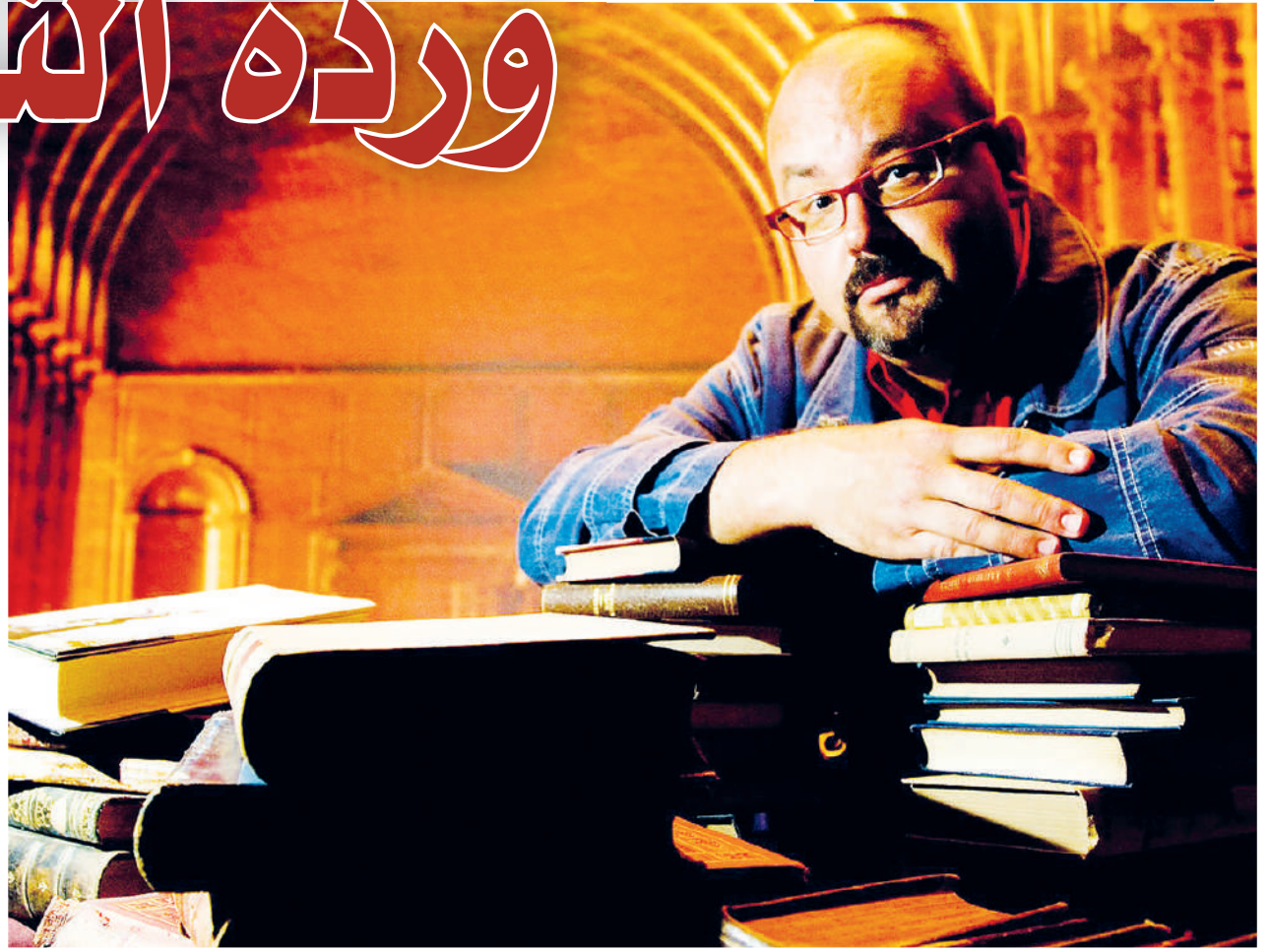
- 1- أشير باختصار شديد إلى أهم الكتب الثقافية والنقدية التي كتبت عن الأدب المغربي، والتي شكلت علامة مضيئة في هذا الجانب وكانت بمثابة البرق للمغرب الآتي، وهي: «علامات مضيئة من المغرب العربي لنبول شاول (لبنان)، و«تلاقي الأبطال: قراءة في أدب المغرب العربي لعبد العزيز المقلح (البيضاء)، و«في الأدب المغربي المعاصر: لعبد الحميد يونس وفتحي حسن المصري (مصر) و«الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى» لسيد حامد النجاج (مصر)... دون أن نغفل اللائحة، هذه الكتب القيمة هي التي كشفت الحجاب عن الأدب العربي بالمغرب الأقصى ومدت جسور التواصل الأدبي والثقافي بين المشرق والمغرب.
- 2- علي القاسمي، في اللسانيات والأدب والترجمة: قراءات في المشاريع العلمية والإبداعية للدكتور علي القاسمي، (مؤلف جماعي) منشورات جامعة سيدي محمد بن عبد الله، الكلية متعددة التخصصات بتازة، مخبر اللغة والأدب والتواصل، تنسيق محمد المساعدي، ط1، س2019، ص: 13.
- 3- إبراهيم أولحايان، الكتابة والفقاد: قراءة في التجربة القصصية لدى علي القاسمي، منشورات دار الثقافة - الدار البيضاء، ط1، س2010، ص: 112.
- 4- فيصل غازي النعيمي، حساسية النص القصصي، قضايا وشواغل سردية: قراءة في مجموعة «حياة سابقة» لعلي القاسمي، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، س2011، ص: 11.
- 5- إدريس الكروي، اشتغال الحواس في قصص يحيي حقي وعلي القاسمي، مجلة عمان، ع138، س2006، ص: 78.
- 6- علي القاسمي، أوان الرحيل، منشورات دار الثقافة - الدار البيضاء، ط1، س2015، ص: 153.
- 7- علي القاسمي، أوان الرحيل، مصدر سابق، ص: 15.
- 8- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 148.
- 9- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 18.
- 10- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 149.
- 11- سعيد يقطين، مقدمة أوان الرحيل، ص: 5.
- 12- عبد الملك أشهبون، قصة البحث عن الوطن المفقود في رواية «مرافق الحب السبعة» مجلة العاصمة (مجلة بحثية سنوية محكمة)، منشورات قسم اللغة العربية بكلية الجامعة، ترونتنبرم، كيرالا، الهند، المجلد الحادي عشر 2019، ص: 35.
- 13- علي القاسمي، مرافق الحب السبعة (رواية) منشورات دار الأمان الرباط، ط3، س2019، ص: 234.
- 14- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 148.
- 15- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 66.
- 16- إبراهيم أولحايان، الكتابة والفقاد: قراءة في التجربة القصصية لدى علي القاسمي، مرجع سابق، ص: 112.
- 17- عبد الملك أشهبون، مختارات قصصية لعلي القاسمي (إعداد وتقديم) منشورات دار الأمان، ط1، س2012، ص: 12.
- 18- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 66.
- 19- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 70.
- 20- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 148.
- 21- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 18.
- 22- علي القاسمي، أوان الرحيل، ص: 189.
- 23- علي القاسمي، الشعر والثورة، دار البديوي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، س2015، ص: 51.
- 24- علي القاسمي، صياد اللآلي في الفكر والإبداع المغربي المعاصر، دار الثقافة - الدار البيضاء، ط1، س2012، ص: 117.



## وردة النار



ترجمة : عبد اللطيف شهيد



على عمل وثروة في خدمة السلاطين والأباطرة. مع مرور الوقت كل تلك المنع والثروة لم تعد تعني له شيئاً. كان قد أروى ظمأه من الشره والطموح بما يفوق أحلام أي إنسان، وفي نضج عمره، أدرك أن أيامه تسير نحو الغروب، فقرر أن لا يقدم خدماته إلا إذا حصل على أكبر مقابل؛ المعرفة الممنوعة.

لسنوات، رفض الدعوات لبناء أكثر المتاهات تعقيداً والتباساً لأنهم لم يُقدِّموا له المقابل الذي يود أن يحصل عليه. كان يعتقد أنه لا يوجد كنز في العالم إلا وحصل عليه، إلى أن وصل إلى مسامعه أن إمبراطور مدينة القسطنطينية يطلب خدماته، في مقابل أن يمنحه سرّاً ألفياً لم يبلغه أي إنسان من قبل منذ عدة قرون. وبعد كل هذا الملل الذي كان يشعر به، قرّر تجريب الفرصة الأخيرة لإشعال القبس في روحه، زار إدموند دي لونا الإمبراطور قسطنطين في قصره. قسطنطين كان على يقين من أن تطويق السلاطين العثمانيين، عاجلاً أم آجلاً، لإمبراطوريته سيمحو من على وجه الأرض المعرفة التي تراكمت في مدينة القسطنطينية لقرون. لهذا السبب، أراد من إدموند أن يصمم أعظم متاهة تم إنشاؤها على الإطلاق، مكتبة سرية، مدينة كُتب تكون مخبأة تحت سراديب الموتى لكاتدرائية آيا صوفيا حيث يمكن حفظ الكتب الممنوعة وعجائب قرون من الفكر إلى الأبد. في المقابل، لم يُقدِّم له الإمبراطور قسطنطين أي كنز. ببساطة عرض عليه قارورة صغيرة من الزجاج المنقوش تحتوي على سائل قرمزي يتوهج في الظلام، ابتسم قسطنطين بطريقة غريبة وهو يسلمه القنينة. ثم أضاف قائلاً:

- لقد انتظرتُ زمناً طويلاً، للأقوي الشخص المناسب لتسليمه هذه القارورة؛ لأنها إذا سقطت في اليد الخطأ؛ ستكون طريقاً إلى أكبر الشرور.  
فحص إدموند دي لونا الزجاج بتوجس.  
همس الإمبراطور في أذنه:  
- إنها تحتوي على قطرة دم لآخر تَنين. إنها سرُّ الخلود.

4

اشتغل إدموند دي لونا لعدة أشهر على إنجاز خطط متاهة كبيرة للكتب. كان يصمم المشروع ثم يعيده دون أن يشعر بالرضا. فهم حينها أنه لم يعد يهتم بالمقابل، لأن خلوده سيتحقق نتيجة إنشاء تلك المكتبة الهائلة وليس نتيجة أسطورة سحرية مفترضة. ذكره الإمبراطور، الذي كان صبوراً ولكن قلقاً، بأن الحصار الأخير للعثمانيين كان قريباً وأنه لا يوجد وقت يمكن ضياعه. أخيراً، عندما وجد إدموند دي لونا الحل للأغز الكبيرة للمتاهة، كان الأوان قد فات. فقد طوّقت قوات محمد الثاني الفاتح القسطنطينية. كانت نهاية المدينة والإمبراطورية وشيكة. تلقى الإمبراطور الخطط من إدموند منبهراً، لكنه أدرك أنه لا يمكنه أبداً بناء المتاهة تحت المدينة التي تحمل اسمه. فطلب من إدموند محاولة تفادي الحصار رفقة العديد من الفنانين والمفكرين الآخرين وأن يغادروا إلى إيطاليا.

- أعلم يا صديقي، أنك ستجد الموقع المناسب لإقامة المتاهة.  
وكمكافأة له، قدّم له القارورة التي تحتوي على دمعة آخر تَنين. لكن بدت على محيّاها علامات قلق واضحة.  
- وأنا أقدم لك هذه الهدية، أتمنى أن لا يغريك جشع العقل يا صديقي. أريدك أيضاً أن تقبل هذه التميمة المتواضعة، والتي ربما تستدعي يوماً ما حكمة روحك إذا كان ثمن الطموح مرتفعاً جداً...

فصل الإمبراطور قلادة كانت مُعلّقة حول رقبتة وسلمها له. لم تكن القلادة تحتوي على ذهب أو مجوهرات، بل كانت مجرد حجر صغير في حجم حبة رمل.  
- أخبرني الرجل الذي وهبها لي إنها دمعة المسيح- قطب إدموند بين حاجبيه - أعلم أنك لست رجل إيمان يا إدموند،

ظنوا أنه ميت، ولكن عند فحصه وجدوا أن معصميه لا يزالان ينزفان تحت القيود وكان ينبعث من بين شفثيه نفس باردة.

كان يحمل كناناً جليداً على حزامه، لكن لم يتمكن أي من الصيادين من انتزاعه، لأنه في نفس الوقت كانت مجموعة من الجنود قد ظهرت في الميناء، حيث كان قبطانهم يتلقى الأوامر، من قصر الأسقفية، بوصول السفينة. أمر القبطان بنقل الرجل المحتضر إلى مستشفى القديسة مارتا القريب وأرسل رجاله لحراسة حطام السفينة إلى حين وصول مسؤولي المكتب المقدس لتفتيشها وتوضيح ما حدث على الوجه المسيحي للأمر. تم تسليم كناناش ملاحظات إدموند دي لونا إلى المحقق الكبير خورخي دي ليون، فارس الكنيسة اللامع والطموح الذي كان يأمل أن يكتسب في أقرب وقت، جزءاً جوده لتنتيجة العالم مكاتة تقي، قديس والتور المتقدة بالإيمان.

بعد فحص سريع، قرر خورخي دي ليون أن كناناش الملاحظات قد تم تأليفه بلغة أجنبية عن المسيحية وأمر رجاله بإحضار صاحب مطبعة يدعى رايموندو سيمبري، الذي كانت لديه ورشة عمل متواضعة بجوار بوابة القديسة أنا والذي كان قد تعلم عدة لغات؛ أكثر مما يُنصح به المسيحي الصالح بعد أن قام في فترة شبابه بعدة أسفار. وتحت تهديد بالعذوب، أقسم المطبعي أن لا يفشي السر عند معرفة ما بالكناش. حينها فقط سمح له بتصفح الكناش بإحدى القاعات الموجودة في أعلى مكتبة رئيس الشماسية التي تقع بجانب الكاتدرائية والمحروسة بعدد كبير من الحراس. راقب كبير المحققين خورخي دي ليون العملية بكل اهتمام ونهم.

- أعتقد، قداستكم، أن النص مكتوب بالفارسية. أجب المطبعي مروعاً.  
- لست بعد قديساً، همس المحقق، ولكن كل بوقته، أكمل... استمر الأمر على هذا الحال، طوال الليل، وكرس المطبعي رايموندو سيمبري كل ذلك الوقت في قراءة وترجمة تلك المذكرة السرية لإدموند دي لونا، المغامر وجالب لعنة الوحش إلى مدينة برشلونة.

3

قبل ثلاثين سنة، كان إدموند دي لونا قد رحل من برشلونة صوب الشرق في رحلة بحث عن المغامرات وخبرات جديدة. رحلته البحرية هذه قادته إلى جزر ممنوعة لا توجد في أي من خرائط ملاحه العالم، شارك أفرشة أميرات ومخلوقات فظيعة، تعرّف على أسرار حضارات أقبرها الزمن وتعلم فنون بناء المتاهات. موهبة جعلت منه شخصاً مشهوراً وبفضلها حصل

1

تحتكي الأحداث التاريخية أنه عندما وصل صانع المتاهات إلى برشلونة على متن سفينة قادمة من الشرق، حمل معه جرثومة اللعنة التي سوف تلوث سماء المدينة بالنار والدم.

مر عام 1454 المنعم، وحل بعده وباء الحمى الذي أهلك السكان خلال فصل الشتاء، تاركا المدينة متدثرة بغطاء من دخان أصفر يميل إلى النبي الذي تصاعد من النيران حيث احترقت حثث وأكفان مئات القتلى. يُمكن رؤية دوامة من الأبخرة العفنة من مسافة بعيدة، وهي تزحف بين الأبراج والقصور لترتفع كنذير جنازتي بحذر المسافرين من الاقتراب من الأسوار والمرور بالقرب منها. كانت الغرفة المقدسة قد أصدرت مرسوماً بإغلاق المدينة، وحددت التحقيقات التي أجراها أن الطاعون قد نشأ في بئر بالقرب من الحي اليهودي في شارع سانوخا، حيث تم تدبير مؤامرة شيطانية لمرابين ساميين بتسميم المياه، ذلك ما أثبتته الاستنطاقات الحديدية بما لا يدع مجالاً للشك. وبعد مضادة ممتلكاتهم الضخمة واللقاء ما تبقى من رفاتهم في حفرة مستنقع، بقي فقط الأمل في أن تعيد صلوات المواطنين الصالحين بركة الرب إلى برشلونة. مع مرور الأيام، بدأ يقل عدد الأموات وشعر الكثير من الناس أن الأسوأ أصبح وراء. لكن القدر أراد أن يكون السابقون أكثر حظاً واللاحقون يحسدون أولئك الذين غادروا وادي البؤس. إلى أن تجرأ صوت خافت على الإشارة إلى أن عقوبة كبيرة ستسقط من السماء لتطهير وصمة العار الذي ارتكب في ساحة تنصيب الرب ضد التجار اليهود، لكن كان الأوان قد فات. فلم يعد يسقط من السماء إلا الرماد والغبار. فقد جاء الشر هذه المرة عن طريق البحر.

2

شوهدت السفينة عند الفجر. ورأى بعض الصيادين الذين كانوا يُصلحون شباكهم أمام سور البحر أنها تخرج من بين الضباب يحملها مد البحر. عندما جنحت مقدمة السفينة على الشاطئ ومال هيكلها إلى اليسار، تسلق الصيادون على ظهرها. رائحة قوية اتبعت من أحشاء السفينة. غمرت المياه القبو وطففت عشرات التوابيت من بين الأنقاض. عثروا على السيد إدموند دي لونا، صانع المتاهات والناجي الوحيد للرحلة، مُقيداً بعجلة القيادة وقد أحرقت الشمس. في البداية



محمد حلمي عطية متولي

# صرخة أدفارد مونش وصرخة أحمد بل مقدم

كتبت هذا القال منذ ثلاث سنوات ولم يكتب له أن ينشر في حينه، أقرن فيه لوحة الصرخة لأدفارد مونش الفنان النرويجي بلوحة الصرخة للفنان المغربي أحمد بل مقدم الذي وافته المنية يوم الخميس 23 شتنبر 2021.

لوحة «الصرخة» للفنان أدفارد مونش أيقونة الفن المعاصر، وهي تصور الخوف والقلق الوجودي عبر توجعات من حمرة السماء وزرقة البحر وسواده، وينضم إليهما مونش بملاحم مرعبة تشبه جمجمة بعد الموت، صارخاً فوق جسر وكأنه جزء من تلك الموجات ذات الرهبة، وكأنهما يعبران عن اضطراب الطبيعة وهو يرمز إلى اضطراب البشر النفسي، كما يظهر في الخلفية

شخصان يتحدثان ولا يلقيان بالاً لمن يصرخ، باعتبار أن الخوف أو القلق أمر فردي لا يمكن أن يشترك معك فيه أحد.

وإدْفارد مونش هو فنان نرويجي من المدرسة التعبيرية التحريدية، ولد عام 1863، وتوفي عام 1944، وله الكثير من الأعمال الفنية التي تعبر عن الحالة النفسية للإنسان، إلا أن الصرخة هي أشهر أعماله على الإطلاق. ويصف كثير من النقاد لوحة الصرخة بأنها «أيقونة الفن الحديث»، وأن تأثيرها يوازي تأثير لوحة الموناليزا في عصرها. وقد رسم أدفارد مونش أربع نسخ مختلفة من

لوحة الصرخة في الفترة بين عامي 1893 و1910، وبيعت إحداها بنحو 120 مليون دولار في مزاد علني عام 2012 في لندن، ويقول مونش في مذكراته: «كنت أسير في الطريق مع صديقين لي ثم غربت الشمس، فشعرت بمسحة من الكآبة. ثم فجأة أصبحت السماء حمراء بلون الدم. فتوقفت وانحنيت علي سياج بجانب الطريق وقد غلبنى إرهاق لا يوصف، ثم نظرت إلى السحب الملتهبة المعلقة مثل دم وسيف فوق جرف البحر الأزرق المائل إلى السواد في المدينة».

وتابع: «لقد استمر صديقي في سيرهما، لكنني توقفت هناك أرتعش من الخوف، ثم سمعت صرخة عالية أخذ صداها يتردد في الطبيعة بلا نهاية».

أما الفنان المغربي أحمد بل مقدم الذي يمارس التجريدية التعبيرية منذ زمن ليس بالقليل، فقد مزج بين المدرسة تلك وبين المدرسة التكعبية في عدد من لوحاته وفي أكثر من صرخة، ولكن صرخته في لوحاته التي وصلت حتى نيويورك ودبي ولندن لم تلق أذانا صاغية لتحسين معيشتها، فقد عاش فقيراً ومات فقيراً.

رحم الله أحمد بل مقدم الفنان المثقف الأمين النزبه الذي تطرق لمعظم المدارس الفنية، وباع أعماله بأرخص الأثمان لعله يريح قوت يومه!

اللحم من عظامهم مثل عاصفة تمزق أوراق الشجر. ثم نشر الوحش جناحيه وقام المحقق؛ القديس جورج والتنين في نفس الوقت بالتحليق عبر النافذة الوردية الكبيرة للكاتدرائية وسط عاصفة من الزجاج والنار ليحلق فوق أسطح برشلونة.

5

زرع الوحش الربع لمدة سبعة أيام وسبع ليال، وهدم المعابد والقصور، وأضرم النار في مئات المباني، ودمر بمخالبه الوجوه المرتعشة التي وجدها تتوسل طالبة الرحمة بعد أن هذ الأسطح فوق رؤوسهم. أخذ التنين الفرزي ينمو يوماً بعد يوم وابتلع كل شيء كان يجده في طريقه. كانت الحثث الممزقة تمطر من السماء وتدفتت نيران أنفاسه في الشوارع مثل سيل من الدماء.

بحلول اليوم السابع، وعندما اعتقد كل شخص في المدينة أن الوحش سيهلكهم تماماً ويقضي على جميع السكان، انبرى شخص وحيد لمقابلته. إدْموند دي لونا، بالكاد تعافى وخرج وهو يعرج، صعد الدرجات التي تؤدي إلى سقف الكاتدرائية. هناك انتظر التنين أن يكتشفه ويلاحقه. من بين السحب السوداء من الدخان والجمر، ظهر الوحش في رحلة طيران منخفضة فوق أسطح المنازل في برشلونة. لقد نما حجمه لدرجة أنه كان أكبر من المعبد الذي انطلق منه.

استنطع إدْموند دي لونا رؤية انعكاس صورته على تلك العيون الضخمة مثل برك من الدم. فتح الوحش فكه لابتناعه، وهو يطير في اتجاهه مثل قذيفة المدفع فوق المدينة، ويمزق في أعقاب أسطح المنازل والأبراج. استخرج إدْموند دي لونا حبة رمل القلادة التي كانت تتدلى من رقبته وضغطها في قبضته. لقد تذكر كلمات قسطنطين وأدرك أنه وجد الإيمان أخيراً وأن موته كان ثمناً زهيداً جداً لتطهير الروح السوداء للوحش، والتي لم تكن سوى روح جميع البشر. وهكذا رفع القبضة التي بها دمعة المسيح، وأغمض عينيه وقدم نفسه. ابتلعه التنين بسرعة الريح وحلق عالياً متسلقاً الغيوم. أولئك الذين يتذكرون ذلك اليوم يقولون إن السماء انقسمت إلى قسمين وأن توهجا عظيماً أضاء السماء. كان الوحش مُحاطاً بالنيران التي انزلت بين أنسابه وأذبت ضربات أجنحته إلى ظهور وردة كبيرة من النار غطت المدينة بالكامل. ثم ساد الصمت، وعندما فتحوا أعينهم مرة أخرى، غطى السماء ظلام حالك واندمجت زخات من رقائق الرماد اللامع من الأعلى، وانتشرت على الشوارع، وعلى الآثار المحترقة ومدينة المقابر والمعابد والقصور عباءة بيضاء من الرماد تنتثر بمجرد اللمس؛ كانت نفوح منها رائحة النار واللعة.

6

في تلك الليلة، تمكّن رايموندو سيمبري من الفرار من زنزانته والعودة إلى المنزل ليحد أن عائلته ومحلته لطباعة الكتب قد نجوا من الكارثة. عند الفجر، اقترب المطيعي من الحائط البحري، كان حطام السفينة التي أعادت إدْموند دي لونا إلى برشلونة يتمايل. بدأ البحر في تفكك الهيكل وتمكن من اختراقها كما لو كانت منزلاً تهدم منه جدار. استكشفت المطيعي أحشاء السفينة في ضوء الفجر الطيفي، ووجد أخيراً ما كان يبحث عنه. لقد التهم الملح الصخري جزءاً من الخط، لكن خطط المتأهة الكبيرة للكتب ما زالت سليمة كما خطها إدْموند دي لونا. جلس على الرمل وبسطها. لم يستطع عقله فهم التعقيدات والأحجية للخريطة، لكنه قال لنفسه إن عقولا أكثر استنارة ستاتي وستكون قادرة على فك أسرارها، وحتى ذلك الحين، وحتى يجد الآخرون الأكثر حكمة طريقة لإنقاذ المتأهة، احتفظ بالخطط في صندوق العائلة، فلم يكن لديه أدنى شك أنه في يوم من الأيام، سيجد صانع متأهة يستحق مثل هذا التحدي.

هذه القصة من المجموعة القصصية «مدينة البخار» 2020 مؤلفها كارلوس رويث زافون (25 سبتمبر 1964 – 19 يونيو 2020)، وهو روائي إسباني اشتهر بكتابه لسلسلة الروائية «مقبرة الكتب المنسية»، والتي تتألف من أربع روايات تشكل تيمة أدبية أساسية، ترتبط ببعضها عبر الشخصيات والمواضيع المتعددة، إلا أن كل رواية منها مستقلة عن الأخرى ومنفردة بذاتها. جدير بالإشارة أن مجموعته القصصية «مدينة البخار» صدرت بعد وفاته.

لكن الإيمان يحضر عندما لا يُطلب، وسيأتي اليوم الذي يتوق فيه قلبك، وليس عقلك، إلى تطهير الروح. لم يرغب إدْموند في إزعاج الإمبراطور ووضع القلادة المتواضعة حول رقبته. لم يحمل معه كأمتعة غير خطط المتأهة والقاورة الفرزية، انطلق في نفس الليلة. سقطت القسطنطينية والإمبراطورية بعد فترة وجيزة من حصار دموي عندهما كان إدْموند يبجر في البحر الأبيض المتوسط بحثاً عن المدينة التي تركها في شبابه.

كان يبجر مع بعض إقراصنة الذين عرضوا عليه الولوج إلى سفينتهم، فلما منهم أنه تاجر ثري وأملاً في الاستيلاء على حقيبتيه حينما يصلون عرض البحر. عندما اكتشفوا أنه لا يحمل أي ثروة، آزادوا إلقائه في البحر، لكنه أقنعهم بالسماح له بالاستمرار على متن السفينة مقابل إخبارهم ببعض مغامراته على طريقة شهرزاد. كانت الحيلة هي ترك العسل على شفاههم دائماً، وهذا الأمر تعلمه من الراوي الحكيم في دمشق. «سوف يكرهوك لذلك، لكنهم سيطلبونك أكثر».

في أوقات الفراغ، شرع في كتابة تجاربه على كُناش ملاحظات. ولإبعادها عن أعين القراصنة المتطفلين، قام بتأليفها باللغة الفارسية، وهي لغة مدهشة تعلمها خلال سنواته في بابل القديمة. في منتصف الطريق، صادفوا سفينة تائهة بدون رُكَّاب أو طاقم. كانت تحمل جرات كبيرة من النبيذ نقلوها على متن سفينتهم، وشرع القراصنة يشربون منها كل ليلة أثناء الاستماع إلى القصص التي يرويها إدْموند، الذي لم يسمح له طبعاً بتذوق أي قطرة منها. بعد أيام قليلة بدأ أفراد الطاقم يمرضون وسرعان ما بدأوا يموتون واحداً تلو الآخر ضحايا السم الذي تناولوه في النبيذ المسروق. إدْموند، كان الوحيد الناجي من هذا المصير، كان يضعهم في التوابيت التي حملها القراصنة في عنبرهم، ثمرة عمليات نهب. عندما شعر بأنه هو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة وخشي أن يموت ضائعاً في أعالي البحار في أفضع عزلة، تجرأ على فتح القاورة. لقد استغرق الأمر لحظة ليلحم الهاوية التي أرادت الاستيلاء عليه. شعر بالبخار يتصاعد من القاورة على جلده، ورأى في ثانية واحدة كيف بدأت يديه تتغطى بقشور وأظافره تتحول إلى مخالب أكثر حدة وفتكاً. ثم أمسك حبة الرمل المتواضعة التي كانت تتدلى من رقبته وتضرع إلى المسيح الذي لم يكن يؤمن بخلاصه من قبل. اختفت هاوية الروح السوداء وتنفس إدْموند مرة أخرى بينما عادت يديه إلى حالة يدي البشر. وأغلق القاورة مرة أخرى ولعن نفسه على سذاجته. عرف حينها أن الإمبراطور لم يكذب عليه، لكن هذا الأمر لم يكن أجراً ولا نعمة. كان مفتاحاً للجحيم.

عندما انتهى رايموندو سيمبري من ترجمة كُناش الملاحظات، كان أول ضوء من الفجر يطل عبر السحب. بعد ذلك بوقت قصير، غادر المحقق الغرفة دون أن ينبس ببنت شفة ودخل اثنان من الحراس للبحث عن سيمبري ليقوداه إلى زنزانة كان على يقين من أنه لن يغادرها حياً. بينما كان رايموندو سيمبري يقضي في زنزانته أسفل الأرض، توافد رجال كبير المحققين إلى الحطام حيث وجدوا القاورة الفرزية مُحبَّاة داخل صندوق معدني. كان خورخي دي ليون ينتظرهم في الكاتدرائية. لم يتمكنوا من العثور على قلادة الدمعة المفترضة للمسيح التي جاءت في نص إدْموند، لكن المحقق لم يتملكه أي قلق من الأمر، لأنه شعر أن روحه لا تحتاج إلى أي تطهير. بعينين جاحظتين من الجشع، أخذ المحقق القاورة الفرزية، ورفعاها إلى المذبح ليباركها، وشكر الله والجحيم على تلك الهدية، ابتلع محتوى الزجاج في جرعة واحدة. مرت بضع ثوان دون أن يحدث أي شيء. ثم بدأ المحقق يضحك. نظر الجنود إلى بعضهم البعض في حيرة متسائلين عما إذا كان خورخي دي ليون قد فقد عقله. بالنسبة لمعظمهم، كانت هذه آخر مرة يتساعلون فيها في حياتهم. راقبوا المحقق وهو يسقط على ركبتيه وعاصفة من الرياح الجليدية تجتاح الكاتدرائية، تسحب المقاعد الخشبية، وتحطم التماثيل والشموع المضاءة.

ثم سمعوا كيف تشقق جلده وأطرافه، وكيف غرق صوت خورخي دي ليون بين أنين الحشرة في هدير الوحش الذي خرج من لحمه، وأخذ ينمو بسرعة في كتلة دموية للأظافر والمخالب والأجنحة. وبدأ يمتد ذيل ثعبان كبير تناثرت عليه حواف حادة تشبه الفأس، وعندما استدار الوحش وأظهر لهم وجهه ذا الأنياب والعينين الناريين، بالكاد امتلكوا الشجاعة للهرب فاشتعلت فيهم النيران قبل أن ينحروا، وانتزعت

# طبيعتي «الترابطية» وكراهييتي للكتابة الرتبية رسخا شغفي بالسرد الموجز

حاورته: سمية بدجي

من الظلمات» كما في قولة جوبير التي أوردها آلان مونتاندون في كتابه «الأشكال الموجزة».

- نعرف جميعا، أنكم من رواد القصة القصيرة جدا في المغرب. نود أن نسألكم عن شيئين:  
1- ما هي العناصر والشروط الأساسية التي تجعلنا نمنح نصا في خانة القصة القصيرة جدا؟  
2- ما الذي يميز تجربتكم عن باقي كتاب القصة القصيرة جدا في المغرب؟

- لنتفق في البداية على أنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، الحديث عن وصفة جاهزة لكتابة قصة قصيرة جدا ناجحة ومثالية. لكن يمكن أن نذكر مجموعة من العناصر والمكونات الجوهرية التي يجب توفرها في القصة القصيرة جدا كالكثافة، والاختزال السري، والإيحاء، والمفارقة، والاقتصاد في استعمال اللغة عن طريق اجتناب التملط والحشو والشروحات المملة. يشبه البعض القصة القصيرة جدا بالرصاص التي تتجه رأسا نحو الهدف. تتطلب القصة القصيرة جدا، إذن، أن يتوفر فيها حد أدنى سردي، وأن تكون لها قفلة مفاجئة وأو صادمة، وأن تكون عميقة أي ذات وقع، أو أثر يتأمله القارئ، ويعمل فبه الذهن، والفكر بعد الانتهاء من قراءة النص. إنه الوقع الدافع إلى التفكير (L'effet qui donne à réfléchir)، كما يرى جل دارسي الأشكال الموجزة. أنا أميل إلى أن تكون لغتها لغة شعرية، دون أن تلتبس بالشعر، وتتحول إلى ومضة شعرية، ولذلك فهي تجمع بين جريكية السرد، وومض الشعر، واختزالية الشذرة، وعمقها، مفارقة وذات وقع.

أود الإشارة إلى أن القصة القصيرة جدا تسلط عليها، خلال السنوات العشر الأخيرة، من هبّ وذب، وصارت، عند بعضهم، مجرد جمل مرصوفة لا سرد، ولا دهشة، ولا عمق فيها. ورافق ذلك صمت جل كتابها ماعدا القليل الذين يعدون على رؤوس الأصابع. ومع ذلك فقد عرفت القصة القصيرة جدا المغربية روادا، وتجارب مهمة جدا، وعقدت لها لقاءات، ومهرجانات وطنية، وعربية. أما عن تجربتي المتواضعة فمباشرة بعد صدور عملي الأول، اتضح لي أنه من الأفضل الاشتغال بمشروع، وبرؤية واضحة. لا أكتب النص المفرد المتميز المعزول. أشتغل بمكون، أو عنصر يميز المجموعة القصصية ككل. ففي مجموعتي «طوفان» اشتغلت على الرمز، والتناص، والحذف، والإضمار، والومض في أقصى درجاته الممكنة. وفي مجموعتي «قطف الأحلام» اشتغلت على ثيمة الحلم في تجلياتها، ومظاهرها المتعددة الجماعية، والفردية، والحلم بمعناه العادي، وأحلام اليقظة، وأحلام الأمة في الخير، والمساواة، والعدالة. وفي مجموعتي «ذف الروح» وظفت المكون السير الذاتي: مذكرات، سيرة ذاتية، يوميات، شهادات، وتخيل ذاتي. وبعدها هاجرت نحو الأدب الرقمي.

- كيف جاء انتقالكم من الأدب الورقي إلى الأدب الرقمي؟ هل يتعلق الأمر بالكتابة على حامل رقمي بدل حامل ورقي، كتقنية معلوماتية حديثة فقط، أم يستدعي الأمر كتابة جديدة، بلغة جديدة تليق بهذا الاتجاه الجديد؟

- أعتقد أن الكاتب يحتاج إلى نوافذ يتنفس عبرها هواء إبداعيا متجددا وعليلًا لكي يستمر ويحيا. لنقل يحتاج أن يجرب الممكن و«المعقلن» أو ما يثري تجربته، ويقويها. إن مسار الكتابة يتطلب طاقة جبارة، وعمقا، وذكاء؛ لذلك من الطبيعي أن يكون الكاتب دائم البحث في سبيل تطوير تجربته، عن طريق التفاعل مع تحولات الأدب، وتجريب ما يراه ملائما لفتح آفاق إبداعية لتجربته. ويمكن القول إن العنصر الذي شكل جسر عبور سلس نحو اقتحامي عالم الأدب الرقمي (النص المترابط)، هو الكتابة القصصية الموجزة ذات الطابع الشذري، من جهة، وتفضيلي كتابة المجموعة القصصية، أو الكتاب القصصي القائم على الاشتغال على ملمح مميز للمجموعة ككل، وليس على جمع قصص لا يخط ناظم بينها، من جهة ثانية. فبعد اطلاعي الواسع على الجانبين الإبداع، والنظري في مجال القصة القصيرة جدا،

يحصدون الجوائز في نهاية السنة الدراسية. وكثيرا ما نؤه بي أساتذتي في مادة اللغة العربية، وخاصة خلال حصص التعبير والإنشاء. فكنت أقرأ أمام التلاميذ ما أكتبه، أو تعلق كتاباتي ضمن مواد المجلة الحائطية للقسم أو للمؤسسة. هذه بذرتي الجينية الأولى لأكون قاصا.

لكن حينما كنت مسؤولا عن مجلة تربوية موجهة إلى تلاميذ الثانوية التي أدرس بها، وجدت نفسي أكتب لهم نصوصا وقصصا، بل كتبت بعض النصوص صحبتهم حتى يتعلموا الكتابة والإبداع. وخلال هذه الفترة تعرفت على بعض المواقع الإلكترونية الإبداعية التي وجدت فيها ضالتي كمواقع «القصة العربية» و«دروب» و«الفوانيس» و«واتا»، التي أحتفى

بعضها ومازال البعض قائما مستمرا. وبذلك شكلت هذه المواقع الفضاء الذي رأيت فيه قصصي ومقالاتي النقدية والنور، وتفاعل معها القراء والأصدقاء.

أما شغفي بالسرد الموجز فهو يرتبط بالذات والعشق. ذلك أن لي تجارب ومحاولات في كتابة الرواية، والقصة الطويلة، والقصيرة. لم أقتنع بكتابة النصوص الطويلة، أو هكذا

خيل إلي. عشقي للسرد القصير والقصير جدا أفسره بالطابع الشعري الشعاعي للكتابة القصيرة جدا، وبطبيعتي «الترابطية» أو الجؤالة المنقلبة

بين المواضيع المتداخلة المتشابهة، وكراهييتي للكتابة الرتبية المترهلة التي هي مجرد حشو ملء الصفحات. وآخر عاملين ساهما في ترسيخ هذا الشغف، هما:

أولا: قراءتي لنصوص، ونماذج ناضجة من القصة القصيرة جدا العالمية المترجمة عن أمريكا اللاتينية، وبالخصوص تلك التي ترجمتها مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

ثانيا: قراءتي للخبر العربي، والاشتغال على مصادره، ومجلداته، والدراسات التي تناولته، وخاصة الدراسات العميقة للدكتورين سعيد بقطين ومحمد القاضي وغيرهما. وخلاصة الكلام أنني وجدت نفسي في هذا النوع من الكتابة وأعتقد أن «

قطرة ضوء خير من محيط

القصير والقصير جدا أفسره بالطابع الشعري الشعاعي للكتابة القصيرة جدا، وبطبيعتي «الترابطية» أو الجؤالة المنقلبة

بين المواضيع المتداخلة المتشابهة، وكراهييتي للكتابة الرتبية المترهلة التي هي مجرد حشو ملء الصفحات. وآخر عاملين ساهما في ترسيخ هذا الشغف، هما:

أولا: قراءتي لنصوص، ونماذج ناضجة من القصة القصيرة جدا العالمية المترجمة عن أمريكا اللاتينية، وبالخصوص تلك التي ترجمتها مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

ثانيا: قراءتي للخبر العربي، والاشتغال على مصادره، ومجلداته، والدراسات التي تناولته، وخاصة الدراسات العميقة للدكتورين سعيد بقطين ومحمد القاضي وغيرهما. وخلاصة الكلام أنني وجدت نفسي في هذا النوع من الكتابة وأعتقد أن «

قطرة ضوء خير من محيط

القصير والقصير جدا أفسره بالطابع الشعري الشعاعي للكتابة القصيرة جدا، وبطبيعتي «الترابطية» أو الجؤالة المنقلبة

بين المواضيع المتداخلة المتشابهة، وكراهييتي للكتابة الرتبية المترهلة التي هي مجرد حشو ملء الصفحات. وآخر عاملين ساهما في ترسيخ هذا الشغف، هما:

أولا: قراءتي لنصوص، ونماذج ناضجة من القصة القصيرة جدا العالمية المترجمة عن أمريكا اللاتينية، وبالخصوص تلك التي ترجمتها مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

ثانيا: قراءتي للخبر العربي، والاشتغال على مصادره، ومجلداته، والدراسات التي تناولته، وخاصة الدراسات العميقة للدكتورين سعيد بقطين ومحمد القاضي وغيرهما. وخلاصة الكلام أنني وجدت نفسي في هذا النوع من الكتابة وأعتقد أن «

قطرة ضوء خير من محيط

القصير والقصير جدا أفسره بالطابع الشعري الشعاعي للكتابة القصيرة جدا، وبطبيعتي «الترابطية» أو الجؤالة المنقلبة

بين المواضيع المتداخلة المتشابهة، وكراهييتي للكتابة الرتبية المترهلة التي هي مجرد حشو ملء الصفحات. وآخر عاملين ساهما في ترسيخ هذا الشغف، هما:

أولا: قراءتي لنصوص، ونماذج ناضجة من القصة القصيرة جدا العالمية المترجمة عن أمريكا اللاتينية، وبالخصوص تلك التي ترجمتها مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

ثانيا: قراءتي للخبر العربي، والاشتغال على مصادره، ومجلداته، والدراسات التي تناولته، وخاصة الدراسات العميقة للدكتورين سعيد بقطين ومحمد القاضي وغيرهما. وخلاصة الكلام أنني وجدت نفسي في هذا النوع من الكتابة وأعتقد أن «

قطرة ضوء خير من محيط

القصير والقصير جدا أفسره بالطابع الشعري الشعاعي للكتابة القصيرة جدا، وبطبيعتي «الترابطية» أو الجؤالة المنقلبة

- من هو إسماعيل البويحيوي الإنسان والكاتب؟  
- إسماعيل البويحيوي قاص، وباحث في الأدب الرقمي. من مواليد سنة 1960 بخميس الزمامرة بمنطقة دكالة. لكنه تربى، وتلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي، والجامعي بمدينة الرباط. حاصل على دبلوم الدراسات العليا حول الخطاب الشعري في المعلقات السبع، والدكتوراه في موضوع تحولات الأدب الرقمي، إرادة قول المؤلف الرقمي: مقاربة تداولية معرفية. «. لي أربع مجموعات قصصية ورقية، وعملان قصصيان مترابطان: «حفنات جمر» 2014، و«شاشة كوم» 2021.

- كيف تورطتم في لعبة الكتابة؟ ولماذا هذا الشغف بالسرد القصير تحديدا؟

-أنا أتفق مع القائلين بأن الكاتب الناشئ يفتقد من ذاته، أو أن ذاته تشكل المحبرة الأولى التي يغمس فيها القلم للقيام بتمارين الكتابة الأولية. فمنذ نعومة أظفاري كنت أحتلي بنفسي لأدون مذكراتي، ويومياتي، وانطباعاتي علاوة على محاولات شعرية، وخواطر، ومقالات حول ما أراها، وما أعيشه يوميا، أو ما أقتنصه حقائق ووقائع وأحداث خلال المناسبات العائلية، وغير العائلية. وقد شكلت فترة العطلة الصيفية الكبرى، التي كنا نقضيها في البادية، نافذة سحرية ثمينة لاكتشاف أفراد العائلة وعاداتهم، وتقاليدهم، وطباعهم، وعوالمهم العجيبة الغريبة في عين الطفل الذي كتبه. وخلال سنوات الدراسة كنت من المتفوقين الذين

وفي مجال الشُّدْرَة والأشكال الموجزة اكتشفت كتابات الدكتور سعيد يقطين حول النص المترابط، وبعدها كتابات جان كليمون، ودروسه حول النص المترابط، وقضاياها، وتقنياته، وأساليب كتابته. وهو ما جعلني أكتشف، أيضا، أن قصصي القصيرة جدا تشكل مدخلا لكتابة النص المترابط، فكتبت قصصيات مترابطة تتراوح بين الاضلال والانفصال، ويمكن قراءتها بترتيب متعدد مختلف نظرا لقصورها، وترابطاتها المتعددة القائمة على علاقات تناظرية مرآتية، وتضادية، وتقابلية، ودلالية، وغيرها من علاقات الداعي والترابط.

هنالك فرق واضح جدا بين الأدبين؛ فالأدب الورقي عماده اللغة، وهو خطي يبدعه صاحبه وهو لا يفكر سوى في المكون اللغوي، وفي تنامي الحدث، وأجوانه في السرد بصفة عامة. ويجب الإشارة إلى أن الأدب الرقمي لم يأت من فراغ، فقد سبقته تجارب عديدة لكسر الخطية، كتوظيف الصورة، وكسر صفاء الأنواع بالجمع بين السرد والشعر، وغيرها من التجارب مع كتاب الأدب الحدائي التجريبي. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، يمكن أن نذكر هنا رواية «لعبة الحجلة» لخلويو كورتزار الذي عمد إلى الجمع بين القراءتين الخطية واللاخطية لروايته. ويمكن أيضا أن نشير إلى تقنيات أخرى لكسر الخطية عرفتها ثقافتنا العربية كالشروحات، والتعليقات، والهوامش، والحواشي. ثم تقنيات أخرى في الشعر حيث الأبيات التي تقرأ تواليها، والأبيات التي تقرأ بالقلوب أو العكس. بينما الحامل المعلوماتي والشاشة في الأدب الرقمي يسمح بكسر هذه الخطية بواسطة الرابطة، ويسمح أيضا بإضافة عناصر أخرى إلى اللغة كالصورة، والصوت، والفيديو. والمبدع هنا لا يفكر فقط في اللغة الطبيعية، بل يفكر أيضا في الصورة، والصوت في آن واحد، وفي كل التفاعلات الممكنة بينها للتعبير عن إرادة قوله، وإيصاله إلى القارئ المبحر. علما بتعدد، وتنوع العلاقات بين هذه المكونات. ولا يفوتني أن أوضح هنا أن الأدب الرقمي يتطلب هو الآخر نصا جيدا، ورفعنا بحيث لا يمكن للمكونات الأخرى أن تغطي على ضعف النص، وضلالتة. وكلما تحقق الإبداع، والتفاعل بين جماليات، وشعريات هذه الأشكال التعبيرية كان العمل أجود، وأعمق، وأعلق بذهن القارئ وفهمه وإدراكه.

- سبق لي الاشتغال على إبداعاتكم في بحثي لنيل شهادة الإجازة. تناولت التفاعل النصي في أعمالكم القصصية الورقية والرقمية المترابطة. في قصصكم المترابطة «حفنات جمر» بإخراج لبيبة خمار ينطلق القارئ من تقنية النص الجدولي. ففي كل خانة من الخانات الستة والثلاثين عنوان يحيل إلى قصة، وفي كل قصة رابط يحيل على عقدة (قصة أخرى) أو أكثر، مع توفر رابط آخر يعيد المبحر إلى نقطة الانطلاق (الجدول). وبذلك يبني القارئ تصه الخاص عبر هذه الرحلة الجذمورية التي تجعل النص ينمو، ويتفرع، ويتشعب عبر بناء عنقودي متنوع جدا.

**هل يكون شكل هذا البناء حاضرا في تصورك أثناء كتابة القصصيات، أم أن المخرجة تملك رؤية إخراجية خاصة، كما هو الشأن بين المخرج السينمائي وكاتب السيناريو؟**

- سؤال مهم جدا لأنه ينقلنا إلى لحظة إبداع النص المترابط، ويسمح بالحديث عن علاقة المبدع بالمخرج. أنا أكتب أعمالتي وأخرجها، إخراجا أوليا، في نفس الوقت من خلال برمجي عرض الشرائح الذي يسمح لي بالكتابة، ودمج الصورة، والصوت، والفيديو دفعة واحدة. وهو ما حدث معي في عملي الأول «حفنات جمر». لقد عشت مع النصوص، والصور، والموسيقى في الواقع اليومي الحي لفترة طويلة. ويمكن القول إننا كجيل تربينا على الأحلام الكبرى في الخير، والعدالة، والمحبة، والحرية، والتقدم، ووحدة الأمة العربية. فتحولت «حفنات جمر» إلى هاجس يومي تتراوح بين الفرح ببعض المنجزات، والخيبة، والقلق نظرا لفشل العديد من الحركات والثورات آنذاك في كل الوطن العربي. تابعنا ربيع تونس، وتابعنا الثورة في ميدان التحرير بمصر، وتابعنا حركة فبراير في المغرب وغيرها. ويمكن القول إن العديد من قصص «حفنات جمر» تؤرخ للربيع العربي، وستظل عالقة بوجدان جيلنا. غير أنني لما انتهيت من العمل وبعثته إلى مجلة «فوانيس» القصصية لنشره، احتفت الموسيقى تماما بسبب معيقات تقنية تتعلق بالبرنامج. واتضح لي أن المرحلة تتطلب تعاوننا بين المبدع، والمخرج، والتقني. وتأكد لي صواب الفكرة خلال دراستي لبعض الأعمال الرقمية غير العربية، إذ نجد ذكر أسماء فريق عمل برمنه كصاحب الفكرة الأصلية لتأثر الرقمي، والفريق الذي عمل معه، وساعده على تعميق الفكرة، وتطويرها، والذين قد يصل عددهم إلى سبعة أو أكثر. بعد إخراجي لـ «حفنات جمر» جاء إخراج عبده حقي الذي يتميز بأنه يعكس تجربته الشخصية في قراءة عملي، وتفاعله معه، وليس إخراجا نفذ فيه وجهة نظري، أو تصوري كمؤلف لأنه بنى مسارات قراءته الشخصية، واختارها من بين مسارات عديدة اقترحتها على القارئ المبحر. ولعمرة الفرق بين إخراجي

وإخراج عبده حقي يمكن الرجوع إلى كتاب «النص المترابط، فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي» للدكتورة لبيبة خمار. وبالمنااسبة فهذا كتاب لم يزل حظله من المتابعة النقدية، خاصة وهو يتناول النص المترابط المغربي لدي، ولدى القاص محمد اشويكة رائد النص المترابط المغربي.

وفي هذه الفترة تعرفت على المبدعة، والناقدة لبيبة خمار. أتذكر جيدا أنني كنت في زيارة إلى المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء. كنت بصدد البحث عن كتب عربية حول النص المترابط، فصادفتها في رواق إحدى دور النشر. دار بيننا حوار في الموضوع، وأخبرتني أن لها كتابا حول الأدب الرقمي ستعرضه دار النشر للبيع بعد أيام قليلة. وبذلك تعرفت على تجربتها النقدية، وتعرفت هي على «حفنات جمر» التي نالت إعجابها، وأقديت على إخراجها إخراجا ثالثا بالحفاظ على تصوري، وأضفت على العمل حلة جديدة.

ما يقال حول الإخراج السينمائي غير صحيح بالنسبة إلي، فهو يصح في حالة إخراج العمل القصصي للمبدع القاص سعيد رضواني «مرايا» الذي كتبه صاحبه كنص ورقي. لما اطلعت عليه المخرجة اكتشفت طابعه الترابطي، ولغته فقامت بقراءته قراءة تفاعلية، وأخرجته، ونقلته من الورقية إلى الرقمية. طبعنا هنا ستطرح بعض

وفكرته، ومهارته في جعل العمل يقرأ على الحاسوب، واللوحة، والهاتف الذكي دفعة واحدة. لنتفق على أن المخرج أنواع. هناك مخرج تقني صرف يقوم بتنفيذ أفكار المبدع، واقتراحاته بشكل يكاد يكون حرفيا، ويفتقر إلى لمسة فنية يتناغم فيها ما هو أدبي صرف مع ما هو تقني مستمد من تكنولوجيا المعلومات. وهناك مخرج هو أصلا مبدع، وله حس أدبي، واطلاع جيد على المجال. يقدم على إخراج العمل حين يشده، ويفتتح به، وبما يشكله من إضافة.

**- هل «حفنات جمر» قصص مترابطة كما جنستها؟ أم يمكن اعتبارها رواية مترابطة؟**

- ساكون صادقا مع نفسي ومع القراء. حينما كتبت «حفنات جمر» لم أفكر أبدا في كتابة رواية رقمية، بل فكرت فقط في كتابة قصص مترابطة كما جنستها. علما أن الترابط بين القصص، وتنامي النص الأول، وتشعبه موجود قبل ظهور النص المترابط. الترابط صفة كونية متجذرة في الثقافات الإنسانية، وعابرة لها. النص ينمو، ويتشعب لدرجة يعتبره بعض القراء، والنقاد رواية. وهنا أتذكر خصوصا علمية قائمة على النمو، والترابط بشكل من الأشكال لكنها لم تعتبر أبدا رواية. وأفكر في كتابتي «كليلة ودمنة» و «ألف ليلة وليلة» القائمين على تقنية القصة الإطارية. وبالعودة إلى «حفنات جمر» فهذا لا ينفي أن يجتهد بعض الدارسين، وأن يجدوا فيها امتدادا، وترابطا، ونموا، لكنه أمر لا يفرض على أن أكون كما يروني هم في مرآة أفكارهم، وأدواتهم، ووجهات نظرهم. وحين أفتتح بكتابة رواية رقمية سأصرح بذلك بكل وضوح.

**- كان الخيط الناظم لـ «حفنات جمر» هو تيمة ثورات الربيع العربي التي انطلقت شراراتها في أواخر العقد الأول من الألفية الجديدة مع امتدادات، وتشعبات تحيل على نضالات البشرية سواء على الصعيد المحلي أو الدولي. حيث بدا حماسكم مشتعلا من خلال القصص القصيرة، والقصص القصيرة جدا، والشذرات للحدث عما جرى. وهذا بالطبع، دوركم كمثقف يحمل هم الوطن والمواطنين، ما هو تقييمكم الآن لما حدث، ويحدث من تقسيم وتشنيت لعالمنا العربي؟**

- في الحقيقة حلمنا كثيرا بالتغيير والعدالة الاجتماعية، واعتقدنا أننا بصدد فجر جديد بدأ لنا وشيكا خلال سنة 2011، غير أن الأمور جرت بما لا تشتهي الأنا في انتظار زمن التغيير الذي لا ريب فيه حتى وإن تأخر. ومع ذلك يشكل الربيع العربي مرحلة مهمة جدا في تاريخ المجتمع العربي المعاصر. أقول هذا لأنه على الأقل وقعت خلاله حركة اجتماعية، وارتفعت درجة الوعي لدى المواطن العربي. أدى الربيع العربي إلى زوال بعض الأنظمة الديكتاتورية، لكنه في مناطق أخرى أدى إلى تقسيم بعض الدول العربية، وإلى استغلال قوى خارجية عالمية، وإقليمية للوضع، وتعقيداته بالتدخل في شؤون المجتمع العربي.

**- النص المترابط، هذا العصي على القبض، والمنفلت من الخطية المعتادة في قراءة الكتاب الورقي، يغري بالإبحار المستمر عن طريق اللعب والبحث لاستكشاف ما تحجبه دهاليز الحكى، ومساراته، ومناهاته. وهو جزء من الأدب الرقمي عامة. ألن يجعلنا بعيدين عن قراءة الكتاب ومقيلين على نصوص معروضة على شاشاتنا بالمجان نفوس فيها بنفرة فقط؛ وهل يبقى النص الرقمي أثرا دائما لصاحبه، أم يجب عليه الحفاظ على نسخ ورقية خشية زواله، خاصة مع التحولات البرمجية الكثيرة التي تعرقها المعلومات؟**

- كما قلنا سابقا فالنص المترابط مختلف جدا عن النص الورقي «الكلاسيكي» سواء بكسره للخطية، أو تقيده على حامل جديد مغاير يتسم بالخفة، والسرعة. ظهر الكتاب الإلكتروني، وتوقرت دور نشره، وانتشرت القراءة عبر الحواسيب، واليدونات واللوحات الإلكترونية وغيرها من الحوامل الإلكترونية، وصارت تستعمل في المدارس والمعاهد، وزاحمت الكتاب الورقي. واختفت بعض الصحف الورقية، أو غيرت جلدتها وصارت لها نسخة إلكترونية لتساير هذه التغييرات. لكن من الصعب القول إن الكتاب الإلكتروني سيلغي وجود الكتاب الورقي وقراءته، تماما كما أن اختراع الكتاب، وانتشاره لم يلبغ الإبداع، والتواصل الشفويين. ورغم العديد من الإيجابيات التي تحققت مع النص المترابط، فإنه يظل مهددا بالاختفاء والزوال لأسباب نذكر منها اثنين: -التغيير المتسارع للبرمجيات حيث تظهر برمجيات جديدة وتختفي أخرى، وتدخل حيز النسيان. -اليدونات لسبب من الأسباب.

وبذلك فهو مهدد بالزوال، والاختفاء في أرشيف النيت، أو مقبرته. وهو أمر جعل بعض الكتاب ينشرون أعمالهم في طبعات ورقية، رغم أن النص المنشور على حامل ورقي مختلف اختلافا كبيرا عن النص المنشور على حامل رقمي.



الأسئلة حول انتقال العمل من صيغته الورقية إلى صيغة رقمية. وماهي التحولات التي تطرأ عليه. وأعتقد أن الأمر سهل لأن العاملين متوفران، ويمكن للباحث المهتم أن ينجز المقارنة بينهما. وكما أسلفت فهذا الصنيع ليس حكرًا على النص المترابط المغربي، فهناك تجارب أخرى، في الأدب الرقمي، ينجزها فريق عمل كامل. والمطلوب من القراء، والدارسين، والباحثين أن ينتبهوا إلى هذا التعاون بين المبدع، ومخرج العمل أو منفذه، وعدم ترجيح كفة أحدهما على الآخر. وأتذكر جيدا أنني قرأت «ألف ليلة وليلة» بإخراج رقمي رائع جدا، لكن مع الأسف اختفى العمل من على صفحات النيت. الإخراج الرقمي مختلف عن الإخراج السينمائي. ففي هذا الأخير يتم تحويل النص إلى سيناريو بلائم فن السينما، ويطلب عمليات معقدة ليصبح عملا سينمائيا كالتمثيل، والتصوير، والديكور، والمكياج وغيرها مما لا تحده، بتاتا، في إخراج النص المترابط. الإخراج الرقمي يقوم على قدرات، ومهارات المخرج في التعامل مع التقنية، وقدرته على التنفيذ المتميز لما يريده المبدع، والمخرج الرقمي على السواء. وأكرر بأن النص هو المنطلق، وسيد الموقف لأن إخراجا جيدا لنص ضعيف أمر غير مستساغ، ويخل بالتوازن، والتفاعل بين شعرية الوسائط، وإبداعيتها. تتجلى مهارة المخرج في تأنيث الشاشة، ووضع إطاراتها، وتوزيع المكونات حجما، ولونا، وإضاءة، وعمرة بشكل يناسب النص،

# المكتوب الشعري



إدريس كحير

وماله يصدر هذا الأمر  
الغريب في المنع ألم  
يسمع وقع الكلمات  
ونقعها؟

هي الكلمات ما يبسطني على نصفك دون  
عناء... (ص70).

الكلمات هي رجاؤها وعنادها.. تسوقها وتركبها  
فهي:

«ما يدنيني ويقصيك...» أيها الإقصاء  
العجيب من الكتابة. الإقصاء صمت «و الصمت  
سفينتي» (ص64). وهو  
موت «لا طرق.. ولا صخب..  
هو الموت المحقق» (نفسه)  
الصمت «يلبسني كي لا  
أتعري أمام طيفك» وهو  
الهروب لا محالة «لذا «يا  
صديقي لا تبتئس» فالمنع  
«أنشودة في ملحمة  
الوداع الأخير» (ص71).

هذا تنداح وتناقق  
القصائد المكوّنة للديوان  
بين المكتوب ومنعه.  
هناك مكتوبان إذن.  
الأول هو كتابة أنثوية  
للشعر في صيغة  
الملاحم والأغاني  
الملحمية والثاني  
هو القدر المكتوب و  
المحتوم في «المنع  
من الكتابة». وهي  
وضعية صعبة  
ومحرجة.. كيف  
يمكن كتابة ما هو  
ممنوع؟ أي ما لا يجب

أن يكتب؟ أي يمكن كتابة ما لا يكتب؟

إذا تصفحنا تلك الفصائد على ضوء هذه  
التساؤلات سنلاحظ، خارج الموضوعات المتعددة:  
الخضرة وصناعة الفرح والرحيل والاعتذار والأرض  
والنافذة والصمت.. في سياق رومانسي، أنها قول لا  
يمكن فهمه في حرفيته ولا أخذه على سجيته. فهو  
كلام معسول لا يقال لعامة الناس ولا لكل الناس.. إنه  
بوح لا يقال إلا للصديق الخليل وفضح يرفع الكلفة  
بين ما يقال وما لا يقال. في طياته أسرار وسنن.

السنن (الرموز) هو ما حاولنا الكشف عنه من  
خلال مفهوم «المكتوب» (ما يكتب والمقدور)، أما  
الأسرار فهي البوح العديد والمديد الثاوي في ثنايا  
هذه الأضمومة: كعبور المحبوب إلى الجسد من  
بوابة الحقيقة (ص6)، والقصيدة تهجرنا من سريرنا  
وتكشفنا للعيان (ص9)، والمحبون يمشون على محيا  
الميم / يفتحون الجنة بمحب / و يغلقون أبوابها بباء  
حبيب (ص10)، و«أنا من النساء الصانعات للفرح  
على محيا قدومك (ص16)، و«أحمل الرأ المتلعثمة  
(الفاسية) في فمي تقصدك هويتي (ص20)....

كل هذا البوح وأكثر هو مكتوب مسطور في  
الديوان من جهة وفي اللوح المحفوظ من جهة أخرى.  
أخيرا... ثلاث نقط تكفي لنهاية «هذه المقالة».

«وأنت تكتبني آخر الأسفار» مؤسسة مقاربات  
للنشر والصناعات الثقافية، فاس، 2021.

في نوع من الابتهاج بقول: «مكتوبي.. ليس  
مخطوطا من جلد أو من ورق أو بردي» (ص48)  
وإنما هو خيوط (أي خطوط) يرققات تتحول في  
الأخير إلى فراشات أجنحتها صفحات مستقلة من  
سيقان الخيزران مكتوبة بيران من عاج مصقول.  
في ألوان قزحية بحروف أبجدية عصبية على اللغات  
القديمة لا يكشف طلاسيهما سوى «صديقها /  
حبيبها» (ص49).

لغتها لا هي سامية ولا حامية.. لا هي شرقية  
ولا غربية «نور على نور».. خلافا لتفسير ابن كثير  
أقصد بنور الأولى الشاعرة نفسها كريمة نور  
والثانية هي نور المشكاة مشكاة  
شعرها «ملحمة حب مدونة بين  
الموت و الحياة بين الفناء و  
الخلود» (ص50).

أما السبيل الثاني

فيتجلى في الأمر  
القاسي «بمنع  
الكتابة».

كانت

شهرزاد فيما

مضى تصد

الأمر بالموت

بالحكايات

وسردها وإعادة

سردها من حيث

توقفت كل صباح

عن الكلام المباح..

وتحولت تلك

الحكايات الألفية

إلى كتابة موقوفة

التنفيذ لا يعرف من

هو كتابها، وكلهم

قضوا نحبهم كتابا

وأبطالا وها هي الآن

الشاعرة نور عيساوي

تعاني هي الأخرى من أمر التوقف عن

الكتابة «هكذا سطر في اللوح» (ص68)..

قيد يلوي اللسان ويفقد النطق. المنع

من الكتابة، وكل يوم تزداد في حبها

الممنوعات، جمرة في الحجر لا يمكن

تركها ولا يمكن إزالتها. وهي من

جهة أخرى مرارة إن تهشمت

بأي أمر كان تشظت وشنتت

الصور والإحساسات

والمشاعر. بفقدان الكتابة

فقدت الشاعرة حريتها

وسعادتها لأنها تعتبر

الحرروف: «... سز

سعادتها» (ص70).

فما السبيل

إلى الخروج

من النافذة

عبر الجداول

والحقول

إلى ملاقة

المحبوب

إذا افتقدنا

للحروف  
والكلمات..

ما السبيل إلى قراءة «آخر الأسفار»  
\* وهو يكتب؟

يبدو أن هناك أكثر من سبيل. الأول  
نعثر عليه في قصيدة «مكتوبي» (ص  
46 من الديوان) والثاني في قصيدة «توقفي  
عن الكتابة» (ص68 من الديوان).

الأول يبدأ بوصف المكتوب. فهو نفس الشاعرة  
كريمة نور عيساوي، فيه معسول وجميل القول. في  
صور تعبر عن نفسها ولا حياء مفتعل. وكأن الشاعرة  
في كنف غمرة ذلك الملعب الروماني «الكولوسيوم»  
تتصت لسيمفونية المساء بين الجبال والوديان على  
بد ما يسترو لم يتقلع نوطاته بعد من جب أحلامه  
أو من ثمالة كآسه. هكذا تبدأ «الملاحم الخالدات»  
(ص47).

هذا هو حال مكتوب الشاعرة.

مكتوبها شبيه أيضا بهمس  
هوميروس لما بهمس بجمال  
هيلين وشجاعة باريس وخذعة  
حصان طروادة (ص47).

بل يفوقه ويفوق ملحمة

جلجاميش وأجورها

وملحمة الفيدا الهندية

والأفستا (الأبستاق)

الفارسية والأمشاج

الفرعونية.. كل هذه

الملاحم تتوارى

«أمام هول» ما في

مكتوبها.. طبعا هذا

القول ليس ادعاء

إنما هو مبالغة

في الإحساس

والشعور، لذا

فالشاعرة كريمة

نور تسمح

لنفسها







الإيداع القانوني: 3- 1946  
التحرير: شارع الحسن الثاني « طريق الدار البيضاء » الرباط  
المراسلات: ص. ب. : 141 الرباط  
الهاتف: 0537 29 26 42 - 0537 29 23 52  
الفاكس: 0537294832  
الإعلانات الرباط:  
10. زنقة المرج حسان الرباط  
الهاتف: 0667357373 - الفاكس: 0537294832

العالم

الاشتراكات:  
يرجى الاتصال  
بقسم التوزيع بالجمهورية  
www.alalam.ma  
الطبع  
مطابع لوماتان من  
هذا العدد 21043

شارع الحسن الثاني  
عمارة البنوعمانني  
الهاتف: 0528 84 14 47  
الهاتف: 06 67 35 73 73

80 شارع الحرية رقم 14  
الهاتف: 06 62 151385

21 زنقة طارق بن زياد شقة  
10 جليز  
الهاتف: 0524 43 75 10  
الهاتف: 06 67 35 73 73

6 شارع محمد الخامس  
الإشهار:  
الهاتف: 0522 20 33 23  
الهاتف: 06 67 35 73 73

11 شارع علان بن عبد الله  
الرباط  
الهاتف: 0667357373  
الهاتف: 05 37 72 78 12

إعلان عن منع القنص  
رت:17  
يمنع السيد: القرقوبي  
المصطفى  
القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار  
العطاطرة اسم  
الارض العركيب  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:16  
يمنع السيد: الكبيري  
لحسن  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
فدان النكبة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:15  
يمنع السيد: القرقوبي  
محمد بن محمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض الصلعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:14  
يمنع السيد: بالعربي  
محمد القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار  
العطاطرة اسم  
الارض بيرميرا  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:13  
يمنع السيد: بناصر  
التيبي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض الركيعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:12  
يمنع السيد: العاربي  
عبد القادر  
القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار  
العطاطرة اسم  
الارض الكدية النائمة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:11  
يمنع السيد: القرقوبي  
الجيلالي  
القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار  
العطاطرة اسم  
الارض الصلعة  
والبطيمة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:10  
يمنع السيد: القرقوبي  
بوعزة  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الواد  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:25  
يمنع السيد: القرقوبي  
محمد بن محمد بن  
شهب  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
سيد الحاج وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:24  
يمنع السيد: العاربي  
المصطفى القنص  
بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض الصلعة شعبة  
الخلطة، العوينة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:23  
يمنع السيد: الكبيري  
محمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الجبوجة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:22  
يمنع السيد: القرقوبي  
عادل  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض النخلة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:21  
يمنع السيد: القرقوبي  
بوشتي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الحويطة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:20  
يمنع السيد: القرقوبي  
عمر  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الخويبية  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:19  
يمنع السيد: الشرقي  
الجامعي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض سهوة الفطيح  
1، سهوة دار السناح  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:18  
يمنع السيد: الشرقي  
الديني  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض اركيعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:33  
يمنع السيد: القرقوبي  
ميمونة القنص بملكه  
الخاص المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض الصلعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:32  
يمنع السيد: الكبيري  
محمد بن حمو  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الركير والبطيمة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:31  
يمنع السيد: القرقوبي  
محمد بن أحمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
بلاد القرقوبي و الصلعة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:30  
يمنع السيد: الكبيري  
محمد القنص  
بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض لغويفيرة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:29  
يمنع السيد: القرقوبي  
بوشتي بن صالح  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الغويفيرة القستالي  
والمرس الصلعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:28  
يمنع السيد: الديني  
بوعمر القنص  
بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
بئر العسري وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:27  
يمنع السيد: الكبيري  
محمد بن محمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الغويفيرة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:26  
يمنع السيد: الكبيري  
محمد بن محمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الغويفيرة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:41  
يمنع السيد: الكبيري  
المعطي بن محمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
الغويفيرة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:40  
يمنع السيد: القرقوبي  
عبد الله ابن بوعزة  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
المرس الصلعة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:39  
يمنع السيد: الشريقي  
محمد بن الخاثير  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض المرس وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:38  
يمنع السيد: القرقوبي  
محم بن الجيلالي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار العطاطرة اسم  
الارض الوعرة الصلعة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:37  
يمنع السيد: القرقوبي  
بوشتي بن احمد بن  
احمد القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار العطاطرة  
اسم الارض الجبوجة  
اسم الارض اجوا،  
سهب جران المريس  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:36  
يمنع السيد: سوسي  
امبارك القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار العطاطرة  
اسم الارض الجبوجة  
الواد القور سهب جران  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:35  
يمنع السيد: الكبيري  
العباسية القنص  
بملكه الخاص المسمى  
الكائن بدوار العطاطرة  
اسم الارض الصلعة  
فدان اجدور وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:34  
يمنع السيد: بوشة  
العربي القنص  
بملكه الخاص المسمى  
الكائن بدوار العطاطرة  
اسم الارض الجويمع  
شعبة لخليطة لجبال  
فدان امبارك وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:49  
يمنع السيد: الجياوي  
عبد الوهاب القنص  
بملكه الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
لحنيشات الولجة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:48  
يمنع السيد: الشريقي  
احمد القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
لمضل وذلك برسم  
موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:47  
يمنع السيد: الشافعي  
البشير القنص بملكه  
الخاص المسمى الكائن  
بدوار اولاد مسعود  
اسم الارض حمر الخداد  
العواوش وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:46  
يمنع السيد: الشافعي  
محمد بن الشافعي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
الارض القشلة الخوابي  
زراب السمرية وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:44  
يمنع السيد: القسوير  
محمد بن الغندوز  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض ركية زرافة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:43  
يمنع السيد: احمد  
القسوي القنص  
بملكه الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
الخوابي ركية زرافة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:42  
يمنع السيد: كرف  
محمد القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
لخنك، لمحجر  
الخوابي، فدان الشعير  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:57  
يمنع السيد: الدير  
محمد بن بوعزة  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض الجوا ومشمش  
الدير وذلك برسم  
موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:56  
يمنع السيد: الدير  
محمد بن محمد بن  
الحاج القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
البحيرة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:55  
يمنع السيد: الشريقي  
محمد بن الجيلالي  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض المصليقة سيدي  
موسي الواد وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:54  
يمنع السيد: الدير  
مصطفى القنص  
بملكه الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
المطلق 1 وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:53  
يمنع السيد: الشافعي  
المكي القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
سيدي موسى الخوابي  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:52  
يمنع السيد: الشافعي  
الجيلالي القنص  
بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض سيدي موسى  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:51  
يمنع السيد: الشافعي  
عبد الفتاح بن احمد  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض المحيكر  
واحجيب، اهرهيرة  
دار السراق وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:50  
يمنع السيد: الشريقي  
الحبشي بن الخثير  
القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار اولاد  
مسعود اسم الارض  
الركيبة وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:64  
يمنع السيد: القرقوبي  
يوسف بن عمار بن  
الحاج القنص بملكه  
الخاص المسمى  
الكائن بدوار  
العطاطرة اسم الارض  
جنان الخير وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:63  
يمنع السيد: العاربي  
علي بن سليمان  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار السعيدية اسم  
الارض اعزيب القايد،  
سهب الجراد وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:62  
يمنع السيد: صالح  
لحجلي ومن معه  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن  
بدوار السعيدية اسم  
الارض كلثة الشرقي  
السكينة و الواد وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:61  
يمنع السيد: الدير  
سليمان بن بوعزة  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض لمطل وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:60  
يمنع السيد: الشافعي  
محمد بن حمو  
القنص بملكه الخاص  
المسمى الكائن بدوار  
اولاد مسعود اسم  
الارض دار الخوابي  
الوطية فدان وذلك  
برسم موسم القنص  
2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:59  
يمنع السيد: الخيري  
محمد القنص بملكه  
الخاص المسمى الكائن  
بدوار اولاد مسعود  
اسم الارض رويحينة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

إعلان عن منع القنص  
رت:58  
يمنع السيد: لحيايوي  
رقية القنص بملكه  
الخاص المسمى الكائن  
بدوار اولاد مسعود  
اسم الارض خشابة  
وذلك برسم موسم  
القنص 2022/2021

الجديدة

هذا إلى وزيرة الصحة

## أطباء يرفضون القيام بواجبهم بالمستشفى الإقليمي رغم الخصاص الكبير

بالمستشفى، متسائلين كيف لشخص مثله أن يحصل على ملف طبي يعفيه من مداومة في قسم المستعجلات ليلاً؟ كما أنه بعد البحث والتحري تبين، أن إدارة المستشفى كاتبتته مرارا، وكتبت به مراسلات توضح من خلالها المشاكل الذي يخلقها هذا الطبيب.

طبيبة أخرى كانت تعمل بقسم المستعجلات، و بعد أخذ ورد مع الإدارات السابقة، تم الاتفاق على إعفائها من مداومة بقسم المستعجلات، شريطة أن تتكلف بالشهادات الطبية في جناح خاص بها، ولا تستغل إلا 5 أيام في الأسبوع بالتوقيت الإداري، لكن خلال السنة الأخيرة أكثر من تقديم الشهادات الطبية لتبرير الغياب، والتي تجاوزت العديد من الشهور في مجملها، ولا زالت لحد الآن تتهرب من القيام بواجبها، وقدمت مؤخرًا شهادة طبية جديدة وذهبت إلى حال سبيلها، وتركت المستشفى يتخطى دون طاقم طبي، والطبيب الذي من المفروض أن يتواجد بقسم المستعجلات هو الآن يقوم بمهامها في مصلحة الشهادات الطبية، لأن الطبيبة أصبحت تتهرب من القيام بواجبها.

ويطالب المجتمع المدني و هيئات حقوقية من وزيرة الصحة بفتح بحث، و إرجاع الأمور إلى نصابها، والعمل على التوزيع العادل للأطباء، والزام الأشباح منهم بالقيام بواجبهم، واتخاذ ما يلزم بحق الرافضين منهم.

ويتساءل الرأي العام، كيف يمكن لمرفق به هكتارات من المساحة أن يسير دون طاقم طبي؟ وكيف يستقيم أن يتقاضى أطباء أجرتهم دون أن يقدم بعضهم أتني مردودية؟



إبراهيم عقبة

نظرا للخصاص الكبير الذي يعرفه قطاع الصحة بإقليم الجديدة بسبب عدم التوزيع العادل للأطر الطبية... واستنادا إلى مشكل المرتفقين بالمستشفى الإقليمي بالجديدة محمد الخامس، قامت الجريدة بزيارة ميدانية، ومن خلال شهادة العديد من العارفين بالأوضاع هناك، تبين أن ثلاث طبيبات يعملن بقسم الولادة يرفضن القيام بواجبهن مطلقا، وكلما طلبت منهن الإدارة الالتحاق بالأقسام التي تعرف خصاصا كبيرا وخاصة قسم المستعجلات الذي يظل في غالب الأحيان بدون طبيب مداوم، يرفضن الالتحاق ويظنن مجتمعات بقسم الولادة لا يقدمن ولا يؤخرن، ويتقاضين راتبهن دون مردود يذكر.

وحسب مصادر الجريدة المطلعة، فإن مراسلات عديدة وجهت إلى الجهات المسؤولة عبر السلم الإداري بحقهن، وحتى المركزية منها، إلا أنها ظلت دون جواب، ودون اتخاذ ولا أدنى إجراء بحقهن، أو حتى بحث في الموضوع، في حين يعرف المستشفى خصاصا مهولا في الطاقم الطبي. وهكذا يرفضن الانصياع لأي مراسلة أو القيام بالواجب، ويتقاضين أجرتهن كاملة غير منقوصة، في حين أن المرضى لا يجدون من يعالجهم.

وهناك طبيب آخر ملتحق بقسم المستعجلات رفض الالتحاق كطبيب مداوم، بل الأكثر من ذلك، لديه ملف طبي يقول أنه على أساسه لا يمكنه العمل ليلا، وهو ما استغرب له جل العاملين

وادي زم

بني ملال

## حفر وتخریب تشوه صورة الشوارع والأزقة

يستوجب مراجعة دفتر التحملات ويفرض على الجهة المسؤولة تدارك الأمر قبل قوات الأوان. لأنه لا يعقل أن يقوم الناس بإصلاح وتزيين أمام منازلهم ويتكفون مصاريف إضافية مختلفة بين هذا وذاك! وتأتي شركة ما وتقوم بحفر وتخریب ما تم إصلاحه وبعد ذلك تعيده بالشكل الذي يرضيها، فإن الساكنة لم تقبل بمثل هذا الاستهتار!

ساكنة مدينة وادي زم المستهدفة، تطالب بتدخلات عاجلة لإعادة الحالة إلى ما كانت قبل عملية الحفر والتخریب وتشويه صورة الشوارع والأزقة وواجهات المنازل والمحلات التجارية جراء رداءة الأشغال وإعادة الحالة إلى ما كانت عليه.



أحمد العيادي

انطلقت مؤخرا عملية أشغال تجديد وتأهيل شبكة الماء الصالح للشرب بمدينة وادي زم، وهي مبادرة كان لابد منها باعتبار أن الشبكة القديمة لم تعد تسير النمو الديمغرافي والتوسع العمراني للمدينة. إلا أن ما ميز الأشغال التي تقوم بها الجهة الموكول لها إنجاز المشروع لم تراغ مجموعة من الشروط حسب تصريحات العديد من السكان، ذلك أن المشرفين على الأشغال وعدوا الساكنة بإعادة الحالة إلى ما كانت عليه قبل أشغال الحفر، إلا أنهم لم يلتزموا بما وعدوا به الساكنة، مكتفين بعملية ترقيع أماكن الأشغال دون احترام أدنى شروط إعادة

الحالة إلى طبيعتها الأولى وبشكل يرقى له، خاصة أمام المنازل والمحلات التجارية وبعض الأزقة الداخلية، الأمر الذي

## توزيع معدات خاصة بالأنشطة المدرة للدخل على نزلاء سابقين



أشرفت مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، اليوم الثلاثاء، على توزيع معدات خاصة بالأنشطة المدرة للدخل على نزلاء سابقين بمؤسسات سجنية بإقليم بني ملال، وذلك بشراكة مع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

وتندرج هذه المبادرة التي رصد لها غلاف مالي إجمالي يفوق 500 ألف درهم في إطار اتفاقية شراكة تربط مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء بمعملة إقليم بني ملال، في إطار برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية المتعلق بمحاربة الهشاشة.

واستفاد من هذه المبادرة 21 نزائلا سابقا بمؤسسات سجنية بإقليم بني ملال، حيث استفاد كل واحد منهم على حدة بحسب تكوينه وكفاءاته المهنية من معدات تتعلق بمجالات نشاط عديدة، لاسيما الخدمات والفلاحة والصناعة التقليدية والبناء والمطعمة والتجارة.

وتندرج هذه العملية، التي جرت بحضور والي جهة بني ملال - خنيفرة، عامل إقليم بني ملال خبيب لهليل، الذي كان مرفوقا بعدد من الشخصيات المدنية والعسكرية، في إطار برنامج دعم المشاريع الصغرى والأنشطة المدرة للدخل والتشغيل الذاتي للنزلاء السابقين بالإقليم.

وأكد جمال الطبي، المنسق الجهوي لمؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، أن هذه المبادرة تندرج في إطار اتفاقية الشراكة التي تجمع بين المؤسسة واللجنة الإقليمية للتنمية البشرية لبني ملال، ولاسيما برنامج محاربة الهشاشة، بغاية الإدماج السوسيو-مهني للنزلاء في الحياة العملية بعد مغادرتهم المؤسسة السجنية.

وأوضح الطبي أن ما مجموعه 21 نزائلا سابقا استفادوا من مشاريع مدرة للدخل بغلاف مالي يفوق 500 ألف درهم بعدما استفادوا من برامج تكوينية بشراكة مع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ومكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل للاستفادة من برامج محاربة الأمية وإعادة الإدماج في العديد من المهن ومجالات الأنشطة.

الحاجب

## تسليم مفاتيح 10 حافلات للنقل المدرسي

تم مؤخرا تسليم مفاتيح 10 حافلات للنقل المدرسي، لفائدة جماعات تابعة لإقليم الحاجب، وذلك في إطار جهود مكافحة الهدر المدرسي وتشجيع تحدرس الفتاة القروية.

ويستفيد من خدمات هذه الحافلات التي كلفت غلظا إجماليا فاق 6، 3 ملايين درهم، تلاميذ جماعات آيت بوزروين وأكواراي والقصير وآيت وبخلفن.

وتم اقتناء ثلاث من الحافلات العشر التي سلمت مفاتيحها لممثلي الجماعات المستفيدة من قبل عامل الإقليم، زين العابدين الأزهر، في إطار برامج مواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة وتدارك العجز في البنيات التحتية والمرافق الأساسية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

واقترنت أربع أخرى في إطار برنامج تقليص الفوارق الاجتماعية والتربوية بالوسط القروي (صندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية) بينما تندرج باقي الحافلات في شراكة بين المجلس الإقليمي للحاجب والجماعة القروية آيت بوزروين.

وصرح رئيس قسم العمل الاجتماعي، طارق أرزاز، أن هذه المبادرة، التي تتزامن مع الدخول المدرسي 2021-2022، تتسق مع الجهود الرامية إلى مكافحة الهدر المدرسي والنهوض بتمدرس الفتيات القرويات موضحا أنها ستساهم في تقوية خدمة النقل المدرسي على مستوى الإقليم.

سيدي قاسم

## أزيد من 46 مليون درهم لدعم التربية برسم 2021/2022



تم تخصيص غلاف إجمالي بقيمة 46 مليون و392 ألف درهم، بتمويل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في حدود 34 مليون و241 ألف درهم، لدعم قطاع التربية بإقليم سيدي قاسم برسم الموسم الدراسي 2021-2022. وبحسب معطيات تم استقفاؤها من اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بسيدي قاسم، فإن 123 ألف و903 أشخاص يستفيدون من المشاريع المبرمجة في هذا الإطار والتي تم تمويلها بشكل مشترك مع صندوق التنمية القروية والمناطق الجبلية الذي تبلغ مساهمته 12 مليون و152 ألف درهم أي 26%، مقابل 74% للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية. من بين هذه المشاريع، فإن التعليم الأولي استفاد على ميزانية قدرها 15 مليون و209 ألف درهم، تتكلف بها بالكامل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، يليه النقل المدرسي، والذي يتطلب غلظا بقيمة 14 مليون و671 ألف درهم، منها 2.6 مليون درهم ساهمت فيها المبادرة.

وخصص لعملية «مليون حقيبة مدرسية» مبلغ 8 ملايين درهم، بدعم كامل من المبادرة، مقابل 4 ملايين للانشطة المدرسية الموازية (مدعومة بالكامل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية)، و3 ملايين و305 ألف درهم (3.225 مليون درهم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية) لدار الطالب (ة)، 1 مليون درهم، بدعم كامل من المبادرة لدعم المدرسي و200.000 درهم للصحة المدرسية، بدعم كامل من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وفي ما يتعلق بالسكن المدرسي وخاصة دار الطالب (ة) التي يزيد عددها عن 32 دارا، أوضح محمد جراح رئيس قسم العمل الاجتماعي بمعملة سيدي قاسم أنه تم تأهيل عدة وحدات في الإقليم، مؤكدا أن هذه المؤسسات تساهم في محاربة الهدر المدرسي، وخاصة بالنسبة للفتيات في الوسط القروي.

وقال إن دعم التعليم الأولي في العالم القروي يشكل محورا رئيسيا، موضحا أنه منذ إطلاق المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، تمت برمجة أكثر من 160 وحدة على مستوى الدواوير التابعة للإقليم. وأشار إلى أنه من المقرر أن يتم تخصيص 50 وحدة للتعليم الأولي برسم 2021 باستثمارات إجمالية تزيد على 15 مليون درهم، ومن حيث الأثر، فقد استفاد من عملية «مليون حقيبة مدرسية» 94.313 شخص، بينما استفاد من مشاريع الأنشطة المدرسية الموازية 19.700 شخص وتلك المتعلقة بمرحلة التعليم الأولي 3200 شخص.

مكناس

## رسائل حب وامتنان بكل اللغات من التلاميذ للمدرس في يومه العالي

الحضور يتفاعل معها لحسن الأداء، وترأست الحفل المنظم تحت شعار «من أجل نهضة تربوية رائدة لتحسين جودة التعليم» فناء شاكرا، المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بمكناس، بحضور رئيس قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس - مكناس نيابة عن مدير الأكاديمية، وتابعه ممثلون عن هيئة التدريس والأطر الإدارية والتلاميذ وكذا هيئات المجتمع المدني من جمعيات أمهات وأباء وأولياء التلاميذ والنقابات التعليمية وهيئات التعليم المدرسي الخصوصي والمنابر الإعلامية.

واستحضرت المديرية الإقليمية في كلمة لها بالمناسبة مغزى ومعاني الاحتفال العالمي بهذه المناسبة حيث ثمنت عاليا الجهود والتضحيات التي يبذلها المحققو بهم، مؤكدة أن البلاد تراهن على الدور الفاعل لمدرساتها ومدرسيها وأطرها الإدارية وشركاء المدرسة المغربية لكسب رهانات الرفع من جودة التعليم، والحد من الهدر المدرسي، مشيرة بالخصوص وعلى سبيل الإشارة إلى التضحيات الكبيرة التي قدمها ويقدمها المدرسون في ظل الوضعية الوبائية والظروف الاستثنائية المرتبطة بفيروس كوفيد 19.



عبد العالي عبد ربي

وجه تلاميذ من مكناس رسائل حب وامتنان بكل اللغات، للمدرس في يومه العالمي بكل اللغات في الحفل التربوي والفتي الذي نظّمته المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بمكناس بقاعة رابعة أحمد شوقي «قم للمعلم» مغناة بشكل جعل

بمناسبة اليوم العالمي للمدرس.

الرسائل التي وجهها التلاميذ في بداية الحفل كانت بالعربية والأمازيغية والفرنسية والإنجليزية، بلغة سليمة وأداء معبر، تضمنت اعترافا بفضل المدرس على الناشئة ودوره في نشر العلم والمعرفة وتقريب القيم النبيلة من التلاميذ وحثهم على تمثيلها. كما أدت الفرقة الموسيقية للمديرية رابعة أحمد شوقي «قم للمعلم» مغناة بشكل جعل

## تصفيات إفريقيا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022:

## أسود الأطلس رسميا إلى الدور الإقصائي الحاسم بالعلامة الكاملة..



تأهل المنتخب الوطني المغربي رسميا إلى الدور الإقصائي الحاسم لكأس العالم قطر-2022. عقب فوزه على نظيره الغيني بأربعة أهداف لواحد في المباراة التي جمعتهما مساء أول أمس الثلاثاء على أرضية المركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرياض، برسم المباراة المؤجلة عن الجولة الثانية من منافسات المجموعة التاسعة ضمن الاقصائيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم لكرة القدم. وسجل أهداف المنتخب الوطني المغربي كل من أيوب الكعبي (د 21)، وسليم أملاح (د 42 و د 65)، وسفيان بوفال (د 89)، فيما وقع هدف المنتخب الغيني للاعب مامادو كاني (د 31). و بالقوة في تفاصيل اللقاء الذي لم يكن سهلا وأبان على أن الناخب الوطني مطالب بتصحيح العديد من الأخطاء التي وقعت فيها العناصر الوطنية، لكن ذلك لم يمنع من تألق هذه الأخيرة، مما مكنا من بناء هجمات منظمة، حيث كان بإمكان اللاعب عمران لوزا من افتتاح حصة التسجيل (د 16) بعد أن تلقى تمريرة من المهاجم المتألق ريان مايي، لكن تسديده مرت فوق مرمى الحارس الغيني كاييتا ألي. وفي الدقيقة 14 أجرى المدرب الوطني وحيد خليلوزيتش تغييرا اضطراريا، حيث أشرك سليم أملاح مكان أيمن برفوق الذي غادر الملعب متأثرا بإصابته في الركبة. ومارس المنتخب الوطني المغربي، مع مجريات اللقاء، ضغطا متقدما على منتخب غينيا، عبر هجوم منسق قاده أشرف حكيمي، أثمر تسجيل الهدف الأول عن طريق الهدف أيوب الكعبي (د 21) الذي أسكن كرة راسية في الشباك الحارس الغيني. وفي الدقيقة 31، تمكن المنتخب الغيني من تعديل الكفة من تسديدة لمamadو كاني، تغير مجراها بعد أن اصطدمت بعميد منتخب الأسود رومان سايس، لتستقر في مرمى الحارس ياسين بونو. وأمام اندفاع الفريق الغيني، بعد تسجيل هدف التعادل، استغلت العناصر الوطنية تفكك وسط ميدان الفريق الخصم، وقامت ببناء هجمات متتالية توجت بتوقيع النخبة الوطنية للهدف الثاني من امضاء سليم أملاح (د 42) عبر تسديدة رائعة أصابت الهدف. وفي الدقائق الأخيرة من الشوط الأول، حاولت عناصر المنتخب الغيني الوصول إلى شباك بونو، لكن التسرع وسوء التركيز حال دون ذلك، لتلتهى الجولة الأولى بفوز المنتخب المغربي بهدفين لواحد. وخلال الجولة الثانية، أتاحت لأسود الأطلس، فرصة سانحة لتسجيل الهدف الثالث (د 49) بعد تسديدة لريان مايي مرت فوق المرمى، علاوة على الفرصة التي أتاحت للظهير الأيمن أشرف حكيمي (د 53) الذي سدده كرة قوية صددها دفاع المنتخب الغيني. وفي الدقيقة 56، أهدر لاعب المنتخب الغيني كامارا فرصة سانحة للتسجيل بعدما سدده كرة قوية مرت بجانب القائم الأيسر لحارس المنتخب الوطني.



وحسب نظام التأهل للمونديال الذي أعلنه الاتحاد الإفريقي «كاف» سابقا، فإن المنتخبات المحتملة للمراكز الأولى في دور المجموعات (10 مجموعات)، تتأهل إلى الدور الفاصل، الذي سيجرى بنظام المواجهات المباشرة ذهابا وإيابا، لإفراز 5 منتخبات تتأهل إلى المونديال.

بعد نهاية دور المجموعات، ستتهل 10 منتخبات إلى الدور الفاصل، سيتم تقسيمها إلى مستويين، من أجل إجراء قرعة المواجهات المباشرة، المستوى الأول سيضم المنتخبات الإفريقية المحتملة للمراكز 5 الأولى (قاريا)، في تصنيف الاتحاد الدولي «فيفا»، والمستوى الثاني سيضم المنتخبات المحتملة للمراكز 5 الثانية.

وإذا كان المنتخب الوطني المغربي يحتل، حاليا، المركز الرابع قاريا (33 عالميا)، استنادا لآخر تصنيف لـ«فيفا»، الصادر في 16 شتنبر 2021، فإنه سيواجه إما مصر أو غانا، أو الكوت ديفوار، أو الكاميرون، أو مالي، المحتملة، على التوالي، للمراكز 6، 7، 8، 9، 10 في التصنيف القاري. والمؤكد أن المنتخب الوطني سيكون في المستوى الأول مع منتخبات السنغال، تونس، الجزائر، نيجيريا، المحتملة على التوالي للمراكز 1، 2، 3، 5، قاريا، في تصنيف «فيفا»، وبالتالي ستفادى مواجهتها في الدور الفاصل شهر مارس المقبل.

**رغم الفوز  
برباعية  
أمام غينيا  
كوناكري  
خليلوزيتش  
مطالب  
بتصحيح  
العديد من  
الأخطاء قبل  
مواجهة  
منتخب أقوى!**

وواصلت العناصر الوطنية السيطرة على المباراة عبر تبادل التمريرات القصيرة المحكمة بين كل من عمران لوزا وأيوب الكعبي وسليم أملاح الذي أفلح في توقيع الهدف الثالث للنخبة الوطنية (د 65)، بعد تلقيه كرة مررها عمران لوزا من ضربة زاوية ليسكن الكرة في شباك الحارس كاييتا ألي. وفرض المنتخب الوطني سيطرته على مجريات اللعب من خلال الاستحواذ على الكرة، وواصل بالتالي تهديد شباك حارس مرمي غينيا في العديد من المناسبات، مما أثمر تسجيل الهدف الرابع عن طريق المهاجم سفيان بوفال الذي سجل الهدف عن طريق ضربة مقص رائعة، لينتهي اللقاء بفوز مستحق للنخبة الوطنية. وبهذا الانتصار واصل المنتخب الوطني تصدر المجموعة التاسعة بمجموع 12 نقطة حصدها من أربع مباريات، محققا بالتالي العلامة الكاملة.

ويتنظر أن يلتقي أسود الأطلس مع أحد المنتخبات القوية في القارة الإفريقية من أجل حجز مقعده في مونديال قطر 2022.

## سليم أملاح:

## خليلوزيتش يغضب بعد سؤال صحفي:

## بدأت أشعر بالانزعاج من الأشياء التي تحدث

## سنوات اللعب بنفس الروح والعزيمة

واجه الناخب الوطني وحيد خليلوزيتش، سؤالاً صحفياً، مباشرة بعد نهاية مباراة المغرب وغينيا، برسم تصفيات المونديال، بانفعال شديد. وسأل صحفي قناة الرياضية، وحيد، إن كان قد ندم على بعض التعديلات التي أدخلها على تشكيلة المنتخب علما أن أصدقاء حكيمي علنا كثيرا في مباراة أول أمس خاصة في الشوط الأول، فرد الناخب الوطني بضحكة ساخرة، ثم قال «لماذا أندم ونحن قد فزنا ب 4-1، هذا أمر لا يصدق سيدي».

وأردف «لا أفهم سؤالك، قمنا بمباراة رائعة ضد فريق جيد، علما أننا خضنا 3 مباريات في سبعة أيام وهناك لاعبون مجهدون». وأضاف بنبرة مستاءة «رغم التغييرات حققنا الفوز.. لا أفهم ما هو المطلوب مني ومن اللاعبين فعلة، بدأت أشعر بالانزعاج من الأشياء التي تحدث..» دون أن يقدم معطيات أخرى، حيث غادر منفصلا.



أكد سليم أملاح لاعب المنتخب الوطني، أنه سعيد بتحقيق منتخب الأسود نتيجة الفوز على منتخب غينيا كوناكري بأربعة أهداف لواحد.

وقال أملاح في تصريح له بعد نهاية المباراة أن المباراة كانت معقدة وأن المنافس لم يكن سهلا وكان عنيدا جدا. ونوه أملاح الذي دخل بديلا في المباراة بعد إصابة زميله أيمن برفوق، بالأداء الذي قدمته العناصر الوطنية وأنها نجحت في استغلال الفرص التي أتاحت لها بشكل جيد مبرزا أنها حققت الأهم وانتزعت بطاقة التأهل إلى الدور الفاصل المؤهل إلى مونديال قطر.

وختم قائلا: «سنوات اللعب بنفس الروح والعزيمة خلال المباراتين المتبقيتين في إقصائيات المجموعة التاسعة رغم بلوغنا الدور الفاصل».

## بطولة إفريقيا للسباحة (أكرا 2021):

## المغرب يحصد ميداليته الخامسة

أحرز المغرب أول أمس الثلاثاء خامس ميدالية في النسخة الرابعة عشرة من البطولة الإفريقية للسباحة التي تقام حاليا في العاصمة الغانية أكرا. وواصل البطل حمزة بن حليمة حصد الميداليات في هذا الحدث الرياضي، حيث فاز مرة أخرى بالميدالية الفضية في سباق 400 متر سباحة متنوعة.

وفي سباق التتابع الحر المختلط 4 × 100 متر، حصل إلياس الفلكي وإيناس العلوي وصوفيا الغرنوسي وحمزة بن حليمة على الميدالية البرونزية. ويوم الإثنين حصل حمزة بن حليمة على



البطل حمزة بن حليمة

## حقق فوزه الثالث على التوالي استعدادا لكأس العرب بقطر:

## المنتخب الوطني الريدف يتفوق على نظيره السيراليوني

قطر 2021، التي ستجرى في الفترة المتراوحة ما بين 20 نونبر و18 دجنبر المقبلين. وسجل هدفي المنتخب الوطني الريدف كل من المدافع مروان سعدان في الدقيقة 12 ووسط الميدان يحيى جبران عن طريق ضربة جزاء في الدقيقة 4+90، في حين أحرز منتخب سيراليون هدفه الوحيد في الدقيقة 60 عبر المهاجم كوسي كوامي. وخلال هذه المباراة عمل الناخب الوطني الحسين عموتة على تجريب أكبر عدد من اللاعبين للوقوف على مؤهلاتهم ومدى جاهزيتهم لدخول غمار الاستحقاقات الكروية القادمة. وتعد هذه المباراة الودية الثالثة التي يجريها المنتخب الوطني الريدف حيث سبق أن فاز على منتخب غامبيا بسبعة أهداف لاثنتين، وعلى منتخب جنوب السودان بثلاثية نظيفة. وكان المنتخب الوطني الريدف لكرة القدم قد دخل في الفترة من 4 إلى 12 أكتوبر الجاري في تجمع إعدادي يرمك محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة - سلا، بحضور 27 لاعبا غالبيتهم يمارسون في البطولة الوطنية الاحترافية وفي عدد من أبرز الدوريات العربية. يذكر أن المنتخب الوطني الريدف سيخوض غمار منافسات كأس العرب فيفا قطر 2021 ضمن المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات السعودية والأردن وفلسطين.



وتندرج هذه المباراة الودية في إطار استعدادات المنتخب الوطني المغربي الريدف، الذي يقوده الإطار التقني الوطني الحسين عموتة، للمشاركة في منافسات كأس العرب - فيفا الثلاثاء، على أرضية ملعب البشير بالمحمدية.

تفوق المنتخب الوطني المغربي الريدف لكرة القدم على نظيره السيراليوني بهدفين لواحد في المباراة الودية التي جمعتهم أول أمس الثلاثاء، على أرضية ملعب البشير بالمحمدية.